



زيارة راين لاميركا

تقطع الطريق

على عرب التسوية

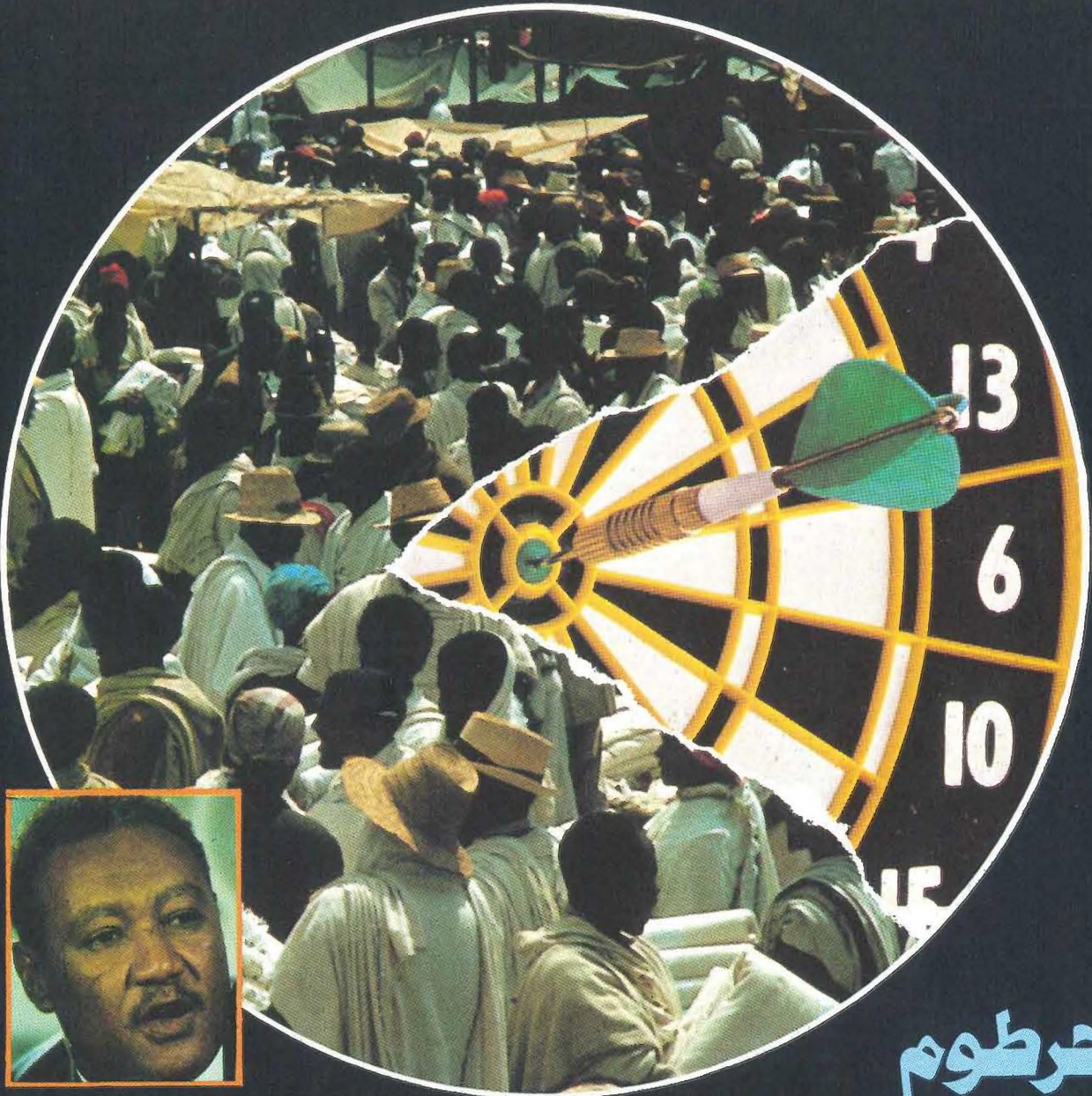


# الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 91 - 5 F.F

١٩٨٥ □ الاثنين ٤ شباط □ العدد ٩١ □ السنة الثانية □ N° 91 Lundi 4 □ Fevrier 1985 □ ISSN: 0759-965X



من الخرطوم  
الى دمشق

## يختلف الأسلوب لكن الهدف.. واحد!





كاريكاتير

هجروري





١٤



١٢



١٨

## مناسرة التحرير

ما الذي يعنيه قرار تصدده دولة في حالة حرب مع دولة أخرى، باطلاق سراح اسرى الدولة المعتدية؟ سؤال بسيط للغاية، غير ان الاجابة عليه تستوجب الغوص عميقاً في مفردات هذا القرار، الذي أبسط ما يمكن ان يقال عنه انه قرار انساني، وهذه الصفة التي تتبع هذا القرار، انما هي تابعة من احساس كامن لدى قيادة الدولة التي اتخذته، بان هؤلاء الاسرى انما هم مغلوبون على امرهم ومدفوعون قصداً الى ساحة قتال هم غير راغبين في السير على ترابها.

ان القرار الذي اتخذته العراق باطلاق سراح الاسرى الايرانيين الذين تم اسرهم في العملية الحربية التي جرت شرقي البصرة قبل ايام، انما هو دليل آخر ينضاف الى أدلة عديدة سبقته، تؤكد على رغبة العراق بالسلام وباحلال الطمأنينة في المنطقة، فضلاً عن المغزى الانساني العميق لهذا القرار، على الرغم من انه قرار من طرف واحد، في الوقت الذي يعتمد فيه النظام الايراني الى قتل الاسرى العراقيين في العلن وامام انظار اعضاء لجان الصليب الاحمر الدولي كما حصل في معسكر غورغان.

مرة أخرى، يعني هذا القرار، ان العراق لا ينوي الحاق الاذى بالشعوب الايرانية، وهو فرصة أخرى لكي تتأمل هذه الشعوب بطبيعة السلطة التي تقودها، هذه الطبيعة العدوانية التي تمتلئ بالحق والشر ليس للشعوب المجاورة لها فصص، وانما للشخصية الايرانية في حد ذاتها، واذ يأتي القرار العراقي هذا، في ظل ظروف معقدة تتحكم في المنطقة، فانه فرصة أخرى لواسائل الاعلام العربية والعالمية لدراسته وتحليل آفاره النفسية والاخلاقية والاجتماعية، وبيان مدى القدرة على الانفراد باتخاذ قرار من هذا النوع، مع دولة ما زالت تردد «اسطوانتها المشروخة، باحتلال العراق» □

### مواضيع الخلاف

٦	اين التكتيك واين الاستراتيجية بين: «خيار عربي» بباب سعودي... و«خيار ايراني» ببوابة ليبية
٨	السودان: في شماله حرمان... وفي جنوبه عدم... فمن يكتب نهاية نميري؟
١٠	لماذا إستقلال الحصن... ولماذا عاد؟
١٢	العراق يعود الى سياسة الهجوم
١٤	هل تعقد جولة مباحثات أخرى حول طابا... وماذا ستحل؟
١٨	في المغرب... الاتحاد الاشتراكي يعود الى موقع المعارضة التاريخي
٢٢	تل ابيب تعود الى سياسة «الخطوط الحمراء»
٢٨	نيويورك: شارون قاتل وليس ضحية
٣٠	زوبعة في فنجان الحزب الاشتراكي النمساوي
٣٥	اوبك تنهي مؤتمرها باتفاق... والخارجون عليها يتفقون على مخالفته
٣٦	في مصر: تعويم جزئي للجنيه... ومحاصرة تجارة العملة
٤٢	قصائد اندلسية
٤٦	متابعات فنية

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريال / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٢٠٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريال / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريال / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50' p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70k / Spain 140 Pts / Switzerland 4 F / Turkey 180 Tl / Canada 2c / Denmark 12 K.R.D / Belgium 50 Fb / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd. / Holland 3 DFl.



# هل انتهت نذر الكارثة؟

موقف حاكم أو حاكمين؟ أم أن ذلك أصبح ذريعة لمن لا يريد أن يتخذ الموقف المطلوب لأسباب انتهازية ومصلحية، باتت معروفة وواضحة؟

هل يصرف النظر عن متابعة هذه الحرب، أو الاهتمام بها، ما دامت نيرانها لم تصل إليه بعد، كما يفعل الكثيرون حكاماً ومحكومين؟ ومن يضمن له أن لا تصل إليه السنة لهيبها، أو أن لا يُصلى بمثلها فيحترق بنارها، دون أن يجد من يرش عليه الماء من إخوانه وبني قومه؟

هل يظل واحداً من هؤلاء، أم يتوجب عليه أن يقف إلى جانب إخوانه، حتى ولو اختلف معهم في رأي أو وجهة نظر. فكيف إذا كانوا مستهدفين في أرضهم وكرامتهم، التي هي جزء من أرض العرب وكرامتهم، أمام عدو يعلن ليل نهار عن نيته في اقتحام حدودهم، واحتلال بلادهم، وفرض نظام تابع له عليهم، ويحشد لتحقيق هذه النية الحشود الجزارّة، مستعيناً بكل قوى البغي والشر، وفي مقدمتها العدو الصهيوني؟؟

في اعتقادنا، أن من لا يفعل ذلك من أبناء الأمة العربية، ولو بمشاعره على الأقل، ليس عربياً، وليس مسلماً.

هل في ذلك قسوة في الحكم، أو تجاوز للحدود؟ بصدق، ودون تجنّب على أحد، ولا على الحقيقة، نقول: كلا. فالعربي، إذا تخلّى عن شعوره بالانتماء القومي، وعن التعاطف

بعد مضي كل هذه الشهور والسنين على الحرب العراقية - الإيرانية، ماذا عسى الإنسان العربي أن يقول: «وأن يفعل؟» هل ينضم إلى جوقة الذين يناشدون «الطرفين المتحاربين» لوضع حد لهذه الحرب التي لا يستفيد منها سوى أعداء العرب والمسلمين؟ وماذا فعلت المناشيدات، والتمنيات، والكلمات الطيبات؟!



هل يستمر في تذكير بني قومه، أن بين من ينتسب إلى أمّتهم، حكاماً ما زالوا يقفون إلى جانب العدو الإيراني الطامع في أرضهم جهاراً نهاراً دون وخزة ضمير، أو شعور بالحياء، كما يفعل حكام سورية وليبيا؟ وهل يوجد على امتداد الأرض العربية من لا يعرف حقيقة مواقف هؤلاء الحكام ودوافعهم؟ فماذا فعلت تلك المعرفة، وما تأثيرها في ردع هؤلاء الحكام؟

هل ينضمّ إلى مجموعة المراهنين على عقد مؤتمر القمة العربية، الذي أصبح انعقاده مرهوناً بموافقة هؤلاء الحكام المنحرفين. لعله يصحو ضمير العربي عند أهل القمة، إن كان ثمة من ضمير بعد، فيلتزمون بالحدود الدنيا في مناصرة الحق على الباطل، وفي الوقوف بجانب الأخ أمام اعتداءات الجار؟ أو لم تُبحث هذه الحرب في قمة فاس، ويُتخذ بشأنها قرارات؟ فأين هي تلك القرارات؟ وهل صحيح أن الذي يعيق انعقاد القمة هو



مع شركائه في هذا الانتماء، يفقد هويته، وتهون عنده حينذاك المبادئ والقيم والأرض، وكذلك نفسه.

والمسلم الذي يرى العدوان من بلد مسلم على بلد مسلم آخر، ويتأكد من اصراره على العدوان ومواصلة الحرب، رغم جنوح البلد المعتدي عليه للسلم واستجابته لكل نداءاته. لا يكون مسلماً حقيقياً إذا لم يقف في وجه الطرف الذي يُصرُّ على مواصلة العدوان واستمرار الحرب، استجابة لكتاب الله وحديث رسوله. فكيف إذا كان هذا المعتدي، إضافة إلى ذلك، يرتكب باسم الاسلام وتحت رايته، من الجرائم الانسانية والاخلاقية، داخل بلاده وخارجها، وضد الأسرى الذين يقعون في قبضته، ما لا يقره شرع او تقليد؟

إذن، كيف يرتضي أحد من العرب والمسلمين السكوت عن هذا العدوان، والوقوف إزاءه موقف المتفرج؟ إنه الزمن الرديء، الذي أصبح فيه السكوت عن الباطل، واتخاذ موقف التفرج من جريمة كالتى نعيش فصولها، حالة ايجابية، نسبياً، أمام المواقف الخيانية المنحازة الى العدوان على الأخوة، صراحة وعلناً!

وإنه لمن حسن حظ العروبة، ومن حسن حظ الاسلام، ان يبدأ عدوان الخميني على الأمة العربية، بعدوانه على العراق، وليس على أحد الاقطار العربية الأخرى في الخليج العربي. التي لا تقل اطماع الخميني ونظامه فيها عن اطماعه في العراق، والتي يتوقف مستقبلها ومصيرها على صمود شعب العراق. ذلك أن في العراق إضافة الى الكثافة البشرية الكبيرة بالنسبة الى هذه الاقطار، والى الشجاعة والإقدام اللذين فطر عليهما أبناؤه، قيادة حكيمة وواعية تستشعر الكوارث قبل وقوعها، وتدرك حقيقة المرحلة التي تمر بها الأمة، والعوامل التي تحكم تصرفات قادتها.

ولأنها قيادة من نوع خاص ومتميز، ونادر في هذه الأيام، فإن استشعار قيادة العراق بقرب حدوث الكارثة لم يربكها أو يقلل من عزميتها على التصدي لها ومنع وقوعها. وحيث عملت كل ما في وسعها على دفعها بالتى هي أحسن، لم تتوقف لحظة عن الاستعداد لمواجهةها وصدها. وهكذا استطاعت ان تقف أمام موجاتها المتعاقبة متحلية بالصبر والشجاعة والتصميم الى أن تكسرت هذه الموجات، وزال خطر الكارثة نهائياً، ليس عن العراق وحده، وإنما عن الأمة العربية كلها.

كما أن إدراكها لحقيقة المرحلة التي تمر بها الأمة العربية، ومعرفتها بنوعيات القادة العرب والعوامل التي تحكم تصرفاتهم، جعلها تُعَوِّل على نفسها في، الدرجة الأساس، لمواجهة هذه الكارثة التي تستهدف العراق والوطن العربي، من جهة. وتعمل على تطوير مضاعفات الموقف العربي المتخاذل الذي كانت تتوقعه، على مستقبل العمل القومي، من جهة ثانية.

وإذا كانت هذه القيادة، التي لا يمكن لغيرها ان تفعل ما فعلته، قد أحرزت شرف حماية العراق وشعبه من أسوأ كارثة استهدفتها، واستحققت بذلك مكانتها الرفيعة في قلوب العراقيين. فإنها في الوقت ذاته ضمنت لنفسها مكاناً بارزاً في صفحات التاريخ قومياً.. وانسانياً.

ولكن، إلى أي حد يمكن لهذه القيادة مهما بلغ صبرها، ولشعب العراق مهما كان استعدادهم للبذل، ان يتحملا هذا الموقف العربي المتخاذل؟ وهل ممّا يفيد التضامن العربي، أو يقوّي الروابط القومية، أن يعتمد الحكام العرب وبخاصة حكام السعودية والخليج، بعد ان صدّ العراقيون خطر الكارثة عنهم بدمائهم وتضحياتهم، الى التسوية والمماطلة في عقد مؤتمر للقمّة يكون أول بند في جدول أعماله إجبار ايران على وقف عدوانها عن العراق، بحجة عدم موافقة لحكام سورية وليبيا المنحازين منذ البداية الى جانب ايران على المشاركة فيه؟

لقد آن الأوان لاتخاذ المواقف الحاسمة، سيما بعد ان استنفذت كل المحاولات لثني المنحرفين عن انحرافاتهم. إلا إذا كانت المحاولات التي نسمع عنها غير جادة، وغير صادقة. فالتاريخ الذي يسجل لساعة الخير مساعيهم، يسجل أيضاً للذين يسايرون المنحرفين مواقفهم، ويحكم عليها اذا ما تجاوزت المسيرة حدودها، بالانحراف كذلك.

إن نُذِر الكارثة لم تنتهِ بعد. ولئن كان العراق قد صدها عن نفسه، فإنه يبذل أكبر ما في وسعه لتجنب الآخرين، وفي مقدمتهم الشعوب الايرانية، عواقبها. وكذلك أقطار الخليج العربي. وما يقوم به من فعاليات في مياه الخليج، أو في سماء الجبهة، أو على الحدود كما في الاسبوع الماضي، سوى أجراس إنذار لتجنب هؤلاء هول الكارثة. فهل يسمعون هذه الاجراس؟ أم أنهم ما زالوا يراهنون على صبر العراق، وعقلانيته، وحرصه على الروابط القومية؟

لقد طال صبر العراق كثيراً، ومع الصبر زادت قوته رغم انهماك في التصدي لهذه الكارثة قرابة خمسة أعوام. ومن خلال المعاناة تعمق ايمانه القومي رغم الطعنات التي وجهت اليه، وما تزال، في الظاهر وفي الصدر من الأشقاء. ومن تقديره لهول الكارثة، اتسعت نظيرته الانسانية فأخذ يقابل الاساءة بالاحسان. ولعل آخر مآثره في هذا الصدد «طلقاء» القرن العشرين من الاسرى الايرانيين الذين افرج عنهم بمجرد أسرهم، في سابقة لم تعرف الا في زمن الانبياء.

فإلى متى يطول الصبر؟ □

رئيس التحرير





المؤتمر: التكتيك له... والاستراتيجية لصحيفة «الحزب»!

ما بعد «المؤتمر القطري» في سورية

أين التكتيك وأين الاستراتيجية بين:

## «خيار عربي» بباب سعودي «خيار إيراني» ببوابة ليبية؟!

دوست، والإعلان عن الاستعداد للمشاركة في مؤتمر طهران الثلاثي، وصدر مقال صحيفة «البعث»، قد تمت كلها في الوقت الذي كان فيه الأمير بندر بن سلطان موجوداً في دمشق. وهذا بحد ذاته يكشف طبيعة مناورة الرئيس السوري في مفاوضاته العربية، وهي مناورة تكررت مراراً، فلطالما كان حافظ الأسد يدخل المفاوضات الابتزازية مع أصحاب المال العربي وهو يلوح بورقة «التطرف» الليبي، أو التطرف الليبي - الإيراني أو خطر خميني وجاهليته وطائفية... وذلك بقصد ابتزاز المفاوض العربي. كما يدخل المفاوضات نفسها مع حليفه الإيراني والليبي وهو يلوح بورقة الانفتاح العربي.

والأمر هذه المرة لا يخرج عن هذه الحدود... وإن كان هناك بعض الجديد.

١ - من معطيات الأزمة الاقتصادية في دمشق أن إيران التي تعهدت للسلطات السورية بتقديم المساعدات المالية والنقدية مقابل خسائر القطر السوري من وقف ضخ النفط العراقي عبر أراضيها وإغلاق الترانزيت والحدود مع العراق، لم تعد قادرة على الإيفاء بتعهداتها في الوقت الذي تعاني فيه هذه السلطات من تضائل حجم المساعدات المالية العربية.

٢ - أن ليبيا قد رفضت في السابق القيام نيابة عن إيران بإيفاد تعهدات الأخيرة للنظام السوري. وكان معروفاً أن بين النظامين الليبي والإيراني مسألة معلقة منذ أن وصل خميني إلى السلطة كانت تحول دائماً دون تلبية رغبة العقيد القذافي الجامعة في زيارة طهران. وهذه المسألة هي مصير الإمام موسى الصدر الزعيم الشيعي اللبناني الذي قتله القذافي قبل ستة أعوام تقريباً.

بالهجوم على بغداد وعمان والقاهرة ومنظمة التحرير بل هاجم العواصم العربية الأخرى التي سماها «عواصم الصمت تلوذ بأذنانها عن الحقيقة».

هذا على صعيد الكتابة والنشر أما على الصعيد العملي، فما من شك في أن الترجمة الطبيعية (سواء كانت متوقعة أم لا) للنصوص الواردة في بيان المؤتمر كانت تستوجب العمل على مصالحات تتضمن تعديل الموقف الصدامي مع منظمة التحرير والأردن، وتعديل الموقف الشاذ المنحاز إلى إيران في حربها ضد العراق، وتسهيل المسعى السعودي الرامي إلى عقد القمة العربية بالاجماع.

لكن الذي جرى هو عكس ذلك، ففي الوقت الذي كانت تدور فيه مفاوضات متعلقة بهذه المواقف، سواء مع الرئيس الغيني داود جاوارا رئيس لجنة المؤتمر الإسلامي لوقف الحرب العراقية - الإيرانية، أو مع الأمير بندر بن سلطان المبعوث السعودي المخضرم في التعامل مع شؤون الحكم في سورية، وعلاقاته العربية والدولية. كان حافظ الأسد يعتمد استحضار خيار نقيض، عن طريق استقبال نائب وزير الخارجية الإيراني ثم وزير الحرس (خلال أقل من ثلاثة أيام بين الاثنين)، والمشاركة في مؤتمر طهران الثلاثي الذي حضره وزير خارجيته فاروق الشرع ووزير الخارجية الليبي عبد السلام التركي إضافة إلى وزير الخارجية الإيراني، وهو المؤتمر المخصص للإعلان عن تحالف سياسي - عسكري (قديم - جديد) يضم حكام طهران ودمشق وطرابلس.

التلويح بالاوراق الأخرى

والجدير بالملاحظة أن استقبال الوزير الإيراني

رغم التأجيل والتطويل اللذين رافقا مؤتمر دمشق الأخير، فإن المساومات السياسية - الاقتصادية التي كان النظام يمني النفس بالوصول إليها عبر هذا المؤتمر لم تحصل، أو على الأقل لم تحصل بعد!

والدليل على ذلك - إضافة لاستمرار حال التدهور التي تعاني منها الليرة السورية في السوق العالمية - هو التخطي السياسي الذي برز في سلوك النظام ومواقفه وتوجهاته خلال الأيام التي أعقبت المؤتمر. وقد تجلى هذا التخطي أكثر ما تجلى، في الموقف من الوضع العربي والدعوة لمؤتمر القمة.

ففي الوقت الذي أكد فيه البيان الصادر عن أعمال المؤتمر القطري «ضرورة تحقيق تضامن عربي معاد للصهيونية والامبريالية، وحشد الطاقات والإمكانات العربية ضد العدو الإسرائيلي» ودعا إلى «وضع حد لاستمرار حالة التمزق والانقسام السائدة في الوطن العربي» وأوصى «باتباع المرونة السياسية في العلاقات مع الدول العربية... وتعزيز النضال لمواجهة النزعات الإقليمية والعمل على معالجة الوضع العربي وإيجاد الحلول الملائمة لهذا الوضع».

في هذا الوقت، وقبل أن تنقضي خمسة أيام على اختتام المؤتمر الذي أصدر هذا البيان، وتلك القرارات والتوصيات، صدرت صحيفة «البعث» بتاريخ ٢٤ - ١٩٨٥، وفيها مقال افتتاحي - نقلته إذاعة دمشق ووزعته وكالة الأنباء السورية الرسمية أيضاً - يشن حملة شديدة القسوة ضد مؤتمر القمة العربي بأي صورة انعقد. ومهما جاء فيها: «إن التجمع العربي الرجعي يعمل على عقد قمة عربية ستكون المعبر لأكثر من كامب ديفيد... ولم يكتف، في تفصيلات المقال





تعديل موازين القوى المختلفة حالياً لصالح العدو الصهيوني على ساحة الصراع والمواجهة العربية - الصهيونية. وهذا بدوره (تعديل ميزان القوى وتوفر حد معين من التضامن العربي) يعيد صياغة الموقف في لبنان لصالح عملية وفاق وطني جديّة ذات خلفية عربية حقاً، تسحب البساط من تحت المخطط الصهيوني في ذلك القطر النازف... والمزمن النزف.

إن مثل هذا الخيار، بالتالي، يشكل - إذا ما حصل فعلاً - نوعاً من الخروج من قبل النظام السوري، على شروط وخطوط الأمن الاستراتيجية (السياسية والعسكرية) للكيان الصهيوني ومخططاته في المنطقة. ومن البديهي القول أنه يثير غضب قادة الكيان الصهيوني. وهم بناء على ذلك، مثل طهران أو قبلها، أصحاب مصلحة في قطع الطريق عليه وفي التهديد من أجل وقفه... وهذا ما يعرفه حكام دمشق أصحاب اتفاقية الخطوط الحمر الشهيرة مع الكيان الصهيوني التي تم التوصل إليها عام ١٩٧٦ بوساطة أميركية علنية... وجاء قرار إعادة الانتشار الصهيوني في لبنان قبيل اختتام مؤتمرهم القطري لذكرهم به، وهو بالضبط ما أشرنا إليه في حينه تحت اسم «الداخلية الصهيونية» في ذلك المؤتمر. وهنا بيت القصيد في سر السياسات الدائمة للنظام السوري.

#### «بيت القصيد» في السياسة السورية

لقد كان هذا النظام منذ امد طويل يقيم معادلة صارمة في علاقاته مع الوضع العربي تقوم على ابتزاز ذلك الوضع، انما دون الخروج على قواعد اللعبة والامن الصهيونيتين. ولا يغير من طبيعة الامر ونتائجه شيئاً ما اذا كان هذا الانصياع ناجماً عن رغبة واتفاقات ام عن حسابات تثير الخوف لدى قادة حكم معزول ومعاد للشعب، وهو يعرف طبيعته هذه ويدرك المخاطر الناجمة عنها لكنه في الوقت نفسه يدرك حجم الهوة التي تفصل بينه وبين الشعب ولا يستطيع ردمها دون تغيير الاسس التي يقوم عليها. في ضوء ما تقدم يمكن القول ان ما لوح به المؤتمر القطري من «خيار عربي» هو التكتيك وما عبر عنه مقال صحيفة «البعث» هو الاستراتيجية. فالتلويح باحتمال الانفتاح على الوضع العربي لم يكن أكثر من ورقة لوح بها هذا النظام لحليفه في طهران وطرابلس كي يسعى لزيادة عائداته من التحالف القائم بينه وبينهما.

وليس سرا في النهاية ان الكيان الصهيوني الذي يلوح بجزرة الانسحاب وعصا التفجير على الساحة اللبنانية، يرحب اشد الترحيب بالخيار الإيراني للنظام السوري. فقد بات ذلك الكيان، في ظل عزلة حكام طهران الإقليمية والدولية، المصدر الاساس في دعمهم وتزويدهم بالأسلحة والمعدات وقطع الغيار. يبقى ان يدرك اصحاب «الحل والربط» في الموقف الرسمي العربي هذه الحقائق ويتصرفوا على اساسها، اللهم الا اذا كان المستور غير المنظور... فكتيرا ما لفت الانتظار ان الباب السعودي والبوابة اللبنانية ليستا بعيدتين عن بعضهما، الى هذه الدرجة! □

عدنان بدر

الحرب الإيرانية - العراقية، هو الموقف الرسمي السوري في تلك الحرب، ويساهم بالتالي في انهائها وعودة العراق القوي (بل المتضاعف القوة) بوزنه القومي والسياسي والعسكري الى الفعل في الساحة العربية. كما يحمل في طياته امكانية ازاحة العقبة التي يضعها حافظ اسد في طريق انعقاد مؤتمر القمة في تحقيق تضامن عربي جديد يسهم اسهاماً كبيراً في

### مرة أخرى منظمة العفو تدعو لانتقاد رياض الترك

دعت منظمة العفو الدولية مرة أخرى لانتقاد حياة السيد رياض الترك المعرضة للخطر من جراء التعذيب في سجون النظام السوري. ففي الثالث والعشرين من كانون الثاني / يناير الماضي وزعت «الأمستى انترناشيونال» نداء عاجلاً حول الوضع الصحي الخطير للسيد الترك، ذكرت فيه بالنداءات المشابهة التي سبق ان اصدرتها في الاعوام الماضية، لاسيما ذلك الذي يحمل تاريخ ٢٤ - ١ - ١٩٨٤.

وجاء في النداء الجديد ان منظمة العفو ما تزال شديدة القلق تجاه التقارير التي تتلقاها حول صحة السيد رياض الترك المضطربة التدهور نتيجة التعذيب والمرض الشديدين. ويعيد التقرير الى الاذهان ان السيد الترك المحامي والامين الاول للحزب الشيوعي (المكتب السياسي) المحظور، كان قد اعتقل في ٢٨ تشرين الاول / اكتوبر عام ١٩٨٠، واحتجز منذ ذاك في السجن الانفرادي دون اية تهمة او محاكمة. ثم يضيف ان «الأمستى انترناشيونال» تلقت في شهر كانون الثاني / يناير ١٩٨٥ تقارير تفيد ان السيد الترك قد عُرض مرة أخرى لتعذيب شديد خلال التحقيق معه في كانون الاول ١٩٨٤. وان حالته خطيرة جداً: فهو ما يزال يعاني من عطب في الكلية، وقد اصيب مؤخراً بالطرش وبكسرين في يده ورجله. كما تؤكد التقارير انه كان محتجزاً في الظلام الدامس لفترات طويلة. علماً بأن مكان احتجازه الحالي غير معروف. وبناء على معلومات «الأمستى انترناشيونال» كان آخر مكان عرف انه احتجز فيه هو مقر قيادة المخابرات العسكرية في دمشق.

ويذكر النداء بان «الأمستى» قد طالبت السلطات السورية ثلاث مرات منذ اعتقاله (شباط ١٩٨١ وكانون الثاني ١٩٨٢ وكانون الثاني ١٩٨٤) بمعلومات عنه. وفي كل مرة كانت تتوارد المعلومات عن تعرضه لتعذيب شديد خلال التحقيق، وقد نقل مرتين على عجل الى المستشفى للعلاج الطارئ. لكن حتى اليوم لم يكن هناك اي رد من السلطات السورية حول نداءات المنظمة. وتذكر «الأمستى» انها كانت قد تبنت السيد الترك كسجين رأي منذ آذار ١٩٨١. □



٣ - يبدو ان ايران التي احست بحجم ضائقة النظام السوري المالية، وبعجزها الناجم عن استمرار وتصعيد الحصار العراقي على موانئها، عن مساعدة ذلك النظام «الحليف - الانتهازي»، خافت ان تقوده ضائقته الى بعض الانعطاف في المواقف مقابل مساعدات مالية تلوح له بها بعض الاطراف العربية. فكان ان سارعت لايفاد نائب وزير خارجيتها الى دمشق وطرابلس حيث ابلغ العقيد القذافي باسقاط العقبة التي كانت تحول دون زيارته لطهران وقدم له دعوة رسمية للقيام بتلك الزيارة وقد اعلنت كل من ايران وليبيا في هذا الوقت عن قرب زيارة القذافي للعاصمة الإيرانية.

٤ - مقابل ذلك لم يكتف القذافي بتسهيل المباحثات الثلاثية الليبية - السورية - الإيرانية، بل سعى الى استخدام علاقاته مع تركيا لصالح الجانب الإيراني، حيث اوفد وزير خارجيته الى هناك قبل ان يتوجه الى طهران... ومن المعروف ان تركيا تحتفظ منذ بداية الحرب الإيرانية - العراقية بعلاقات متوازنة بين الطرفين.

#### اي الخيارات ستختار دمشق؟

الآن اي الخيارين هو الاساس في سياسة الرئيس السوري، «الخيار العربي» عبر الباب السعودي، ام «الخيار الإيراني» عبر البوابة اللبنانية؟ لا يستطيع المراقب ان يربط هذه المسألة بالحاجة المالية وحدها للنظام السوري. بل عليه قبل ذلك ان يربطها بالمردود السياسي والامن على المنطقة وعلى دور هذا النظام فيها. فالخيار العربي كما يلوح اليه ويلوح به بيان «المؤتمر القطري» لحزب حافظ اسد نفسه، يحمل في طياته انهيار اساس قوي من اساس



القول ان السلطات الحاكمة في الخرطوم وكذلك القوى السياسية في الشمال لم تبذل جهودا جدية لوضع حد للجرح النازف في الجنوب.

ولكن بعد الانقلاب العسكري في ايار / مايو ١٩٦٩، وبفعل تأثير بعض العناصر السياسية المتنورة، بدأت مساع جدية لايجاد حل جذري لمشكلة الجنوب. وهكذا وبعد اتصالات سرية ومساع حثيثة جرت مع مجلس الكنائس العالمي والحكم الامبراطوري في اثيوبيا وعدد من الدول الغربية التي كانت تدعم الجنوبيين، تم التوصل الى عقد مؤتمر في اديس ابابا ضم ممثلين عن السلطات الحاكمة في الخرطوم وممثلين عن جميع التنظيمات الجنوبية المسلحة - باستثناء مجموعة غوردون مورثات التي رفضت مبدأ التفاوض - في شهر شباط / فبراير ١٩٧٢. وقد انتهى المؤتمر الى توقيع اتفاق نهائي لحل مشكلة الجنوب في ٢٧ من الشهر ذاته، على الاسس التالية:

- جمع اقاليم بحر الغزال والاستوائي واعالي النيل في اقليم واحد على ان تكون مدينة جوبا عاصمة له.
- إقامة مجلس شعب جنوبي ومجلس تنفيذي أعلى (حكومة محلية للحكم الذاتي) يشرف على ادارة شؤون التعليم والصحة والزراعة والغابات.
- ضم مقاتلي التنظيمات المسلحة في الجنوب الى الجيش السوداني.

الى الورااء... در:

اذا كان النظام العسكري الذي اقامه نميري قد ابتلع جميع الشعارات العروبية والوطنية والتقدمية التي اطلقها في بداية الانقلاب العسكري من اجل تثبيت اقدامه في السلطة، فإنه كان لا بد له من ان يبتلع ايضا الشعارات التي اطلقها لحل مشكلة الجنوب المزمنة. وهكذا فإنه تراجع عن معظم بنود

## في شماله حرمان وفي جنوبه عدم فمن يكتب نهاية نميري؟

السودان: الواقع الراهن  
والاحتمالات المقبلة (٢)

ثلاثة مخاوف ترخي بظلالها رغم تأكيد «جبهة تحرير شعب السودان» على ان اهدافها ليست انفصالية

نظرا للتطورات الخطيرة التي يشهدها السودان ، حاليا، خصوصا بعد اقدام نظام نميري على فتح مرحلة جديدة من الارهاب والاعدامات، وبعد تفاقم الوضع الدامي في الجنوب، تنشر «الطلعة العربية» سلسلة من المقالات حول الواقع الراهن في السودان والاحتمالات المقبلة. وفيما يلي الحلقة الثانية التي تتحدث عن مشكلة الجنوب بابعادها التاريخية والدولية والاقليمية والمحلية.

الجنوب، واستفادت في ذلك من الكراهية المتولدة في قلوب الجنوبيين للشمالين بسبب تجارة الرقيق. وعندما حصل السودان على الحكم الذاتي عام ١٩٥٣، اصرت بريطانيا على ان لا يشمل هذا الحكم الذاتي منطقة الجنوب زارعة بذلك اولي بذور الانفصال في هذه المنطقة. وفي الوقت الذي كان فيه الصراع محتدما بين التيارات السياسية في شمالي السودان حول مستقبل البلاد وخصوصا بين دعاة الاستقلال الكامل ودعاة الاندماج مع مصر في دولة اتحادية واحدة، بدأت بعض القيادات السياسية في الجنوب (وبدفع من الاستعمار البريطاني والارساليات الدينية الاوروبية والغربية عموما) بالمطالبة بالاستقلال الكامل عن السودان. وادت هذه الاجواء السياسية المحتدما الى انفجار الصراع المسلح في الجنوب عام ١٩٥٥ وقيام حركة «انانيا» التي طالبت بانفصال الجنوب السوداني عن شماله. وقد بقي الصراع المسلح متواصلا في الجنوب، رغم المتغيرات السياسية التي كانت تحصل في الشمال: قيام الحكم الاستقلالي عام ١٩٥٦، انقلاب اللواء عبود عام ١٩٥٨، الانتفاضة الشعبية التي قادتها الاحزاب السياسية السودانية واطاحت بالحكم العسكري عام ١٩٦٤، والانقلاب العسكري الذي جرى في ٢٥ ايار / مايو ١٩٦٩ والذي صادره جعفر نميري لحسابه بعد ان صفى معظم الضباط الذين شاركوا في الحركة.

اتفاق... ولكن

اذا استثنينا مؤتمر «المائدة المستديرة» الذي عقد في العام ١٩٥٦ لدراسة مشكلة الجنوب، فإنه يمكن

منذ استقلال السودان، اكبر البلدان العربية مساحة، في كانون الثاني / يناير ١٩٥٦ وحتى يومنا هذا ومشكلة الجنوب ما تزال جرحا نازفا يطوق السلطات الحاكمة في الخرطوم. حتى ان الدكتور منصور خالد وهو احد السياسيين السودانيين يقول في كتاب حديث اصدره تحت عنوان «السودان داخل الكرة البوروية» ان مشكلة الجنوب كانت دائما مقبرة القيادات الشمالية.

### مشكلة عضالية

ولا شك انه من باب الایغال في التبسيط القول بان الاستعمار البريطاني هو الذي خلق مشكلة الجنوب، رغم انه لا يجوز في اي حال من الاحوال اهمال او تناسي الدور الكبير الذي لعبه هذا الاستعمار في اشعال فتيل الحروب الاهلية بين الجنوب والشمال. والحقيقة ان تركيز الاستعمار البريطاني على الجنوب بدا بعد نجاحه في القضاء على الثورة المهدية التي استطاعت - ولأول مرة في تاريخ السودان الحديث - ان تجمع تحت لوائها جميع الفئات والقبائل التي يتشكل منها هذا البلد العربي بما فيها قبائل الجنوب التي يصل تعدادها الى حوالي الخمسين قبيلة او اكثر. لقد انخرط ابناء «الدينكا» وهي اكبر القبائل الجنوبية في الثورة الى جانب المهدي، بعد ان طرحت المهدية نفسها على اساس انها لجميع ابناء السودان بغض النظر عن الروابط القبلية والطرق الدينية.

ولذلك لجأت بريطانيا الى اطلاق يد الارساليات التبشيرية من اجل تنصير ما يمكن تنصيره من ابناء



جنوب السودان... الحقوق المشروعة



وليس من الواضح ما اذا كان جون قرنق (غارانغ) قد قرر الانضمام الى التمرد بمبادرة شخصية منه او نتيجة تعليمات معينة، خصوصا وأنه من المعروف بأن جون كان حتى العام ١٩٧٢ المستشار العسكري لزعيم «الانانيا - ١» جوزيف قرنق (غارانغ) الذي اعدمه نميري بعد فشل الانقلاب العسكري الذي قام به هاشم العطا وعدد من الضباط القوميين والشيوعيين.

المهم ان جون قرنق (غارانغ) نجح خلال اقامته في اقليم اعالي النيل في جمع القسم الاعظم من المجموعات المسلحة الى جانبه. وعلن بتاريخ ١٣ ايار ١٩٨٣ قيام «جبهة تحرير شعب السودان» وتشكيل قواتها العسكرية «جيش الشعب السوداني».

وبعد ان اصبح جون قرنق (غارانغ) زعيما لجبهة تحرير شعب السودان، لوحظ ان كلمة الانفصال باتت غائبة عن ادبيات هذه الحركة، واحتل شعار «وحدة السودان جنوبا وشمالا» هو الشعار المركزي الذي ترفعه الجبهة.

وفي احد احاديثه الصحافية يؤكد جون قرنق (غارانغ) على ان الهدف الاساسي لحركته ليس انفصال الجنوب عن السودان وانما القضاء على النظام القائم من اجل «تطبيق حل اجتماعي ديمقراطي لكل من مسالتي القومية والدين في اطار سوداني اشتراكي موحد....».

#### مخاوف مشروعة

رغم ان «جبهة تحرير شعب السودان» وعلى لسان مصادرها القيادية تؤكد بصورة دائمة على ان الهدف الاساسي لها هو «تحرير شعب السودان من النظام الديكتاتوري وارجاع النظام الديمقراطي الى البلاد»، غير ان ثمة مخاوف مشروعة ما تزال واردة.

- أولى دواعي المخاوف كما تعبر عنها قوى سياسية سودانية وطنية انه لا يوجد حتى الآن اي تنسيق بين «جبهة تحرير شعب السودان» والقوى السياسية المعارضة في الشمال.

- ثاني دواعي المخاوف ان اقتصار الحركة على الجنوبيين لا بد ان يعزز في المدى البعيد بعض التوجهات الانفصالية، خصوصا وان ارضية هذه التوجهات ما تزال خصبة في الجنوب.

- ثالث دواعي هذه المخاوف دخول الحركة المسلحة في الجنوب طرفا في الصراع الاقليمي والصراع الدولي المفتوح في هذه المنطقة من العالم.

ومع كل هذا فان القوى السياسية الوطنية في السودان تقف ضد محاولات نميري للقضاء على هذه الحركة المسلحة بالعنف. فضلا عن ان هذه المحاولات لن يكتب لها النجاح، فإنها بالتالي تعزز المخاوف من تكريس الطابع الانفصالي للانتفاضة المسلحة في الجنوب.

لقد كان الجنوب - كما قيل - دائما مقبرة السلطات الحاكمة والقصيرة النظر في الشمال، فهل يكون الجنوب هذه المرة ايضا مقبرة نظام نميري؟! وهكذا يرتاح السودان بشماله وجنوبه من حكم أناخ عليهم بكلكلة وظلمه طوال خمسة عشر عاما؟! □

#### فايز المرعبي

### امنستي السودان تكشف المزيد

ادلى الاستاذ شوقي ملاسي المحامي والامين العام لامنستي سودان بما يلي:

ان اقدام السلطة الفاشية في السودان والتي تعيش ايامها الاخيرة في هلع وذعر على اعتقال المواطنين بدون تهمة وابقائهم لسنوات عدة تصل الى اكثر من خمسة اعوام واساءة معاملة المعتقلين واخضاع العديد منهم للتعذيب الوحشي، كما حدث في حالة بشير حماد وزملائه الثلاثة الآخرين ونبيل ميخائيل وتسعة وثلاثين آخرين وذلك لاتهامهم بتهمة الانضمام الى حزب البعث العربي الاشتراكي وما تلا ذلك من ارتكاب الجريمة البشعة بتنفيذ حكم الاعدام في الاستاذ محمود محمد طه زعيم حركة الاخوان الجمهوريين وهو الشيخ البالغ من العمر ٧٦ عاما ولمجرد انه قام بتوزيع منشور يخالف وجهة نظر الحاكم المتعطش الى الدماء.

ان امنستي سودان تناشد كافة نقابات واتحادات المحامين على نطاق الوطن العربي وافريقيا والعالم وكافة النقابات والاتحادات المهنية والعمالية والطلابية في كافة انحاء العالم وكذلك كافة الاحزاب والقوى والهيئات لاعلان موقف تضامني مع المعتقلين والمُسجونين السياسيين والنقابيين وفضح مواقف النظام المهترئ والتدخل السريع لوقف هذه الجرائم البشعة التي تجري في السودان باسم الاسلام. □

المتحدة والاتحاد السوفياتي) طرفا قاعلا في هذه الازمة التي ما تزال النار فيها تحت الرماد حتى اليوم. في ظل هذه الظروف مجتمعة ولدت حركة «انانيا - ٢» في الجنوب - وعادت فرقة السلاح من جديد الى هذه المنطقة، لكي يتم اعادة فتح جرح كاد ان يندمل خلال المرحلة الماضية.

#### دور قرنق

في البداية اخذ التمرد المسلح في جنوب السودان اشكالا عفوية، ونشأت العديد من المجموعات المسلحة التي كانت تحتمي بالغابات الكثيفة. ولكن في مطلع العام ١٩٨٣ وصل الى الجنوب العقيد في الجيش جون قرنق (غارانغ) الذي كان قد ارسل الى الولايات المتحدة في بعثة دراسية حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية.

في البداية لم يكن جون قرنق (غارانغ) يشارك في التمرد المسلح. ولكن كان ذهابه الى الجنوب في اجازة عسكرية هي نقطة التحول في حياته، حيث جرى هناك اتصالات بعدد من الاشخاص البارزين في القبيلة التي ينتمي اليها (الدينكا) قرر على اثرها البقاء في الجنوب والانضمام الى التمرد المسلح.

الاتفاق الذي تم التوصل اليه في «اديس ابابا» لحل مشكلة الجنوب، في الوقت الذي كان ينقض فيه على القوى السياسية في الشمال واحدة اثر اخرى.

واذا كان الشمال قد حرم بدرجة كبيرة من التنمية الاقتصادية ومن الخدمات الاجتماعية، فان الجنوب قد اهمل تماما من هذه النواحي. بحيث ان المواطنين الجنوبيين لم يشعروا على الاطلاق بأن شيئا قد تغير بالنسبة اليهم بعد الاتفاق المشهور في اديس ابابا. اضافة الى ذلك، عمد نميري الى استثارة المشاعر الاقليمية من جهة واثارة النزاعات القبلية من جهة ثانية من اجل ان تسهل عليه عملية السيطرة على المنطقة واخيرا جاء الاجراء الأكثر استفزازا وهو فرض تطبيق الشريعة الاسلامية في جميع انحاء السودان، الامر الذي اثار المشاعر الطائفية في صفوف الاقليات المسيحية والوثنية في الجنوب.

#### فرقة السلاح من جديد

ان عدم التزام نميري بتطبيق اتفاق اديس ابابا - بغض النظر عن رايانا في هذا الاتفاق - اوجد الارضية الخصبة لتجدد التمرد في الجنوب، في الوقت الذي كانت فيه مشاعر الانفصال لم تتراجع بعد بصورة نهائية لدى فريق كبير من المواطنين الجنوبيين وقواه السياسية.

واضافة الى هذه العوامل الداخلية، كان ثمة عوامل اقليمية تتجمع ايضا لتساهم في صب الزيت على نار الخلاف وابرزها: قيام الانقلاب العسكري بقيادة هिला ميريام في اثيوبيا، والخلاف مع العقيد القذافي، ودعم الاخير للمتمردين في الجنوب وحثهم على الانفصال. وكذلك بروز ازمة جديدة في المنطقة العربية - الافريقية اصطلح على تسميتها بازمة «القرن الافريقي» ودخول القوتين العظميين (الولايات





عن افكار محمود محمد طه وانما بصدد الدفاع عن حرية التعبير عن الرأي التي استلبتها النظام، ومضى البيان الى القول: ان قضية محمود هي قضية سياسية، وقد عمل النظام على الباس الحكم الوضعي السياسي ثوب الدين، باضفاء الطابع الديني على القرار السياسي.

واوضح البيان ان القاضي المحلاوي نطق بعد ٢٤ ساعة من انعقاد الجلسة الاولى حكم الاعدام على الاستاذ محمود محمد طه، مما يؤكد ان حياة البشر قد هانت في بلادنا.

وقال البيان: ان شعبنا ممثل باحزابه السياسية، ونقاباته قد اجمع على قساد النظام، وظلمه القائم، واستنكرت الاصوات خارج بلادنا ما يجري فيها باسم الدين والاسلام، لذلك فان اعدام الاستاذ محمود محمد طه وتأجيل اعدام الآخرين يمثل صفحة سوداء في تاريخ السودان، وان هذا القرار يحل التعصب والعنف والتطرف الديني محل الجدل والحوار الفكري.

ودعا البيان الاحزاب الوطنية، والقوى الاجتماعية الى الاتحاد لانجاز الاضراب السياسي، والعصيان المدني، وادانة حكم الفرد والدكتاتورية، والتعذيب، والمتاجرة بالاسلام.

وكشفت «أمستي السودان» في نداء وجهه الى الضمير العالمي امينها العام السيد شوقي ملاسي ان النميري شخصيا هو الذي امر المكاشفي بتعديل مواد اتهام المناضلين البعثيين الاربعة... وقال في النداء:

«وهكذا ثبت قضاء المحاكم الجنائية في السودان، والذي تشكل بموجب قانون الهيئة القضائية لسنة (١٤٠٥ هـ)، انه قضاء دليل لرغبات الحاكم وسلطته التنفيذية».

واضاف «أن أمستي السودان تحذر من مغبة ما يحمله الحكم الذي تقرر تاريخ ١٩٨٥/١/٣١ موعدا لصدوره».

وناشد الرأي العام العالمي، ممثلا بالامم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية، والاحزاب، والمنظمات والشخصيات الديمقراطية، والمنظمات القانونية المتخصصة، ومنظمة الوحدة الافريقية، وجامعة الدول العربية، ان تحثج لدى النظام السوداني، ببطان محاكمة المواطنين المذكورين، ووقف الجريمة قبل وقوعها، واطلاق سراحهم فوراً، لان اجراءات محاكمتهم تخالف ابسط قواعد العدالة، وفي جانب منها، فإن القاضي الذي سيحاكمهم المكاشفي طه الكباشي هو رئيس محكمة الاستئناف، والذي ستحال اليه اوراق القضية فيما لو قدم استئناف بشأن احكامها. كما وانها تخالف الحقوق الطبيعية، اذ ان الافعال المنسوبة لهم لا تتعدى ممارستهم لحرية الرأي والتعبير، في اطار الموقف المعارض للنظام، وبطريقة سلمية».

كما اصدر اتحاد طلاب جامعة الخرطوم بياناً قالوا فيه «اننا نحمل النظام كل هذه الجريمة البشعة. ونؤكد اصرارنا على مواصلة النضال من اجل استعادة الحريات الاساسية، وتثبيت اسس الديمقراطية، واعلاء رايات السيادة الوطنية، لا يثني عن ذلك كل اشكال البطش والارهاب، وكما كان اتحادنا عبر تاريخه الطويل منحازاً لقضايا الوطن، سيظل كذلك».

من «طرائف»  
محاكم نميري

## تغيير مواد الاتهام لتنسجم مع.. الحكم السابق!

مناقشات حادة حول اعطاء الدفاع فترة زمنية لتحضير مرافعته في ضوء المستجد، وهو تغيير مواد الاتهام، «تكرم» المكاشفي باعطائهم عشر دقائق للتداول مع المتهمين! وهذه كانت «المفاجأة» الثانية. فعادت «المناقشات» الحادة لتنتهي بتحديد يوم الثلاثاء ٢٩/ من الشهر المذكور للنظر في مرافعة الدفاع الاخيرة عن المناضلين الاربعة، على ان تعقد المحكمة جلستها الختامية للنطق بالحكم بعد يومين من ذلك اي الخميس ٣١/ من الشهر نفسه كما ذكرنا. الجدير بالذكر هنا، هو ما نقله شهود عيان، من ان محامي الدفاع قد وصلوا الى المحكمة في ذلك اليوم وهم يحملون حقائبهم تحسباً للمفاجآت.. حيث كانوا يتوقعون ان يساقوا الى السجن بعد ان ينتهوا مرافعاتهم.

### البعث وأمستي يستنكران

محاكمة المناضلين البعثيين الاربعة، وقبلها اعدام محمود محمد طه زعيم الاخوان الجمهوريين، أثارت استياء عاما داخل السودان وخارجها... فقد اصدر العديد من الاحزاب والحركات الجماهيرية والمنظمات العربية والدولية بيانات ادانة لنظام المشير نميري وممارساته التعسفية...

وقال حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر السوداني في بيان اصدروه يوم ١٧/١/١٩٨٥.

ان نظام نميري الذي جاء الى الحكم من خلال انقلاب ١٩٦٩، وتفرد بالسلطة، وظل يحافظ عليها بالدكتاتورية والفاشية والفساد، ورصد مقدرات الشعب، راح مؤخراً يتاجر بالقيم الروحية، ويزيفها ويستخدمها لتصفية خصومه السياسيين.

واوضح البيان ان حزب البعث ليس بصدد الدفاع

مع صدور هذا العدد من «الطلیعة العربية» تكون الاحكام ضد المناضلين السودانيين الاربعة: بشير حماد، الجيلي عبد الكريم، حاتم عبد المنعم، وعثمان الشيخ، قد صدرت، كما يتوقع، حيث قرر قاضي محكمة جنایات ام درمان رقم واحد، بعد مشادة مع المحامين يوم الخميس ٢٤/ كانون الثاني/ يناير، تأجيل الجلسة الاخيرة المخصصة للنطق بالحكم الى يوم الخميس ٣١/ من الشهر نفسه...

كيف... ولماذا؟

لهذا الموضوع قصة مؤلمة وطريفة معا!! فقد عقدت المحكمة المذكورة جلستها برئاسة القاضي المكاشفي طه الكباشي يوم الخميس ٢٤/ كانون الثاني للاستماع الى مرافعة الدفاع الختامية، وبالفعل جاء محامو الدفاع مجهزين بمرافعاتهم لرد الاتهام على اساس ان موكلهم سيحاكمون حسب المواد (١٠٥) من قانون العقوبات و (١٩) و (٢٠) من قانون أمن الدولة ومخالفة لأئحة الطوارئ، كما اعلنت المحكمة ذاتها في جلسة توجيه الاتهام... وهنا كانت المفاجأة. فما ان افتتحت الجلسة حتى أعلن رئيس المحكمة المكاشفي عن الغاء مواد الاتهام السابقة والاعلان عن مواد اتهام جديدة هي (٩٦ ط) و (٩٦ ك) وهي بالمناسبة، نفس المواد التي احيل بها محمود محمد طه الى المحكمة والنتيجة معروفة.

المفاجأة المؤلمة و «الطريفة» هذه، والتي اريد بها اخذ الدفاع بغتة ولفلفة القضية، والخروج بالحكم المقرر سلفاً الى حيز التنفيذ بأسرع ما يمكن، لم تجد الطريق ممهدة امامها، فقد نشبت مشادة بين محامي الدفاع وعلى رأسهم الاستاذ مصطفى عبد القادر سكرتير نقابة المحامين، وبين القاضي المكاشفي. وبعد





صائب سلام: لتدمر بيروت اذا كان الهدف تحويلها الى حمص.. وصافيتا

## لماذا استقال الحص .. ولماذا عاد؟

دمشق تبني كرامي من جديد في مواجهة اصرار سلام على اسقاط الحكومة

طلب منه بعض المسلحين ترك منزله ثم عادوا بعد اسبوع فاقتادوه الى احدى الثكنات العسكرية في خطوة ربما كان القصد منها حمل البعثة الدبلوماسية للجمهورية العربية اليمنية على اقفال مقرها في بيروت. وهو وضع شائك واجهته معظم السفارات العربية.

في ظل هذه الاجواء المحمومة اقدم وزير التربية الدكتور سليم الحص على تقديم استقالته من الحكومة. وبرغم ربط هذه الاستقالة باحتجاج الدكتور الحص على الطريقة التي تعالج بها الدولة المشاكل الاقتصادية وبعض الشؤون السياسية وأمن بيروت، فان الدافع المباشر لهذه الاستقالة مرتبط بانسحاب رفيق الحريري من مشاريع التنمية في بيروت. فوزير التربية هو أولاً واخيراً المستشار السياسي والاقتصادي للحريري. اما ما قيل بشأن احتجاجه على اهمال رايه في المجالس الوزارية فأمر ليس جديداً، اذ انه لا يستطيع ان يمارس صلاحياته حتى في نطاق وزارته بعد ان عجز حتى الآن عن اجراء تشكيلات في صفوف المعلمين كما عجز عن تعيين بعض مدراء الثانويات ولم يستطع ابداً ان يحمي الامتحانات من التزوير، بسبب المداخلات والهيمنة. وكذلك عجز الحص كوزير للعمل ان يمنع هيمنة مديرية الامن العام على صلاحياته في منح اجازات العمل للجانج الذين يعملون في لبنان. وقد اضطر ان يتوسط لدى رئيس الجمهورية لتسهيل حصول بعض اساتذة الجامعة الأميركية على اذونات عمل.

غير ان الحص لم يصمد في استقالته اكثر من ٢٤ ساعة، فراجع عنها بايعاز سوري. ولم يكن الهدف من حمله على التراجع خوفاً من الفراغ الذي سوف تتركه هذه الاستقالة اذ ان استبداله بوزير آخر مسألة لا تحتاج الى تعقيد.. اما احاطة استقالته بهذه الأهمية وتسليط الضوء عليها فاستهدفت احباط دور صائب سلام في تجميع المسلمين حوله بعدما اصاب طرابلس ما اصابها وما تتعرض له بيروت وما تنتظره وفي سياق التصدي لدور صائب سلام دعت دمشق رشيد كرامي لزيارتها. ويقول الاعلان الذي رافق الدعوة انها لبحث القضايا التي تتصل بالانسحاب «الاسرائيلي» من لبنان. اما المضمون الحقيقي لمباحثات رئيس الحكومة في دمشق فينحصر في وضع المسؤولين السوريين في صورة ما يجري في بيروت وطرابلس لجهة القتلتان الامني والتعدي على مراكز العبادة عند بعض الطوائف وتدفق الأسلحة الى العاصمتين الاولى والثانية. وكان كرامي انقطع عن زيارة دمشق فترة طويلة احتجاجاً على تردي الوضع في طرابلس ونكوث سورية عن تنفيذ التعهدات التي اطلقتها بحماية امن المدينة.

وهكذا جاء تجديد الدعم السوري لحكومة رشيد كرامي تبنياً علنياً لدوره كمسؤول عن معالجة شؤون الفريق الذي يمثل في الحكم وعبر ذلك قطع الطريق على كل وزير يحاول الاستقالة من الحكومة قبل ان تقرر دمشق موعد استقالته ولعلها قصدت بذلك تحذير وليد جنبلاط من خطورة الاقدام على الاستقالة كما اعلن ذلك نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في باريس. □

جعفر صعب



صائب سلام: معركته مع الشارع ضد الحكم



الحص: ابن الصلاحيات ؟

«نموت مرفوعي الرأس ولا نعيش راكعين.. فلتدمر بيروت على رؤوس اصحابها اذا كان الهدف تحويلها الى حمص او صافيتا».



هذا الكلام الذي قاله الرئيس صائب سلام لنفر من اخصائه في اعتاب الاعتداء الذي تعرضت له دارته في المصيطبة، اختصر فيه موقفاً بيروتياً عاماً بدا يتفاعل منذ تحولت بيروت قبل حوالي سنة الى غابة تعج باللصوص وقطاع الطرق وتجار الشعارات.

اما اشارته الى حمص وصافيتا فهي تنبيه الى ما اصاب هاتين المدينتين السوريتين من غزو سكاني وفد اليهما من اعالي الجبال فأصبح المواطن فيهما غريباً، فيما صار «الغريب» سيد القرار والسلطة وصاحب الأرض والمتجور ورأس المال.

وهكذا صعد صائب سلام معركته مع الدولة والعابثين بأمن بيروت ومن يقفون وراءهم عبر تأييد شعبي لم يتوفر لزعيم من قبل حتى لصائب سلام نفسه.

لقد بدأ الرئيس الاسبق معركة اسقاط الحكومة في الشارع، فاتخذ موقفه بعداً عربياً كانت أولى بوادره اقدام السيد رفيق الحريري على تجميد مشاريع اعادة تأصيل بيروت والصاحبة. وقد احدث قرار الحريري ذعراً اذ اوحى بانه موقف سعودي، ذلك ان الاموال التي ينفقها الحريري في بيروت هي اموال سعودية المصدر والتوجيه.

وقد ترافق تجميد مشاريع الحريري مع فشل الجهود التي بذلها لبنان لاعادة علاقته بالسعودية الى مجراها الطبيعي، حيث لم تنفع الرسالة التي حملها مدير المخابرات في الجيش اللبناني من الرئيس امين الجميل الى الملك فهد في اعادة هذه العلاقة. وبدلاً من ان توافق السعودية على اعادة سفيرها الى بيروت، كما كانت تتوقع حكومة لبنان اقدمت السعودية على اتخاذ اجراءات منعت بموجبها معظم الصادرات الزراعية اللبنانية من دخول اراضيها، ووضعت شروطاً قاسية لاستقبال بعض السلع من بينها تفرغ حمولة الشاحنات اللبنانية عند الحدود السعودية. وفي هذا الموقف اعلان واضح بان الرياض ليست مطمئنة الى سلامة عمليات الشحن التي اكتشفت فيها اسلحة كما اشير الى ذلك في العدد السابق من «الطلعة العربية»، ثم عادت فاككتشت منشورات دعائية إيرانية.

ومما زاد في حدة الموقف السعودي ما تعرض له الدبلوماسي اليمني في بيروت قبل ثلاثة اسابيع اذ



## بالعودة لسياسة الهجوم

# العراق يفتح صفحة جديدة من الحرب

الإيرانيون يفقدون مواقع مهمة في ٤ أيام.. والخطة الجديدة تحقق للعراق أكثر من هدف

بغداد - من «جاسم محمد حسن»



العملية العسكرية العراقية الاخيرة التي تمت في القاطع الجنوبي.. هل فتحت الباب امام الهجوم الإيراني المؤجل... أم انها زادت من العجز الإيراني في تنفيذ هذا الهجوم؟ هذا السؤال هو الذي توقف ويتوقف عنده جميع المراقبين لتطورات الحرب «العراقية الإيرانية»..

ورغم ان العملية العسكرية العراقية، لا تنفصل عن مجمل المعطيات والأوضاع السائدة في المرحلة الراهنة حيث التصعيد العراقي للحصار الاقتصادي ضد المواليين الإيرانية، والفعل العسكري اليومي في ضرب الحشود الإيرانية، فان هذه العملية - وقبل ان نجيب على السؤال السابق - جدية بان تثير السؤال التالي ايضا.. وهو: ماذا استهدف العراقيون منها؟

في البداية، نود ان نشير الى انها العملية الاولى من نوعها منذ حوالي السنتين، اي منذ معارك «مهران» عندما قرر العراق الدخول في عدة مدن إيرانية مجددا كرد على الهجوم الإيراني الذي حصل آنذاك ضد العراق، فمنذ ذلك الوقت، اكتفى العراق بموقف «الدفاع المرن»، اي الوقوف عند الحدود الدولية مع مواصلة ضرب القوات الإيرانية بالمدفعية والطيران. ثم جاءت العملية الاخيرة بمثابة طلقة لتخترق «السكون» السائد على جبهة القتال البرية، فبينما كانت التوقعات والتكهنات تتحدث عن هجوم إيراني مرتقب «تفاجأ» العالم بتقدم القوات العراقية في قاطع الفيلق الثالث بمنطقة شرق البصرة نحو «اهداف مرسومة» لاحتلتها بعد معارك حاسمة وسريعة، ولعلن العراق ان قواته قد نفذت الخطة التي رسمها الرئيس صدام حسين في احتلال «مواقف معينة» والمركز فيها بعد طرد القوات الإيرانية منها.

مسرح العملية الذي كان في احدى جزر «مجنون» والتي رافقها توغل القوات العراقية - على ثلاث محاور أخرى - في العمق الإيراني والمعروف ان الجزء المتبقي من جزر «مجنون» وهي جزر عراقية غنية بالنفط استهدفها إيران في هجومها الشهير قبل حوالي السنة، في شباط من عام ١٩٨٤ خلال معارك شرق

البصرة الثانية ولم تحقق فيها سوى موطيء قدم «بسيط» بقي طوال هذه الفترة تحت نيران المدفعية العراقية، ولكن كل ذلك لم يحل دون ان يستثمر الإيرانيون موضوع احتلالهم لجزء من الجزيرة الى حالة تبريرية لهزيمتهم في معارك شرق البصرة التي تكبدوا فيها خسائر فادحة، لم يتمكنوا معها من معاودة هجومهم الجديد الذي ظلوا يتحدثون عنه منذ ذلك الحين، ان تواجد قواتهم في الجزء المتبقي من الجزيرة لم يكن ليشكل اي تأثير على الخارطة العسكرية او اخلال بميزان القوى لصالحهم، فلماذا اذن تقدم العراقيون لطرد الإيرانيين منها نهائيا في مثل هذه العملية الجريئة، وفي هذا الوقت بالذات؟

قد يجد هذا السؤال جوابه البديهي بالقول بان هذه الارض عراقية ولذلك فمن الواجب تحريرها، رغم ما كانت تشكله من عبء عسكري على القوات الإيرانية... ولكن يبقى السؤال لماذا الآن؟

هل قاربت على الانتهاء؟

كل الاجابات هنا تعتمد على استقراء الاحداث الجارية في المنطقة، وبالذات مسار الحرب في مرحلتها الحالية، هذه المرحلة التي تؤثر بوضوح ان العد التنانلي لهذه الحرب قد بدأ، واوشكت ان تضع اوزارها بشكل او بآخر في وقت قريب رغم كل ما قد يطرأ عليها من احداث «دراماتيكية» وما يدعونا الى هذا القول، هو اولا تطور الحصار العراقي الذي آل بأوضاع إيران لان تصاب فعلا بشلل اقتصادي اخذ يعترف به حكماها اولا، وقبل الآخرين، وثانيا.. حالة العجز الإيراني الشاملة في تغيير ميزان القوى العسكرية والذي شكل ابرز علاماته الاحجام عن شن اي «هجوم كبير» منذ قرابة السنة الكاملة، وثالثا، العزلة الدولية من حول إيران، والضغط التي تمارس اقليميا ودوليا لوقف الحرب ومنع استمرارها، خوفا من توسعها وانتشارها، وهذا ما بدأت تذكره القوتان العظمى في العالم.

اذن، وفي ضوء ما سبق، يصح التوقع بان من بين اهداف العراق الرئيسية من هذه العملية كان سحب «الورقة الوحيدة» التي يمكن لإيران ان تحالو «الابتزاز» من خلالها عندما تضع الحرب اوزارها.

إضافة لذلك، فان هذه العملية قد جاءت لتحقيق بتفاصيلها الفنية ما يلي:

١ - اضافت «عينا جديدا» على الحشود الإيرانية المتمركزة على الحدود، فبينما كانت هذه الحشود قبل العملية لا تتلقى سوى قذائف المدفعية وقصف الطائرات العراقية، باتت تواجه وضعا آخر يهددها بين لحظة وأخرى بهجوم عراقي مفاجيء، كما حدث مؤخرا.

٢ - هذه النقلة «النوعية» في التصدي العراقي للقوات الإيرانية كشفت القدرة العراقية في السيطرة المسبقة على نتائج اي هجوم إيراني محتمل.



مواقع متقدمة في جبهة العراق: العودة لسياسة الردع في مواجهة إيران.



## اما العجز او ربود الفعل

لهذين السببين مجتمعين، فإن الإجابة على السؤال الأول، تحتمل ترجيحين أساسيين، فبينما يمكن القول ان العملية العسكرية العراقية التي تمت بمفاجأة تامة للقوات الإيرانية وتخطيط ميداني رائع، لا بد ان تزيد من حالة العجز، في الآلة العسكرية الإيرانية مع كافة تفاعلاتها الفنية والنفسية، على القوات الإيرانية، يمكن القول في الآن عينه - ودونما استغراب - بأنها قد تعجل في اقدام طهران على تنفيذ مغامرة، ولو كانت غير محسوبة النتائج من قبلها للرد، وفي محاولة منها للخروج من مأزق الحصار الاقتصادي وتفاعلاته اليومية على الصعيد الداخلي..

يبقى القول انه ما دام كلا الاحتمالين وارد لدى ايران فان كليهما غير مرفوضين من العراق، لذلك فاي الاحتمالين - وكلاهما مَرَّ - شأن ايران وحدها اما تطورات - الحرب - فانها ما زالت ترسم بالأيدي العراقية، وخاصة على صعيد الحصار الاقتصادي الذي انعكست آخر صوره على حالة الاقتصاد الإيراني حيث اوقفت ايران جميع وارداتها من الخارج كتعبير عن الازمة المالية القاسية التي تمر بها، اضافة الى اغراق الاسواق باوراق نقدية دون غطاء فعلي.

وسط كل هذه التطورات.. برز ايضا ما توقعته «الطليعة العربية» في عددها السابق بان ايران ستلجأ ضمن محاولاتها الخروج من هذا الوضع الى معاودة قصف المدن الحدودية العراقية، وفعلا صح هذا التوقع، عندما اقدمت القوات الإيرانية على جريمة جديدة بمواصلة قصفها للمدن العراقية، وبالذات مدينة البصرة المكتظة بالسكان، فقد انهالت قذائف

## كيف تمت العملية العسكرية العراقية؟

مقدما ان خطة العملية التي تمت في القاطع الجنوبي قد خضعت لأشراف مباشر من قبل الرئيس صدام حسين، ليس على صعيد تحديد الهدف منها فحسب، وانما في التوقيت والمكان، وتحديد مسرح العمليات، والمتابعة الكاملة للمعارك، وقد شارك في المعارك تشكيلات قتالية عراقية تعود لاربعة فرق مع قطاعات متجفلة معها، وهذه الفرق هي: المثني، والمقداد، وكتيبة، والحسين، وهذه الأخيرة كانت رأس الحربة في تنفيذ عملية الهجوم الذي اتسم بالمباغطة التامة او ما يطلق عليه «بالهجوم الصامت». حيث لم يسبقه قصف مدفعي كما هو مألوف ومتعارف عليه، اضافة الى تهينة كافة المتسلزمات، وضمان سرعة التنفيذ، وتخطيط دقيق لمحاور الهجوم غير المتوقعة، بعد استطلاع ميداني مكثف، كل ذلك بهدف تحقيق عنصر المباغطة.

العملية العراقية بدأت ليلة ٢٧ وحتى صباح اليوم التالي، واستهدفت ثلاثة محاور في مياه الاهوار والبحر، وضمت اساسا تشيت وتشتيت واشغال كافة القوات الإيرانية، بينما تقدمت قوات الحسين نحو اهدافها، لتقوم معركة استمرت سبع ساعات كاملة، ابتداء من الساعة الثالثة فجرا من

يوم ٢٨ وحتى العاشرة صباحا، وتمكنت من تجاوز الاهداف المرسومة لها بحوالي مائتي متر، بعد ان حققت عنصر المفاجأة للقوات الإيرانية بالكامل. وقد شن الإيرانيون خمسة هجومات مقابلة لاسترداد هذه المواقع التي احتلها العراقيون، ولكن القذائف والمدفعية العراقية، واسلحة الاسناد الناري الأخرى، اضافة لسمود المقاتلين العراقيين في مواقعهم افشل هذه الهجومات، وزاد من الخسائر الإيرانية.

ورغم كبر العملية العسكرية العراقية، حيث تمت في مياه الاهوار وفي البر، فإن الخسائر العراقية انحصرت بمجموعة قليلة من الجرحى، ولم يسقط اي شهيد عراقي واحد، بينما كانت الخسائر الإيرانية فادحة بالقتلى، وهائلة بالجرحى، اضافة الى اسر مجموعة من الإيرانيين ظهرت على شاشة تلفزيون بغداد بعد ساعات من انتهاء العملية، واخذت تهتف خلال ذلك: الموت لخميني، وأعلن الاسرى بكل صراحة رغبة الإيرانيين بالسلام، وانهم مجبرون على خوض الحرب، وانهم ينمون الوقوع في الاسر على استمرار هذه الحرب الظالمة.

هذه الصراخ التي تحلى بها الاسرى الإيرانيون، قابلها الرئيس صدام حسين بمكرمة انسانية غير مألوفة بين الدول المتحاربة، إذ امر بالافراج عنهم، وتسليمهم لممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر. ومنهم الخيار في البقاء في العراق، او الذهاب لاي دولة من دول العالم، او العودة الى ايران. □

وضعها الرئيس صدام حسين، اكد ان هذا الهجوم الصاعق هو تأكيد لحق العراق في معاقبة المعتدين، وتجسيدا لتفوقه في كافة القواطع.

التقدم العراقي الثاني خلال اربعة ايام يؤكد ان صفحة جديدة من الحرب قد فتحتها العراق، كباب جديد للضغط على الإيرانيين الذين يواصلون الحرب، رغم كافة الحقائق التي باتت واضحة، والتي تؤكد عجزهم. يبقى الشيء المؤكد ان سياسة الهجوم العراقية تخدم اكثر من هدف، فهي تحسن مواقع القوات العراقية، وتحرم الإيرانيين من نقاط مهمة، اضافة لكون سياسة الهجوم ترهق الإيرانيين، وتستنزفهم، وتفرض عليهم سياقات دفاعية.

وبهذا الهجوم، وقبله التقدم العراقي في القاطع الجنوبي وبعد حوالي سنة من بدء الحصار على خرج، يتأكد تفوق العراق، وجديته قراره بان سنة ١٩٨٥، سنة ضغط عسكري فاعل وصاعق ضد ايران. فحول خرج وخلال شهر واحد، اي منذ بدء السنة الحالية، اصابت صواريخ الطائرات العراقية ٢٦ هدفا بحريا، بينما فقد الإيرانيون مواقع مهمة خلال اربعة ايام فقط.

هل تقول الوقائع كل شيء؟

المؤكد ان العقل العراقي يختزن جيذا دائما، لكنه يُفضل ان يكون مخزون النوايا، معلنا في الأفعال لا في الأقوال. هذا كل ما يمكن قوله، والمجلة ماثلة للطبع. □

المدفعية الإيرانية على مدرسة ابتدائية للاطفال فاصابت ثمانية منهم اضافة الى عامل المدرسة وفتاة عمرها ١٢ سنة...

العراق، الذي التزم حتى الآن بتعهداته حول عدم قصف المدن وفق الاتفاق الذي رعته الامم المتحدة منتصف العام الماضي جدد «تهديده» الصارم لايران بالرد القاسي والدمر، واعقب ذلك بعملية الهجومية الأخيرة..

في هذا الوقت، كانت بعثة الامم المتحدة تزور المناطق المتضررة بالقصف الإيراني، وتطلع على حجم الخسائر البشرية والمادية التي خلفها، وتعود لوضع تقريرها النهائي. لكن العراق يعلم ان كل التقارير على دقتها، لا تدعو الى «التفاؤل» بان تكف ايران عن حرب المدن لذلك فانه يضع اصبعه على الزناد، ويتطلع دوما الى ساحة المواجهة العسكرية.

## صفحة جديدة من الحرب

... والمجلة ماثلة للطبع، في اللحظات الأخيرة من نهاية كانون ثاني / يناير ١٩٨٥، تاكد للمراقبين - مرة أخرى - ان العراق استخدم ورقة عسكرية جديدة في حربه الدفاعية ضد العدوان الإيراني، عندما اعلن الناطق العسكري نيا بتقديم قوات الفرقة ١٦ بقيادة العميد الركن عبد مطلق حمود الجبوري، في القاطع الاوسط من ساحة العمليات، حيث جرت مؤخرًا معارك سيف سعد، نحو اهداف حددتها خطة متكاملة





بعد القبض عليه الى الدولة التي ينتمي اليها لمحاكمته.

اما تل ابيب فقد اقترحت تخفيض عدد قوات شرطة الحدود التابعة لها في طابا، مع اعطاء دور اكبر للقوات المتعددة الجنسيات، واصرت على بقاء الشرطة «الاسرائيلية» بحجة حماية المنشآت السياحية في طابا، وهذه المنشآت كانت تل ابيب قد اقامتها بعد عقد «اتفاقية السلام» بين القاهرة وتل ابيب. وقد رفض الوفد المصري هذا الاقتراح رفضاً تاماً، وقدم في مقابلته ورقة عمل بعنوان «المهام المقترحة للقوى المتعددة الجنسيات والمراقبين»، تتضمن تفصيل الموقف المصري الذي يقضي برفض تواجد الشرطة «الاسرائيلية» حتى حل المشكلة حلاً نهائياً.

اما الورقة «الاسرائيلية» فقد كان عنوانها «مهمة القوات المتعددة الجنسيات والمراقبين في حفظ الأمن»، وتتضمن نفس الموقف الصهيوني القاضي بتواجد الشرطة «الاسرائيلية» في طابا، كذلك اثار الوفد الصهيوني عدة نقاط فرعية أخرى، منها البحث عن جثث بعض الطيارين في الدلتا، وكذلك القتلى من البحارة الصهاينة الذين غرقوا بعد المعركة التي جرت عام ١٩٦٩، وتم خلالها اغراق الغواصة «الاسرائيلية» داكار بقرب المياه الإقليمية المصرية.

والجدير بالذكر ان اتفاق ٢٥ ابريل/ نيسان ١٩٨٢، قد تم توقعه بعد ظهور الخلاف لأول مرة على مشكلة طابا في مارس/ آذار ١٩٨٢، واثرت ترتيبات الانسحاب «الاسرائيلي» النهائي من سيناء، وظهور الخلاف في منطقة طابا، وحسماً للخلاف وحتى لا تعرقل المشكلة هذا الانسحاب وبشكله التام من سيناء، تم التوصل الى اتفاق ٢٥ ابريل/ نيسان ١٩٨٢ الذي ينص على الانسحاب كما ينص على تواجد قوات متعددة الجنسيات في المنطقة، غير ان الكيان الصهيوني لم يلتزم بهذا الاتفاق وقام بخرقه عندما افتتح فندق «سونستا» في المنطقة المتنازع عليها، واقام بعض المنشآت السياحية، ودفع بقوات شرطته اليها. وفي مارس/ آذار ١٩٨٣، جرت مباحثات انتهت الى لا شيء، تماماً كما انتهت هذه الجولة التي تمت في بئر السبع الى عدم احراز اي تقدم محسوس.

والسؤال الآن هو: هل تقام جولة أخرى من المباحثات بين الجانبين المصري و«الاسرائيلي» بحضور الوفد الأميركي، كما حدث في بئر السبع؟ من المرجح ان تتم جولة أخرى من المباحثات، خاصة وانه قد لوحظ ان هذه المباحثات التي جرت أخيراً تتم في اطار عملية تنشيط التطبيع الذي كان قد توقف تماماً اثناء العامين الماضيين. ولوحظ أيضاً انها تتم بعد الاعلان عن الانسحاب «الاسرائيلي» من طرف واحد، ومن جزء من الجنوب اللبناني، على الرغم من توقف مباحثات الناقورة بين لبنان والكيان الصهيوني، كما تتم أيضاً بعد الاعلان عن اشتراك «اسرائيل» في معرض القاهرة الدولي للكتاب وهو ما لم يحدث في العامين الماضيين.

من المرجح ان تتم الجولة الأخرى من المباحثات، ولكن هل يتم خلال هذه الجولة احراز تقدم ام لا باتجاه حل المشكلة الرئيسية؟

هذا ما سوف تجيب عليه التطورات في الاسابيع المقبلة. □

لأن فشل المحادثات لا يجب ان ينسحب على محاولات «تنشيط التطبيع»!

## هل تعقد جولة أخرى حول طابا .. وماذا ستحمل؟

القاهرة - من مكتب «الطليلة العربية»:

انتهت المباحثات التي جرت مؤخراً، بين الوفدين المصري و«الاسرائيلي» في طابا، بدون احراز تقدم محسوس، وعلى الرغم من جو التفاؤل الذي روجت له وسائل الاعلام الصهيونية والأميركية، خاصة في بداية المباحثات، الا ان الاجتماعات التي عُقدت على مدى ثلاثة ايام، انتهت بدون احراز تقدم يُذكر، على الرغم من ان هذه المباحثات التي جرت في مدينة بئر السبع لم تتناول قضية الحدود الأساسية، والقضية الأساسية للخلاف، وانما تمت حول قضايا فرعية لها علاقة بقضية المسائل الاجرائية لتعديل الوضع الراهن في طابا، خاصة حفظ النظام داخل منطقة طابا، والقضية الأساسية والمحورية في هذه الاجراءات، هي قضية التواجد المسلح في منطقة طابا المتنازع عليها، خاصة تواجد الشرطة «الاسرائيلية».

وقد تمسكت مصر بموقفها المبدئي، والذي يرفض تماماً اي تواجد للبوليس «الاسرائيلي» في المنطقة المتنازع عليها، وطلب الوفد المصري بقيام القوات المتعددة الجنسية بمهام الحراسة في المنطقة، الى ان يتم حسم المشكلة بشكل نهائي امام محكمة العدل الدولية، او بعد قرار هيئة تحكيم. ومن المعروف ان المفاوضات المصرية كان يهدف الى تطبيق اتفاق ٢٥ ابريل/ نيسان سنة ١٩٨٢، بشأن تسوية الخلاف حول خط الحدود في منطقة رأس طابا. وقد نص الاتفاق المذكور على انسحاب «اسرائيل»، وتواجد قوات متعددة الجنسية في المنطقة حتى اتمام الاتفاق بصورة نهائية، وعدم السماح باية انشاءات في المنطقة، ونص أيضاً على الاجتماع لتطبيق نص المادة السابعة من «اتفاقية السلام» بين مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩.

وقد تمسك الوفد المصري بعدة مبادئ استراتيجية وتفصيلية، فمن ناحية كانت المبادئ العامة التي تحكم موقفه في المفاوضات، هي الاسس الثلاثة التي وضعها الرئيس مبارك لعودة السفير المصري الى تل ابيب وهي:

- الانسحاب التام من جنوب لبنان.  
- حل مشكلة طابا حلاً جذرياً يحفظ لمصر حقوقها التاريخية في المنطقة المتنازع عليها، وعلى الرغم من ان الخلاف حول مساحة كيلومتر مربع، فقد اكد الرئيس مبارك من قبل، ان اهمية طابا عند الرأي العام المصري

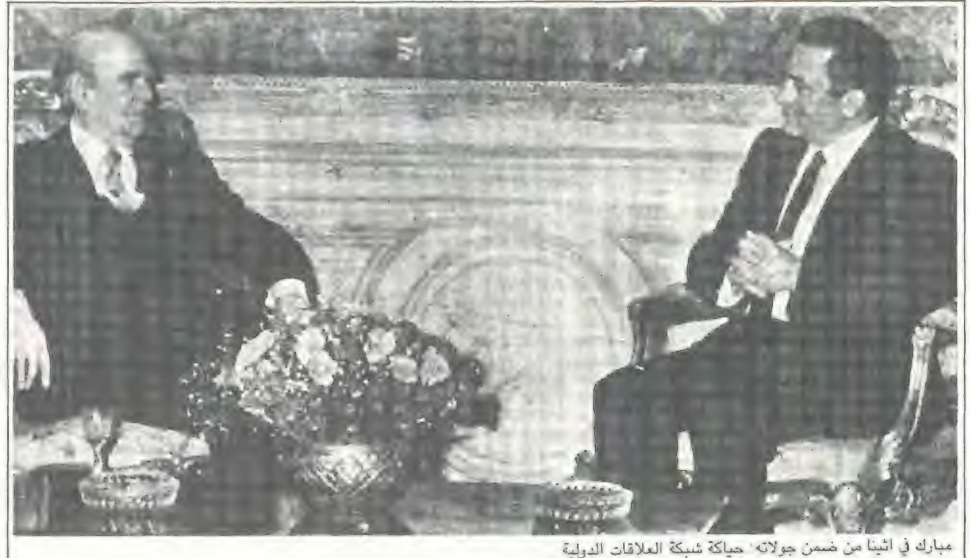


طابا: الموقف المصري تجاه استمرار التعتن الصهيوني.



رغم صعوبة التوازن في معادلة الداخل

## الدبلوماسية المصرية تتحرك ضمن دائرة التوازن الدولي



مبارك في أثينا من ضمن جولاته حيابة شبكة العلاقات الدولية

وأجهزة اعلام البلدان الاشتراكية على مصر واخبارها فحسب، وانما ايضا في تنامي الارقام التجارية والاقتصادية، وتزايد حركة الوفود المتبادلة بين القاهرة وعواصم هذه الدول، التي تقف في مقدمتها برلين. وكما كان متوقعا لزيارة فيشر للقاهرة، فانها ستطرح في المستقبل القريب ثمارا ايجابية تعود بالفائدة على مجمل العلاقة بين هذا الكتلت الدولي ومصر.

من الواضح ان الدوائر الدبلوماسية المصرية حريصة على اعادة حيابة شبكة العلاقات الدولية، بما لا يدعو الى تفسيرات وتاويلات تستفز بعنف التركة الثقيلة لسياسة السادات من ناحية، أو تؤدي الى خلط شديد في عناصر وقواعد اللعبة التي استدرجت اليها مصر قرابة العشر سنوات المنصرمة، والتي تحتاج اليوم الى عمل دقيق صبور ومخلص ومخبر للخروج من دائرتها من ناحية مقابلة.

ويتجلى هذا الاحساس المصري في علاقات وأوضاع مصر، من خلال اية نظرة فاحصة على التحرك السياسي والدولي للرئيس مبارك والنشاطات البروتوكولية للقاهرة بصورة عامة.

فما ان غادر فيشر القاهرة، حتى بدأت مصر بالاعداد لمراسم استقبال رئيس دولة المانيا الاتحادية فايتزسكر، مطلع شباط الراهن، يليها الاعداد لزيارة وزير اقتصاد المانيا الاتحادية بانكمان، وخلال هذه الفترة او بعدها، تهىء نقابات مصر نفسها للترحيب بالقائد النقابي برايت رئيس اتحاد نقابات المانيا الاتحادية.

وقبل مغادرة الرئيس المصري الى واشنطن في منتصف آذار/ مارس المقبل، يحل ضيفا عليه صديقه الشخصي رئيس وزراء بافاريا، ورئيس الحزب المسيحي الاجتماعي شتراوس، وقبله بأيام قليلة يصل وزير الدفاع الألماني فيرنر، الذي يرد بذلك على زيارة وزير الدفاع المصري عبد الحليم ابو غزالة، الى المانيا الاتحادية عام ١٩٨٤.

ولا بد من التذكير بزيارة الرئيس مبارك للعاصمة اليونانية اثينا، التي تعتبر الاولى من نوعها منذ سبعة وعشرين عاما، وما يمكن ان ينتج عنها، وكذلك زيارته الاضطرابية الى روما واجتماعه بكراسكي.

وبدون شك فان الموضوعات الرئيسية في مباحثات واشنطن ترشح هذه الزيارة لأن تكون على مستوى خاص من الاهمية، سواء لجهة رغبة القاهرة في زيادة حجم المساعدات الاميركية الى ثلاثة مليارات ونصف من الدولارات سنويا، أو لجهة الوضع الراهن والمعقد في الشرق الاوسط، وكذلك مخاطر استمرار حرب الخليج على مصالح الامن والسلام في المنطقة والعالم. هذا ومن المتوقع ان يقوم الرئيس المصري خلال مغادرته الى واشنطن وعودته منها، بزيارات عمل خاطفة ومكثفة للعديد من العواصم الاوروبية في مقدمتها لندن وباريس.

وهذا يدل ليس فقط على مدى الديناميكية العالية للدبلوماسية المصرية خلال النصف الاول من العام ١٩٨٥، وانما ايضا على الرغبة القوية في اعادة الحياة للسياسة المصرية. فالى اي حد سوف تصل هذه السياسة، وما هي النتائج التي سوف تجنيها؟ الجواب على ذلك مرهون بما يحمله العام ١٩٨٥ □

برلين - خاص:

ولا بد من القول ان الرغبة في وجود علاقات متطورة، ومبنية على اسس الفائدة المشتركة، خاصة في الميادين الاقتصادية والعلمية - الفنية، من جانب حكومة برلين، وبقية عواصم أوروبا الاشتراكية، كانت موجودة دائما، وهي تجد اليوم فرصا انسب للتطور الى امام، بسبب تغير النهج السابق للسياسة الدولية لمصر، وادراكها لاهمية تعزيز العناصر الايجابية والمساهمة البناءة في علاقاتها العربية والدولية.

ويستطيع المراقب السياسي ان يسجل منذ فترة مبكرة من عهد الرئيس المصري مبارك، ترحيب دول المعسكر الاشتراكي بخطوات ومبادرات وقف التدهور في العلاقات المصرية - السوفياتية، وانتقال هذا الترحيب تدريجيا الى مستوى اعلى من التفهم والتأييد لرغبة مصر ما بعد السادات، في خلق الظروف والاجواء الأكثر مناسبة والتي تستمد مبرراتها من ارتباطات مصر العربية والافريقية، ودورها الذي لا يمكن الاستغناء عنه في حركة عدم الانحياز والعالم الاسلامي.

ولا تجد هذه الحقائق تعبيرها في تضيق دائرة التعميم الاعلامي الذي سبق ان فرضته صحافة

بعد زيارة عمل مكثفة ورسمية الى القاهرة، خلال الشهر الماضي عاد وزير خارجية المانيا الديمقراطية الى بلاده، وجاءت هذه الزيارة ردا على الزيارة التي كان وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي قد قام بها الى برلين مطلع عام ١٩٨٤.

قد تكون مثل هذه الزيارات عملا تقليديا وروتينيا بين وزراء خارجية الدول، الا ان لزيارة فيشر الى القاهرة اهمية خاصة، من حيث كونها الاولى على هذا المستوى، من قبل دولة اشتراكية عضو في حلف وارسو، منذ تعرض علاقات مصر مع الاتحاد السوفياتي وبلغاريا الى المزيد من التدهور في اواخر السبعينات.

وبهذا المعنى، فان وزير خارجية المانيا الديمقراطية، لا يحمل معه تصور بلاده لأفاق العلاقات الثنائية بين مصر ومانيا الديمقراطية فحسب، وانما ايضا دلالة نمو واتساع هامش العلاقات الخارجية لمصر مع دولة الكتلة الاشتراكية.



بالقوائم التي قدمها اهالي المخطوفين، وذلك للعمل على الافراج عنهم بالوسائل المناسبة». لكن المخطوفين زاد عددهم، والجميع مازال ينتظر «الوسائل المناسبة» التي وعد بها الرئيس كرامي. وصلت الى الطريق المسدود، لأن تشكيل لجنة وزارية وحصلت الى الطريق المسدود، لأن بعض الاطراف قدم لوائح وهمية، والبعض الآخر لم يكشف اوراقه كاملة، والبقية فضلت عدم الاشتراك في اللعبة.

بعد اكثر من ٩ سنوات على الحرب في لبنان لا يزال مصير اكثر من ٦ آلاف لبناني مجهولاً. هل هم قتل؟ هل هم في اقبية وزنازين التعذيب المظلمة؟ لا احد يريد ان يقول شيئاً، وإذا ما تعرض لضغط كبير او خطر له المساومة فانه يعترف بالقليل القليل ويبيدي استعداده للمقاومة.

لجان اهالي المخطوفين والمفقودين والمعتقلين في شطري العاصمة لم تدخر جهداً لدى الفعاليات من اجل وضع حد لهذه المأساة، ولم تترك هيئة انسانية او سياسية او دينية او اجتماعية في الداخل والخارج الا وطلبت تدخلها. ثم لم تلبث هذه اللجان ان انتقلت الى السلبية فقطعت الطرقات والمعابر وشلت حركة الملاحة والطيران، وتظاهرت امام القصر الجمهوري والمجلس النيابي والقصر الحكومي ودار الافتاء والصرح البطريركي والمجلس الحربي الكتائبي، لكنها كانت تجمد كل شيء مع اول بصيص امل او وعد يطلقه مسؤول «بانهاء القضية في الساعات القليلة المقبلة».

من هم هؤلاء الخاطفون؟

اين اخفي هذا العدد الكبير من المخطوفين؟

هل ستنتهي هذه القضية قريباً وكيف؟

اسئلة اجوبتها عند كل مواطن ومسؤول لكن



حملت صورة نائفة المنتحرة... وابنتها المخطوفة!

من قتل

نائفة حمادة؟

## المفقودون بين القصور الرسمية و«قصور» التعذيب والاعتقال!

الى الوزير الهاشم تناشده فيها العمل، على اطلاق سراح ابنتها الذي لا تعرف «ان كان حياً، ام ان الشرفاء الكرام من مسلحي «القوات اللبنانية» قضوا على براءته»! وهكذا تنتحر نائفة في اليوم التالي بعد انتحار الامل في قلبها. انتحرت بعد ٩ اشهر من الانتظار واجترار المرارة والالم والخيبة، تاركة مئات الامهات والزوجات والاخوات بانتظار من فقدوا.

### مسؤولية الحكومة

هذه الحادثة كانت على جدول اعمال مجلس الوزراء اللبناني في وقتها الذي خرج بقرارات وتوصيات عاجلة وفورية لجلاء قضية المخطوفين والمفقودين بالسرعة القصوى، لكن قرارات المجلس هذه كان قد سبقها قرارات واجتماعات اخرى رافقتها اللهجة والنبرة ذاتها، ودون ادنى نتيجة.

ففي اجتماع لمجلس الوزراء في ١١ تموز من العام الماضي قرر المجلس تشكيل لجنة لبحث الافراج عن المخطوفين والمحتجزين تضم الوزيرين الدكتور سليم الحص وجوزف الهاشم، وانبرى الرئيس كرامي ليقول «ان اللجنة ستقوم بعملية استقصاء عما اذا كان هناك مخطوفون غير الذين وردت اسماءهم

«قتلوها وخطفوه» تحت هذا الشعار مشى مئات الرجال والنساء في ٢٦ كانون الاول الماضي يلقيهم الحزن والخيبة والانتظار، حاملين نعش نائفة نجار هذه المرأة التي كانت قبل يوم واحد مواطنة عادية كآلاف المواطنين الذين فقدوا ابناءهم او ازواجهم او اقاربهم وتحولت بعد هذا التاريخ الى رمز وقضية تصدح في كل مكان من لبنان. نائفة نجار خسرت زوجها منذ سنوات في الحرب، وفقدت منذ ٩ اشهر وحيدها علي الذي لا يزيد عمره عن ١٣ عاماً، فما الذي بقي لها - كما تقول - سوى الانتحار؟

لكن قبل حادثة انتحار هذه المرأة كانت هناك امور اخرى تجري في مطار بيروت. في ٢٤ كانون الاول طوق المسلحون الاشتراكيون طائرة على متنها ابنة الوزير الكتائبي جوزف الهاشم (صودف وجود الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي ونقيب المحررين ملحم كرم على الطائرة نفسها) واحتجزوا الفتاة (١٣ عاماً) لعدة ساعات دارت خلالها الاتصالات والوساطات على مختلف الصعد والمستويات كان آخرها مع دمشق وباريس. وفي اليوم نفسه تبعت نائفة برسالة تهنئة مفتوحة



بعض امهات المخطوفين يتظاهرن في بيروت ويقطعن الطرق بالامارات



المواطن يخاف أن يتكلم بصراحة ويشير بأصبع الاتهام إلى الجهة الخاطئة في قضيتها. ويكون الضحية هم الأسرى والمعتقلون والمسؤول بدوره يساوم ويعطي الأولوية لما يجنبه الأجرح فالأجراج.

### العوامل الخارجية

على مدى سنوات الحرب الطويلة كان كل انسان معرضا للخطف والاعتقال أو القتل. اما لماذا يخطف فالجواب في ثلاثة اسباب:

١ - للتصفية الجسدية او السياسية.  
٢ - لشحن الحقد الطائفي وتليب الطوائف على بعضها.

٣ - للمقايضة واستبدال المخطوف بمخطوف آخر. من حاله الحظ والمكانة، ووجد له سندا من القوى التي تتحكم بمصير البلاد والعباد افرج عنه، اما المئات من الذين بقي مصيرهم مجهولا فقد رهم ان ينتظروا ويستجدوا ويبكوا و... ينتحروا على طريقة



نايفة حمادة: الام التي انتحرت احتجاجا



نايفة حمادة!!

في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٨٢ تشكلت لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين، وبعدها ب ١٥ يوما تشكلت لجنة الدفاع عن الحريات والديمقراطية وحقوق المعتقلين والمفقودين. ثم تشكلت لجنة دار الافتاء وتلاها لجان اخرى في بيروت والجنوب والشمال كلها تعمل لهدف واحد تأمين الافراج عن المعتقلين وكشف مصير المفقودين الذين خطفوا على الهوية، او اعتقلتهم «القوات الاسرائيلية» في غزوها للبنان، او احتجزهم الجيش اللبناني يوم انتشاره في بيروت الغربية او اسرتهم حركة «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي و «القوات اللبنانية» بعد صعود الأخيرة إلى الجبل والشوف وأخرجها منها، و «انتفاضة» شباط.

والواجب قوله هنا ان التدخلات والقوى الخارجية لعبت وتلعب دورا مهما في هذه القضية. ففي الجنوب مثلاً تعتقل القوات الصهيونية واعوانها المواطنين بالعشرات لتحقيق معهم فتخفيهم أو تطلق سراحهم دون خوف أو تردد. وفي الشمال لعبت القوات السورية دورا مهما باعتراف النقيب في المخابرات السورية والمسؤول عن جهاز الأمن في مدينة طرابلس محمد خلوف الذي كشف عن لائحة بالاسماء العائدة لأشخاص موقوفين لدى أجهزة الأمن السورية تحت ضغط اهالي طرابلس الذين تظاهروا امام سراي المدينة مطالبين بكشف مصير ابنائهم وبإطلاق سراحهم مهددين باللاجوء إلى السليبية. والملفت هنا ان الرئيس كرامي نفسه الذي يعتبر انه «من الظلم ان تستمر هذه المناسبة ولا يجوز اطلاقا ان تظل عالقة»، ابلغ اهالي المخطوفين في طرابلس بان الرئيس السوري حافظ الأسد نفسه سيستقبل لجنة منهم للاستماع اليها. فما علاقة سورية وهل هذا اقرار بعجز الحكومة اللبنانية عن حل القضية لتطلب تدخل الرئيس الاسد؟!

### بين المجهول والمعلوم

قبل ان نستعرض مواقف الاطراف المحلية والدولية من هذه المسألة، نتوقف عند بعض الارقام التقريبية والاحصاءات لعدد المفقودين والمخطوفين مع ان تقديم الرقم الصحيح هو امر بالغ الصعوبة كما سبق وشرنا لعدم تعاون الاطراف واستعدادها لتقديم اللوائح الكاملة من جهة، وعدم تورطها في مسؤولية من يعتبر بحكم المفقود او المقتول. لكن لجنة اهالي المفقودين والمخطوفين تعتبر ان هناك أكثر من ألفي مفقود في بيروت الغربية وحدها - بينهم ٨٥٠ فلسطينيا - اختطفتهم «القوات اللبنانية» او احتجزهم الجيش اللبناني وبقي مصيرهم مجهولا. وقد اكدت لجنة حقوق الانسان هذا الرقم وايدته مشيرة في بيان لها في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٤ ان هناك أكثر من ١٥٠٠ معتقل عند «القوات اللبنانية» وحدها. مسؤول في منظمة الصليب الاحمر الدولي يقول: منذ عام ١٩٨٢ تمكنت المنظمة من احصاء ستة آلاف مخطوف او مفقود، وهذا الرقم هو ادنى عدد بسبب الصعوبات التي تحول دون التوصل إلى معرفة الاحصاءات الصحيحة. وقد اعتبرت المنظمة ان معرفة مصير هؤلاء الأشخاص هو امر بالغ الصعوبة لأن الكثير منهم فقد في ظروف غامضة، كمغادرة المنزل

دون ان يشاهدهم احد، او الاعتقال على نقاط التفتيش وحواجز المسلحين.

اما «القوات اللبنانية» فانها وزعت لوائح باسماء ١٢٠٠ معتقل ومفقود لها عند الاشتراكيين وحركة «أمل» في ١١ تموز ١٩٨٤، مع انها كانت قد اشارت الى وجود ٢٥٠ فقط منذ اربعة اشهر.

اليوم تثار قضية المخطوفين مجددا، لكنها لا تثار كاملة. ففي الجنوب مازال مصير الأسرى والمخطوفين والمعتقلين مجهولا، وفي الشمال لم نسمع ان الرئيس الاسد التقى احدا من اهالي المفقودين حتى الآن. الذي حدث هو ان بيروت هبت على صوت نايفة نجار حمادة لتسال عن مصير ابناتها ووعود المسؤولين وتعهدات الرئيس الجميل وحكومة كرامي.

«القوات اللبنانية» التي كانت نفت وجود معتقلين او مخطوفين عندها عادت واعترفت بوجود ١٢٠ شخصا.

الحزب التقدمي وحركة «أمل» اعترفا بأرقام لا تزيد عن العشرات فابن هم هؤلاء المئات الذين يطالب ذووهم بالافراج عنهم وكشف مصيرهم؟

الحكومة اللبنانية تتردد في تحديد موقعها او انها اختارت اتخاذ هذا الموقف. فمرة تسلم القضية إلى الصليب الاحمر الدولي «الجهاز الوحيد القادر حاليا على كسب اعتراف كافة الاطراف به»، ومرة أخرى تضع في اللوائح المركبة ومسودة تبادل المخطوفين والأسرى. ومرة ثالثة تسدل الستار على ما تجده يتعارض ومصلحتها لأن بعض وزراء هذه الحكومة في النهاية هم اسياء لعبة الخاطفين والمخطوفين.

أين هم هؤلاء ومن الذي خطفهم وما هو مصيرهم، جواب تحمله حكومة الرئيس كرامي ويتحصل مسؤوليته من رفع شعار «الوحدة الوطنية». لكن هذا الجواب سيبقى بعيدا - ليس في القريب العاجل على الأقل - ولن تجلوه سلبية الاعتصام امام القصور ودور العبادة او اغلاق المعابر وحرق الاطارات، طالما ان حسن جمعة عضو المكتب السياسي لحركة «أمل» اعتبر ان الاحتجاجات السلبية التي يقوم بها اهالي المخطوفين والمفقودين لا يمكن ان تفضي إلى اطلاق سراحهم». وطالما ان الدكتور جان غانم ممثل «القوات اللبنانية» في اللجنة الامنية اعترف ان القوات احتجزت ١٥٠٠ رهينة وان الميليشيات اليسارية وحركة «أمل» احتجزت عددا مماثلا منذ صيف عام ١٩٨٢ و «معظم هؤلاء الناس لم يعودوا على قيد الحياة» وانه لا يستطيع اطلاقا ان يعطي املا إلى الذين يسعون للحصول على مساعدته لأنه يعلم «ان ذلك لن يؤدي الا إلى زيادة انخداعهم».

وأي أمل قريب يرتجى والحزب الاشتراكي ينقل همه من قضية المخطوفين والمفقودين إلى قضية إعادة المهجرين المسيحيين إلى الجبل والشوف وزوجة بشير الجميل تقول انه «عندما يعود بشير سيظهر المخطوفون».

علي حمادة، أمانة تركتها والدته في اعناق الاهل والاصدقاء قبل وفاتها، وموت نايفة نجار كان رسالة تدعونا للنهوض من كبوتنا وصمتنا وتردنا في اقتحام الاقبية والسجون لانتزاع الامانة وانقاذ رفاق علي فهل من مجيب؟ □

سامي حداد



الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يكسر حالة الشلل

## العودة الى موقع المعارضة التاريخي في المغرب

باسم صيانة وحدة التراب لم يعد ممكناً البقاء رهن تصرف السلطة والمشاركة في الحكم نالت من رصيدها الجماهيري اللجنة المركزية تطرح صيغة الربط بين المسالنتين الوطنية والاجتماعية.. وتؤكد على نصرة العراق في مطالبه السلمية

فريق حكومي على حساب التفريط في جملة المطالبات الاصلاحية. لقد بينت الانتخابات التشريعية للمصيف الماضي بالمغرب ان نوعية المشاركة المذكورة اضررت بعض الشيء بالرصيد الاتحادي لدى الشارع الانتخابي الذي لم يقتنع بقوى الخطاب الاتحادي في هذا الموضوع.

٨ - لا يمكن بعد هذا اغفال اهمية العنصر الخارجي، وبعده العربي الاساس، اي ما طرأ من جديد في علاقات المغرب مع اشقائه، من ناحية، وما يتحرك في الساحة السياسية العربية من قضايا. فسواء بالنسبة للاتحاد المعلن بين المغرب وليبيا، او بالنسبة لتطورات الحرب العراقية - الايرانية، والعلاقات الفلسطينية الداخلية، وانواع البحث عن الحلول لنزاع الشرق الاوسط، فان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يعتبر تنظيمه معنياً باعلان مواقف صريحة باعترابه من فصائل الحركة التقدمية العربية، ولأن مواقف هذه الفصائل مطلوب بالحاح في وقت يكاد التعبير السياسي في الوطن العربي يصبح محصوراً في الوسائل والمنابر والخطط الرسمية.

### صورة المغرب... ومواضيع اخرى

لهذه الاسباب المذكورة، واخرى سيأتي الحديث عنها لاحقاً، يمكن اعتبار اجتماع اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من ابرز الاحداث السياسية التي عرفها المغرب السياسي خلال الشهر الجاري، خاصة وان المراقبين في الداخل يرون ان علاقات هذا الحزب مع السلطة، وبسبب من الموقف الذي اتخذه من مسألة المشاركة الحكومية سيكون له من غير شك انعكاسات منظورة لن يتأخر ظهورها، بصورة مباشرة او غير مباشرة. لكن قبل ظهور هذه الانعكاسات او الحديث عن الاحتمالات في هذا الاتجاه، ما هي المواضيع التي

وفي مرحلة محدودة ومشروطة في الحكومة، لا يعني عند الاتحاد الاشتراكي بتاتاً الانقطاع عن رصيده التاريخي وعن مجري العمل النضالي لأفراده وقياداته، ومن ثم فهذا الاجتماع وكل ما صدر عنه يمكن ان يبذل مثل هذه الاوهام والنوايا التي تحاول اطراف سياسية داخل المغرب زرعها في طريق الاتحاديين.

٥ - ودائماً في خط العمل البرلماني، ومشاركة الاتحاد الاشتراكي في برلمان ١٩٨٤، فان اجتماع اللجنة المركزية قدم مناسبة للقيام بمحاسبة ومراقبة لطبيعة هذه المشاركة، وللتدقيق من جديد في خلاصة الملفات التي درسها وطرحها الفريق البرلماني الاتحادي، والوقوف من خلالها على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد. وهي وقفة هامة ومطلوبة وخاصة بعد نهاية دورة الخريف الاخيرة التي خصصت لدراسة الموازنة العامة الجديدة.

٦ - ان الرؤية الخصوصية التي لدى الاتحاد الاشتراكي عن الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمغرب، وما يراه من استمرار تردي هذه الازمات، واستفحال الازمات، من مختلف الانواع والاشكال، داخلها، وفي اطار برنامجها المطليبي التصحيحي الذي ما فتىء يتعلق به ويقترحه منذ حوالي ربع قرن، هذا كله وسواء يستدعي التأكيد على حقائق ومفاهيم هذه الرؤية التي تعلن التزامها المستمر بمصالح الجماهير الشعبية.

٧ - واجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي، في هذه الفترة بالذات، يكتسب اهمية اخرى بتقدير طبيعة الوضع الراهن لتطورات نزاع الصحراء بين المغرب والجزائر. ومعروف ان الاشتراكيين المغاربة حرصوا دوماً على تحديد موقفهم من مختلف مراحل ومستجدات هذا الملف، وبسبب حرصهم على الاجماع الوطني القائم حول الوحدة الترابية قبلوا المشاركة في حكومة ائتلافية ظرفية، لكن هذه الوضعية نفسها لم تعد بالنسبة اليهم، كافية لمواصلة الانضمام الى اي

### الرباط - خاص بـ«الطليلة العربية»:

في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري اجتمعت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب، وهو حزب المعارضة التاريخي الذي يقزعه الأمين العام للحزب السيد عبد الرحيم بوعبيد.

والاجتماع الاخير للجنة المركزية هذا يكتسب اهمية بالغة، على الرغم من انه يأتي في سياق دورة عادية للعمل الحزبي، وذلك لاسباب التالية:

١ - انه هام من الناحية التنظيمية، ان يعتبر اهم لقاء للاطر السياسية الكبرى والمتوسطة للاتحاد منذ انعقاد المؤتمر الوطني الرابع في تموز (يوليو) من صيف العام المنصرم. وفي هذا المؤتمر كان قد اعلن عن عدة تدابير واجراءات على مستوى التنظيم والتوجهات السياسية المستقبلية.

٢ - هام كذلك على الصعيد الحزبي الداخلي لانه يعطي الدليل على ان مؤتمرات الحزب ليست تظاهرات سياسية موسمية وظرفية، وان مؤتمر الدار البيضاء الاخير لم يكن لمجرد التراضي او التغطية على الخلافات الداخلية، فيأتي لقاء اللجنة المركزية بالرباط ليظهر ان الاتحاديين يواصلون عملهم السياسي بخطى مدروسة ووفق تصور استراتيجي.

٣ - ان المشاركة في البرلمان الجديد، والتي اعطت لحزب الاتحاد الاشتراكي حصة من المقاعد تفوق بعض الشيء ما كان لهم في البرلمان السابق، هذه المشاركة اوحت للبعض كأنها ثمة مشاطرة ضمنية لما هو عليه الوضع في البلاد، وللاختيارات الاقتصادية والاجتماعية السائدة، وكان القبول بممارسة اللعبة الديمقراطية وفق قواعد العمل السياسي المسموح بها في المغرب من شأنه ان يوهن ارادة الاشتراكيين المغاربة في مواصلة المطالب التصحيحية الشمولية ومعارضة الاختيارات المرفوضة من قبلهم.

٤ - بعبارة اخرى ان الوجود في البرلمان، وقبل ذلك،



اللجنة المركزية: هنا موقعنا التاريخي



الحلول المطلوبة لها في هذه المرحلة يعني، بالنسبة لأطر الاتحاد الاشتراكي، انه ما عاد من الممكن الانزواء في دائرة السلم الاجتماعي المفروض بحكم حتمية الموقف الوطني الاجتماعي حول مغربية الصحراء وصيانة الوحدة الترابية، ذلك ان هذه الدائرة اخذت تضيق كثيراً في السنوات الأخيرة الى حد انها ضيقت الخناق على غالبية المواطنين في عيشهم الأولي، كما ضيقت الخناق على الممارسة السياسية للاشتراكيين انفسهم، سواء داخل المؤسسة الحزبية او ازاء الفئات الواسعة من الجماهير المتعاطفة معهم، وبعبارة أخرى فإنه لم يعد من الممكن باسم مبدأ صيانة وحدة التراب وترسيخ الصمود الوطني في وجه التحرش بالصحراء المغربية استمرار شلل المطلب الديمقراطي والاجتماعي، والخضوع لمتطلبات السياسة الظرفية، والبقاء رهن تصرف السلطة كلما استدعى الأمر تشكيل حكومة جديدة. ومعنى هذا ان الاتحاد الاشتراكي لكي ينجو بنفسه من هذه الدوامة مدعو لكسر خناق الدائرة، وانهاج خطة عمل جديدة، او قل في الحقيقة العودة الى موقعه الطبيعي السابق المتمثل في تجذير المعارضة واعادة استلام الموقف المطالب الاجتماعي، وانه لكي يحقق هذه الغاية يرسم لنفسه الخطة التالية:

١ - يعلن عودته الى موقع المعارضة عودة كاملة، وهو لن يرشح اياً من اعضائه لأي منصب وزاري والحقيقة ان الاتحاد لن يتخلل ابداً عن هذا الموقع بحكم ايدولوجيته ومنطلقاته ولوائه المطالبية فيما تعد المشاركة في الحكومة، في وقت سابق، أمراً متصلاً بظرفية اجراء الانتخابات وتطورات الملف الصحراوي.

٢ - هذه العودة تسمح له بحرية الحركة، وتسمح بإمكانية فتح كثير من الملفات اما التي كانت مغلقة او مسكوتاً عن محتوياتها، والخطاب الذي افتتح به الأمين العام للحزب السيد عبد الرحيم بوعبيد اجتماع اللجنة المركزية، والمعايينة الشمولية والصارمة التي قام بها لمختلف جوانب الوضعية في البلاد تبرز نوعية العودة وكذا بعض خطة المرحلة القادمة من العمل السياسي للاتحاد الاشتراكي، والتي، لا شك، ستتسم بتصعيد في المهجة، وبالجوء الى تحريك مختلف الهيئات النقابية الموالية للحزب والمنضوية في اطار الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، التي اصبحت تزامم بصورة فعالة وجديدة النقابة المركزية الأولى: الاتحاد المغربي للشغل.

٣ - ان وقف العمل بميثاق السلم الاجتماعي لا يعني بتاتا ان المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي قد قرر باسم قواعده الخروج عن صف الاجماع الوطني في مسألة صيانة الوحدة الترابية. كلا، ان المسألة الوطنية كانت وستظل على رأس جدول الاعمال، والتحول الذي سيحدث بشأنها هو ربطها ربطاً جدياً بالمسألة الاجتماعية، اي ان توطيد وصيانة الوحدة الترابية تظل رهينة بتوطيد الجبهة الداخلية. والصيغة المقترحة من طرف السيد عبد الرحيم بوعبيد، وكان قد اعلن عنها غير مرة في الفترة الاخيرة، هي: «تأسيس هيئة عليا تضم كافة الاحزاب الوطنية كتدبير يبلور بالملاموس اجماع الشعب المغربي حول وحدته الترابية، ويمكن من القيام بما تحتمه ضرورة



عبد الرحيم بوعبيد: قبول الممارسة الديمقراطية، لا يعني التوقف عن النضال

الحكومية لجلب الحلول اللازمة الاقتصادية، انما تمعن في تفكير الشعب، وان حل مصاعب القطاع العام ليس في تحويله الى الخاص، فالقطاع العام وشبه العمومي تحول الى «قيودالية» واقطاعات تتلاعب برأسمال الدولة ورأسمال الشعب، تماماً كما هو التلاعب الحاصل في ميدان الاستثمارات والتسيير. ولذلك فالقطاع العمومي، حسب التقارير الاقتصادية الدقيقة التي اعدها خبراء اقتصاديون معروفون في المغرب، وهم من اعضاء اللجنة المركزية نفسها، وجامعيون مشهود لهم بخبرتهم دولياً (فتح الله ولعلو - الحبيب المالكي)، هذا القطاع، بشقيه، محتاج الى اصلاح، والى تاطير والى انتاجية تكون لها مردودية، وهذا يتطلب ان تكون الحكومة مستعدة لمباشرة تطهير القطاعات الحيوية للبلاد.. ان هذا لا يعني، بمنطق هؤلاء الخبراء، ان الاتحاد الاشتراكي ضد القطاع الخاص، انه، في الحقيقة، ضد الرأسمالية التي تفضل الربح السهل في الأمد القريب بدلاً من ان تقوم بالمجهودات الضرورية لانشاء صناعات متوسطة وارضاء الحاجات الجماهيرية وجعل البلاد تسيير في طريق الاكتفاء الذاتي. وانه لكي ينجح القطاع الخاص لا بد ان يوضع حد لسوء التدبير والشره السائد فيه، اي لا بد من اخضاعه للمراقبة الدقيقة.

فالحل للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، من منظور الاشتراكيين المغاربة، يتطلب، ايضاً، مواصلة الحوار الجدي بين السلطات والهيئات النقابية ذات التمثيلية الحقيقية، وذلك بالالتفات والاستجابة لمطالب الطبقة العاملة ووضع حد لحملات الاستغلال واضعاف القدرة الشرائية والتسريحات المستمرة التي تتعرض لها.

#### خطة الحزب للمستقبل

ان اللاحاح على هذه المشاكل والى جانبها اقتراحات

تداولها الاتحاديون في اجتماعاتهم، وكيف تظهر صورة المغرب الداخلية والخارجية من خلال المناقشات والخلاصات التي انتهوا اليها؟

يبدو الوضع الاقتصادي على رأس جدول اعمال المرحلة سواء عند الاحزاب السياسية او عند السلطات الرسمية، وفي الوقت الذي تتزايد فيه الأزمة الاقتصادية المتمثلة في ارتفاع نسبة التضخم، والديون الخارجية بقوائدها وعجز الميزان التجاري، وضعف الاستثمارات، وفشل كثير من المشاريع والمؤسسات ومعها الفشل المسترسل لاختيارات اقتصاد ليبرالي هجين يجر نحو مزيد من التبعية والعجز عن تحقيق النسب الضرورية للنمو مما ادى ويؤدي الى استفحال الوضعية الاجتماعية المتمثلة في ارتفاع اعداد العاطلين، والذين اصبح خربجو الجامعات، يشكلون ظاهرة ملفتة بينهم بسبب عجز القطاعات العمومية والخصوصية عن استيعابهم، والمتمثلة، ايضاً، في حملات تسريح العمال من المعامل، وعجز البنيات الصناعية والزراعية القائمة عند تحقيق الاكتفاء الذاتي المطلوب بالنسبة للمواد التي تنتجها. هذه الوضعية المازومة، في جانبها الاقتصادي والاجتماعي، والتي لا يختلف اي طرف عن تلك الفئات المسؤولة عنها تعد شاغلاً مغربياً ملحاً اليوم، في الوقت الذي تتضارب فيه الآراء حول ادوات وامكانيات تفكيك الأزمة.

ان الحل الذي تعتمد اليه الدولة عادة، هو الخضوع لشروط صندوق النقد الدولي الكامنة في الدعوة الى «لبرلة» اسعار المواد ذات الضرورة الأولى، والنقص الى ادنى حد من المصاريف الحكومية على القطاعات الحيوية، واطلاق العنان للمضاربة الحرة، وفي هذا الاتجاه يدعو صندوق النقد الدولي الى حل القطاع العام وتحويل مرافقه الى مسؤولية القطاع الخاص. وعند الاتحاد الاشتراكي ان الخطط





## الدبلوماسية التونسية تواصل مساعيها بدأ وتكتم

# لقاء العقيد لطفى قد يتكرّر بين الحسن وبن جديد

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

في الوقت الذي ضاقت فيه سبل التوصل الى عقد قمة لبلدان المغرب العربي، ومحاولات العثور على الصيغة او الصيغ الملائمة لتجنب تصعيد التوتر بين المغرب والمغرب وبنشان نزاع الصحراء، في هذا الوقت يلاحظ المراقبون كيف ان تونس تعود لاستلام دور الوساطات التي آلت كلها الى الفشل. وتحرك، دون ياس أو كليل، في اسلوب دبلوماسي هادئ ومرن، ومتكتم، في آن واحد، لوصول ما انقطع بين الجيران المغاربة، واعادة الثقة في مستقبل بناء مغرب عربي كبير.

فمنذ اسبوعين بدا وزير الخارجية التونسي السيد بجي قايد السبسي تنقلاته عبر العواصم الشمال

اسرى الحرب العراقيون، كما تناصر مطالبة هذه المنظمات المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته من اجل وضع حد لهذه الحالة المأساوية وصيانة القوانين الدولية المنظمة لحقوق اسرى الحرب.

الى هذا الحد نكون قد قمنا بقراءة اجمالية لاجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي اعتبرناه احد الاحداث السياسية الهامة التي عرفها المغرب مؤخرا، ونحب ان نضيف، هنا، بان ما يضيف عليه صفة الحدث هو اشهر الصحة الجيدة التي بات يتمتع بها هذا الحزب بعد مؤتمره الوطني الرابع، وعقب مروره بمحنة الخلافات الداخلية، ثم بعد ان ذكر مجددا باختياراته التي حام حولها بعض اللبس في فترة سابقة، وهو حدث، كذلك، لأن الجماهير المغربية المرتبطة بمسيرة ونضالات هذا الحزب لا تستطيع ان تراه الا في موقف المعارضة البناء، ومتحدثا ومدافعا عن مصالحها. وقد قلنا ان اسلوب المشاركة الحكومية قد نال من هذا الموقف، خاصة وان كثيرا من القرارات التي لم يكن الاتحاديون معنيين بها تم تمريرها في عهد حكومة ومشاركة ذات ظرفية معلومة.

لكن هل معنى هذا ان الاتحاد حسم نهائيا كل خلافاته، وتبلورت خطة وبرامج عمله للحاضر والمستقبل بصورة لا غبار عليها نهائيا؟ وهل سيكون قادرا، بالفعل، لاعطاء الديناميكية لهذه البرامج عبر خوض نضال فعال بالادوات التي يتوفر عليها وتسمح بها الشرعية. السياسية؟ والى اي حد يمكن للسلطات الرسمية ان تتسامح امام وقفة العمل بميثاق السلم الاجتماعي واستعادته لموقعه السابق؟ ثم ان تؤدي اطرحة العمل القادم للاتحاد الاشتراكي المتمثلة في الربط الجدلي بين المسألتين الوطنية والاجتماعية الى تجدد الصدام مع السلطة والانتكاس، مرة اخرى، الى مرحلة قص الاجنحة التي خبرها الاتحاديون منذ حوالي ربع قرن؟

ان هذه الاسئلة، واخرى غيرها، تفرض نفسها بالحاح امام المعين لتجربة هذا الحزب ومواقفه الاخيرة. واذا كانت بعض وجوه التحريض ضدّه قد بدأت تتكشف من الآن. من قبيل اعلان المجموعة الاتحادية التي كانت توصف بـ «الراديكاليين» والتي فصلت نهائيا من الحزب اعلانها عن تأسيس حزب جديد يحمل اسم «الاتحاد الاشتراكي - اللجنة الادارية الوطنية». (يتزعم هذا التيار اليوم السيد احمد بنجلون اخو الشهيد عمر بن جلون)، فان هناك، ربما، ما هو اهم واصعب مما يمكن ان تكشف عنه الشهور القادمة، والتي ستكون وثيقة الصلة دوما

بتطورات الملف الصحراوي... ان ما هو اهم واصعب من خلط الأوراق والعناوين والتيارات السياسية الوصول الى مرحلة القطيعة مع السلطة، وانحسار افق الممارسة الديمقراطية المسموح بها، وعندئذ فربما كان هذا هو قدر الاشتراكيين المغاربة، قدر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي ما ان تنبت لاجنحته ريش الطيران حتى يمتد اليها مقص المناهضة لمشروعه التاريخي. لا عجب، عندئذ، ان يصدق المثل المغربي القائل وقت المشمش سبعة ايام... والبقية تأتي! □

صيانة هذه الوحدة، تحقيق هذه الصيغة وتبلورها يمر عبر اتخاذ تدابير فورية لتنقية الجو السياسي والنقابي بالافراج عن جميع معتقلي الرأي والغاء تدابير الطرد والتوقيف والنقل التي استهدفت النقابيين.

لقد ظلت المسألة الاجتماعية، ومنذ بداية مسلسل استرجاع الصحراء سنة ١٩٧٥ مجوزة وقد آن الاوان اليوم لاطلاقها من عقالها وقد اصبحت قضية الصحراء جزءا من تاريخ المغرب المعاصر وبعدا رئيسيا في وضعه الاستراتيجي، تماما كما هي الاوضاع الطبقيّة والاقتصادية والسياسية التي شكلت محنة في الحقبة الأخيرة.

### مواقف على الصعيد القومي

ليست القضايا الداخلية والمصيرية للوطن هي شاغل الاتحاد الاشتراكي وحدها، فالي جانبها يظهر البعد القومي أحد المكونات الأساسية لايديولوجيته وبرنامجه عمله السياسي في الساحة العربية، وفي العلاقة مع فصائل الحركة التقدمية في الوطن العربي. ويفيدنا البيان الصادر عن اللجنة المركزية (٢٥ كانون الثاني /يناير) - جريدة الاتحاد الاشتراكي) في التعرف على اهم محتويات هذا البعد، اذ يستعرض البيان تطور عملية الاتحاد المغربي اللببي ويرى فيها «الدليل الملموس بان امكانية الشروع في وضع اسس اقامة وحدة بين اقطار المغرب العربي، ضمن النظرة الواقعية المتجهة نحو المستقبل، بتبصر وتصميم باتت متوفرة، فيما يحصل الاشتراكيون المغاربة المسؤولون الجزائريين مقبة كل التطورات المندرة في المنطقة. ويعتبرون سياسة هؤلاء المسؤولين «شوفينية ليس امامها مخرج نحو المستقبل، علاوة على انها سوف تنكسر امام حقائق التاريخ وتصميم الشعب المغربي على الصمود والتحمل والعطاء الوطني».

ويعلن الاتحاد الاشتراكي مساندته مجددا للمقاومة الوطنية اللبنانية، وخاصة في الجنوب، ودعمه الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة قيادتها الشرعية، وبالتعبير عن امل حل الخلافات في اطار الاخوة والحوار والوحدة.

وعلى نحو خصوصي احتلت الحرب العراقية - الايرانية حيزا هاما من مداوات اللجنة المركزية، لقد كان الاتحاد الاشتراكي من الاحزاب المغربية الاولى التي اعلنت نصرتها للعراق وذلك رغم التشويش والالتباس الذي كان يسود الشارع المغربي بشأنها. في البداية، ولم تتوقف هذه النصرة كما تتواصل اليوم، وسجلها، بصفة خاصة، في خطاب الامين العام الذي وصف الحرب الدائرة بأنها «حرب استنزاف وتدمير، ونحن نقول للشعب العراقي ولاخواننا في الحكومة العراقية اننا نؤيدهم كل التأييد في الاتجاه الذي اخذوه، وهو ايقاف النار بين الطرفين، والرجوع الى الحدود التي كانت قبل الحرب... وقبول الوساطة ووساطة الدول العربية ووساطة الدول الاسلامية بين ايران والعراق». بذات الوقت تضم اللجنة المركزية - في البيان الذي اصدرته - صوته للجنة الدولية للصليب الاحمر والمنظمات الانسانية الاخرى التي استنكرت المعاملة الانسانية التي يتعرض لها



الملك الحسن والشاذلي بن جديد: القمة الثنائية هل تعيد نفسها؟



# الطلعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية أسبوعية سياسية

قسمة اشتراك

الاسم .....  
Name .....  
العنوان .....  
Adress .....  
.....  
.....  
.....  
.....

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصرفي  
☐ حوالة بريدية بمبلغ .....  
..... قسمة الاشتراك السنوي  
يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة  
بقسمة الاشتراك السنوي (بالفرنك  
الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطلعة  
العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -  
Seine - France Télex: AL-FARES  
613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي  
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •  
أوروبا ٤٠٠ • افريقيا ٦٠٠ • الولايات  
المتحدة الاميركية وأستراليا  
والصين وسائر  
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

الطالب الابراهيمى الى فاس ومحاذاة مع الحسن الثاني، ثم زيارة المبعوثين الحكوميين المغريين الى الجزائر، وهذه اللقاءات لم تقد الى اي نتيجة ايجابية تذكر عدا انها افصحت عن رغبة الطرفين، معا، في ضرورة مواصلة الحوار، والمحافظة على رباطة الجاش لتجنب كل صدام مباشر في الحدود الصحراوية القربية من تندوف، والتي اصبحت محصنة بالجدار الامني المغربي الرابع.

في نهاية الاسبوع ما قبل الماضي كان مسؤول الدبلوماسية الجزائرية يحل فجأة، بالقصر الملكي بمراكش وتباحث مجددا مع الملك الحسن الثاني، ثم وبعد ساعات، يعود الى الجزائر. كل هذا ولا احد يفصح عن الزيارة ولا فحواها، وتتواصل دبلوماسية الكتمان، ومعها لا تنقطع خطوط الحوار. لكن الجديد هذه المرة هو ان هذه الخيوط تريد تركيب نسيج مغاير، فبدلا من صيغة القمة الخماسية او السداسية، وهذه الاخيرة هي المعترض عليها، يبدو الطرفان المغربيان بصدد البحث عن صيغة بديل او على الاقل، صيغة وسطى انتقالية قبل الدخول في احتفالية القمة الكبرى المغاربية. اذا لماذا لا يتم التفكير بجدية في تهيئة لقاء قرية العقيد لطفي (شباط/ فبراير ١٩٨٣) بين العاهل المغربي والرئيس الجزائري أي لماذا لا تعقد قمة ثنائية مغربية جزائرية تبحث فيها بهدوء وبرودة اعصاب امكانات تخطي الخلافات القائمة بين البلدين، وعلى رأسها نزاع الصحراء؟

المعلومات المتوفرة لدينا، حتى الآن، لا تسمح بالجزم في ان هذه القمة ستعقد قريبا جدا، ولكنها تؤهلنا، في الآن عينه، للتفاؤل في امكانية عقدها، معتمدين على ان الاتصالات الهاتفية بين ملك المغرب ورئيس الجزائر لم تنقطع ابدا، وان الوفود استمر تنقلها، والوساطات متجددة، واهم من ذلك الرغبة الملحة لدى الجانبين في تجنب اي صدام مباشر. لكن العائق الحقيقي، في نظرنا، يظل ضيق هامش المناورة بين الرباط والجزائر العاصمة، فلا المغرب مستعد للتنازل عن مغربية الصحراء، أو أية صيغة أخرى تعطي للبوليزاريو اي مظهر للسيادة في اي جزء من الصحراء، ولا الجزائر مستعدة لتضييع ماء الوجه بعد ان حققت كل المكاسب الدبلوماسية المعلومة في هذا الموضوع.

موريتانيا مدركة جيدا لهذا الضيق، ولذلك يحاول نظامها الجديد سل شوكته من النزاع الصحراوي، فيبعد ادانته لانحياز الرئيس السابق ولد هيدالة للجزائر في مسألة النزاع يسعى المسؤولون الجدد بنواكشوط لاصلاح ذات البين مع حلفاء سابقين وعلى رأسهم ليبيا والمغرب، ومن هنا اهمية اجتماع لجنة موريتانية - ليبية مشتركة في العاصمة الموريتانية، ووصول وزير الداخلية الموريتاني الى المغرب وتوصيله رسالة الى الحسن الثاني من الرئيس ولد الطابع.

آخر ملامح الصورة، اذن في قضايا النزاع بالمغرب العربي وحول الملف الصحراوي تواصل تجليها عبر اضاء الوان الحوار، والابتعاد ما أمكن عن المواجهة وربما كان اوفق سبيل الى ذلك هو انعقاد قمة ثنائية.

افريقية، اذ زار نواكشوط، أولا، وسلم الرئيس الموريتاني الجديد معاوية ولد الطابع رسالة من الرئيس الحبيب بورقيبة في اطار علاقات معاهدة الاخاء والوفاء، وكان، أيضا، في سياق الجهود التي تبذلها تونس لتقريب شقة الخلاف بين عواصم المنطقة. بعد ذلك حل بالعاصمة الجزائرية وسلم رسالة ثانية الى الرئيس الشاذلي بن جديد، وكانت هذه هي الخطوة الهامة بعد ان اعلن «قصر الشعب» في الجزائر انه لا داعي للعجلة بشأن عقد قمة للمغرب العربي تستثنى منها «الجمهورية العربية الصحراوية». لم يكن هذا العائق ليثبط من همة مسؤول الدبلوماسية التونسي الذي حاول التخفيف من تصلب الموقف الجزائري وقد نجح فعلا، وتمثل ذلك في تراجع الجزائريين انفسهم الذين راحوا يتحدثون عن طريقة ما لاشراك البوليزاريو في القمة. لكن هذا التعديل، أيضا، ما كان ليغير من رفض المغرب القطعي الذي عاينه السيد السبسي في محادثاته مع الملك الحسن الثاني الذي لا يرى أية قمة يشارك فيها الصحراويون.

ورغم هذا الرفض لم تثبط همة الدبلوماسية التونسية، فقد واصل الرئيس التونسي دعم وزيره للشؤون الخارجية وتحميسه لملاحقة المساعي الحسنة بين المغرب والجزائر. وهذا يعني في حد ذاته ان تونس تسعى لاسترجاع الدور السابق لها في التوسط بين بلدان المنطقة، والذي تراجع وخفت منذ الاقتراب التونسي من الجزائر بابرام معاهدة الاخاء والوفاء (آذار/ مارس ١٩٨٣).

في ثانيا الحديث عن القمة المغربية كانت الدبلوماسية التونسية تتحرك على هامش وساطة ثانية لقمة من نوع خاص كان تطرير خطوطها يأخذ طريقه بهدوء، وتشارك فيه العربية السعودية بحظ وافر (زيارة ولي العهد السعودي الى الجزائر)، ولكنه يمتد، رغم كل الخلافات بين الجارين المغربي والجزائري بطريقة الاتصال المباشر. وهنا لا بأس من التذكير بالزيارة الاولى لوزير الخارجية الجزائري





واتهامها بأنها ليست سوى محاولة لترسيخ وجود القوات الصهيونية في لبنان.

٣ - استعداد كل من الملك السعودي فهد والرئيس المصري حسني مبارك للقيام بزيارة واشنطن خلال الفترة القريبة المقبلة، واحتمال قيام الملك حسين بزيارة مماثلة الى العاصمة الاميركية لم يحدد موعدا حتى الآن.

٤ - اللقاء الذي تم بين وزير خارجية واشنطن وموسكو شولتز وغروميكو للبحث في الحد من الاسلحة الاستراتيجية، حيث تم تبادل الآراء بخصوص الوضع في الشرق الاوسط بصورة عامة والصراع العربي الصهيوني على وجه التحديد.

ويمكن ان نضيف الى ما سبق عاملا داخليا، هو نجاح حكومة بيريز المحدودة في الحد نسبيا من تدهور الوضع الاقتصادي والذي كانت أبرز ملامحه توصل بيريز واتحاد النقابات (الهستدروت) الى اتفاق يقضي بايقاف زيادة الاجور مقابل تجميد الاسعار على حالها خلال الشهور الاربعة المقبلة.

#### نتائج الزيارة

لقد توصل رابين خلال زيارته هذه الى نتائج هامة ومصيرية بالنسبة للكيان الصهيوني، كان أبرزها ما يلي:

١ - الحصول على ضمانات من قبل الادارة الاميركية الحاكمة بعدم تغيير موقفها المعارض لعقد «مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط» تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة الاتحاد السوفياتي. بعد ان اكدت منظمة التحرير الفلسطينية في اكثر من مجال ان عقد مثل هذا المؤتمر هو الطريق الوحيد المفتوح للشعب الفلسطيني في مفاوضات التسوية لازمة الشرق



ريغان: المزيد من المساعدات للعدو

## تل اييب تعود الى سياسة الخطوط الحمراء!

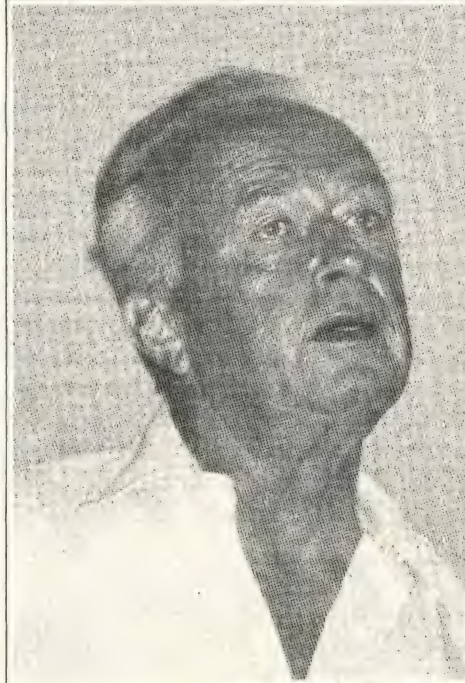
رابين في واشنطن:

لا امانع ببقاء

القوات السورية في لبنان!

١ - اعلان الكيان الصهيوني عن خطته للانسحاب من لبنان، وفق اسس لا تختلف في واقع الحال عن الاسس التي تم اعتمادها في اتفاق ١٧ ايار الملغى بين لبنان والعدو.

٢ - إنتهاء اعمال مؤتمر الحزب الحاكم في سورية، واعلانه الوقوف ضد خطة الانسحاب الصهيونية



رابين: العودة الى «الخيار السوري»

رغم ان الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين الى الولايات المتحدة الاميركية، والتقى خلالها بالرئيس الاميركي رونالد ريغان ووزير الخارجية جورج شولتز ووزير الدفاع كاسبار واينبرغر، تأتي استكمالا للزيارة التي سبق ان قام بها رئيس وزراء الكيان الصهيوني شمعون بيريز الى واشنطن في كثير من النواحي، غير ان لهذه الزيارة ابعادا اخرى وفقا لما تؤكد بعض المصادر الدبلوماسية العربية في العاصمة الاميركية.

فاسحق رابين ليس وزير دفاع عادي، كما انه ليس شخصية عادية داخل حزب العمل الصهيوني. لقد سبق رابين بيريز في زعامة الحزب، كما انه كان رئيسا للوزراء في الكيان الصهيوني حتى العام ١٩٧٧ عندما صعد مناصم بيغن الى السلطة بعد سقوط العمل وحلفائه في الانتخابات العامة التي جرت في تلك السنة. ورايين يشكل حاليا مع بيريز ثنائيا حاكما يهندس السياسة الداخلية والخارجية والدفاعية للكيان الصهيوني، ولذلك لم يكن غريبا ان يكون رابين هو الذي تقدم بخطة الانسحاب ذات الثلاثة مراحل من لبنان، وان يبدأ تطبيق المرحلة الاولى منها بصفته وزيرا للدفاع وذلك قبل المدة المحددة للتنفيذ من قبل مجلس الوزراء الصهيوني. ولم يكن غريبا ايضا ان تتعدى المجالات التي بحثها رابين مع المسؤولين الاميركيين اطار اختصاصه كوزير للدفاع، رغم انه تناول بالطبع خلال هذه المحادثات الشؤون العسكرية والدفاعية.

#### ظروف الزيارة

من الملاحظ ان هذه الزيارة تتم ضمن الظروف الاقليمية والدولية التالية:



الأوسط، إضافة إلى أن السوفيات يدفعون باتجاهه. ومن المعتقد أن الكيان الصهيوني أراد بحصوله على هذه الضمانات، قبل الزيارات المتوقعة لكل من الملك فهد والرئيس مبارك إلى واشنطن في شهري شباط وآذار، كما هو معلن. حيث أن عقد مثل هذا المؤتمر سوف يكون أحد المواضيع الرئيسية التي من الممكن أن يطرحها الزعماء العرب الثلاثة الذين سيقومون بزيارة واشنطن.

٢ - وضع اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني موضع التطبيق من خلال اقرار بعض الاجراءات التي تصب ضمن اطارها. والضغط على الادارة الاميركية من اجل زيادة مساعداتها الى الكيان الصهيوني، في ضوء ما تطالب به حكومة بيريز من معونة عسكرية تصل الى مليارين ومائة مليون دولار عن العام ١٩٨٦. إضافة الى منحة مالية طارئة تصل الى ثمانمائة مليون دولار طلبتها في اطار المساعدات الاقتصادية للعام ١٩٨٥ في الوقت الذي سوف تتلقى فيه مساعدة عسكرية اميركية بقيمة مليار واربعمائة مليون دولار عن السنة ذاتها. وقد وافقت الادارة الاميركية على صرف مساعدة عسكرية بقيمة مليار وتسعمائة مليون دولار الى الكيان الصهيوني عن العام ١٩٨٦، أي بخفض ثلثمائة مليون دولار فقط.

٣ - فتح الطريق امام الكيان الصهيوني لتصرف منتجاته الاقتصادية داخل الولايات المتحدة الاميركية، وذلك من ضمن اتفاقية التبادل الحر التي كان الطرفان قد وقعاها خلال الاشهر الاخيرة من العام الماضي ١٩٨٤.

وكان ابرز العقود التجارية التي تم التوصل اليها حتى الآن هي موافقة وزارة الدفاع الاميركية على شراء معدات حربية وذخائر من الكيان الصهيوني بقيمة خمسين مليون دولار.

نقطة اخيرة برزت خلال المباحثات واللقاءات التي اجراها رابين في واشنطن، هي اتفاقه مع المسؤولين الاميركيين على التقليل من اهمية وجود القوات السورية في الاراضي اللبنانية. حيث أكد رابين اثر خروجه من اللقاء مع وزير الدفاع الاميركي واينبرغر انه «لا يمانع في بقاء القوات السورية في لبنان، بعد خروج القوات الاسرائيلية وفقا لخطة الانسحاب المعلنه».

هذا التأكيد من جانب رابين اثار العديد من التكهّنات في الاوساط السياسية والدبلوماسية حول احتمال توصل العدو الى اتفاق غير مباشر مع دمشق وبمباركة اميركية بخصوص الوضع في لبنان. هذا مع العلم أن رابين هو ابرز الداعمين الى «الخيار السوري» لتسوية الصراع العربي الصهيوني، حيث كان قد أكد في اوقات سابقة بأن «السوريين يحترمون الاتفاقات غير المباشرة التي يتم التوصل اليها»! .. فهل تتكرر تجربة «الخطوط الحمراء» التي سادت في لبنان ما بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٧، والتي انتهت بعد سقوط حزب العمل في ذلك العام؟ □

ناجح علي اسعد

بين الدولة الصهيونية والحكومة الاسبانية اما بصورة مباشرة او عن طريق وسطاء اوروبيين، وكلها تهدف الى انتزاع اعتراف رسمي اسباني بالكيان الصهيوني، وفتح المجال باوسع مما هو عليه الآن للعلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية وسيطرة توسع الراسمال اليهودي في مختلف حقول الاستثمار باسبانيا. وحتى الآن فان هذه الاتصالات، وحسب آخر الاخبار، وصلت الى حد بعيد من التوافق وسوف لن يتأخر الاعتراف الذي يتم تهيبه النفوس والظروف له باعادة الاعتبار لليهود وتاريخهم وهويتهم الثقافية في اسبانيا.

ومن جهتنا، فنحن لا نرى ضيرا من اعادة الحقوق لأصحابها ووقف وضع الاضطهاد في أي مكان من العالم، ولكن ما يلفت النظر حقا هو الخطة المنظمة التي تتحرك بها الصهيونية في كل ارجاء المعمورة، فهي مثلا، بالعمل ذي النفس الطويل، واساليب الاغراء والارشاء، حتى لبعض العرب، تنجح في ترحيل من يسمونه بـ «الفالاشا» من اثيوبيا نحو الوطن الفلسطيني المحتل لتحط اقدامهم في «ارض الميعاد»؛ والنية الصهيونية تتجه لادماج هؤلاء اليهود المهجرين في وضعية تنقيفية واجتماعية جديدة ومتطورة، ولكن لا شيء يؤكد انها ستبقيهم في الارض الموعودة، او انها لن تعدد الى اعدادهم للعودة مجددا الى جنوب السودان واثيوبيا لخدمة المخططات الصهيونية.

والحركة الصهيونية العالمية لم يعد يكفيها الكيان الذي اقامته على حد الارهاب والطرده للشعب الفلسطيني، بل انها تتجه لخلق اوطان يهودية في كافة ارجاء العالم، ولجعل الجاليات اليهودية، حيث كانت، تعود وتسترد مواقعها الدينية والمالية وتمارس دور ما يسمى بـ «اللوبي» داخلها لصالح الكيان الصهيوني. وليست الامثلة هي ما يعوزنا لاعطاء الدليل على هذا التوجه الجديد، الذي يضع حدا لاكذوبة وميلودراما الاضطهاد اليهودي فيما تواصل المؤسسات اليهودية في اوروبا الغربية، خاصة، مواصلة ترديد بانس، لمرثية الاضطهاد هذه التي تريد الصهيونية ان تبلع بها العالم.

اما الفلسطينيون، اما الشعب الفلسطيني فلا حق له، في عرف هذا المنطق، ان يطالب بأي حق، وليس على هذه «الانسانية» الغربية التي بكت وتبكي الاضطهاد اليهودي ان ترفع عنه اضطهاده، ومن يدري فربما كان من المفروض ان يظل في وضع الشتات الحالي ليظل شاهدا على ان الشتات اليهودي وجد في زمن من الزمان، بل شاهدا اكبر على مظهر الشتات العربي الشامل في الحقوق، في السيادة، في الكرامة، في الديمقراطية والانسانية، ماذا لو توقف جل العرب وهبوا دفعة واحدة نحو بعض العرب وطلبوهم بأن يعيدوا اليهم اوطانهم، ان يسترجعهم كما استرجع الكيان الصهيوني «فالاشا» من اثيوبيا وبرعاية وتحت سمع ونظر الجنرال والجنرالات الميامين المناهضين عن حقوق الاسلام والمسلمين، نفحنا الله ببركاتهم، آمين... □

أحمد المديني

## الرأي الآخر

### حقوق اليهود في «الأوطان اليهودية»

اصدرت الحكومة الاسبانية مؤخرا مجموعة من القرارات التي تعيد الاعتبار للجالية اليهودية، وترجع اليها حقوقها وكافة الاملاك والعقارات الدينية وغيرها التي اما كانت منزوعة منها او خاضعة لتسيير الكنيسة الكاثوليكية. وقد اعتبرت كثير من الاوساط، داخل اسبانيا وخارجها ان مثل هذه القرارات ذات اهمية بالغة في بلد تلعب فيه الكنيسة دورا مرموقا، وليس من السهل التراجع فيه عن وضعية مر على ارسائها ازيد من الف سنة. وتعرض اليهود خلالها للاضطهاد، بمختلف اشكاله، وللطرد الذي جعلهم يتبعثرون في بلدان عديدة من بينها شمال افريقيا العربية التي ضمن لهم اهلها ارواحهم وحرية معتقداتهم.

واذا لم يكن ثمة من شك في ان انتهاء عهد طويل من غبن اليهود في شبه الجزيرة الايبيرية نابع من تصور جديد وديمقراطي لحكومة السيد فليبي غونثاليس. وهو تصور يؤمن باعطاء الحقوق لكافة الجاليات والطوائف والفئات الاثنية والدينية، واعادة الاعتبار لمجموع ما يشكل التراث الثقافي في اسبانيا، ومنه التراث العربي الاسلامي، اذا استبعدنا هذا الشك، هنا، يكون من الضروري الانتباه الى ان هذا الوضع يتم اقراره في سياق اتصالات منتظمة ومتواصلة تمت



## إبعاد أربعة سوريين من بريطانيا

ابعدت بريطانيا يوم الأربعاء الماضي، أربعة سوريين من اتباع النظام. وذلك لثبوت علاقتههم بحدوث الانفجارات وأعمال العنف التي اجتاحت بريطانيا خلال العام الماضي. أعلن ذلك ناطق باسم الشرطة البريطانية، لكنه امتنع عن ذكر أسماء المبعدين غير أنه أضاف بأن السلطات البريطانية وضعت عدداً آخر من السوريين تحت المراقبة الأمنية المشددة وذلك بعد وصول تقارير تؤكد بأن دمشق بعثت بمجموعات إرهابية لتنفيذ عمليات اغتيالات ضد المعارضين لنظامها من المقيمين في بريطانيا. □

## إنباء عن جنون الأيوبي

تفيد بعض الأنباء الواردة من دمشق أن سبب إقصاء محمود الأيوبي (رئيس الوزراء السوري الأسبق) عن منصبه في القيادة القطرية الجديدة، يعود إلى أنه مصاب منذ فترة بحالة من الانهيار العصبي والجنون.. ويروي البعض أنه وصل في فترة ما إلى درجة التوقف في الطرقات وإعطاء الإشارات للسيارات المارة. وقد جرى الحجز عليه في منزله منذ عدة أشهر. □

## النفط الأردني بكميات تجارية

استعانت وزارة الطاقة الأردنية بخبراء عراقيين، للسيطرة على اندفاع شلال النفط الذي تدفق بغزارة من بئر (حمزة ٣)، في منطقة الأزرق في المنطقة الشرقية من الأردن. بعد ترويض البئر، سيتم تركيب أجهزة ومعدات جرى استقدامها من العراق لغرض أسالة النفط إلى مصفاة البترول الأردنية قبل نهاية الشهر الجاري.

## في شباط: موعد مع الذعر وخوف على عين الخطوة!

يتسابق الزمن والمقدّر في شمالي اللباني على نحو لا يمكن تصور مخاطره على الإطلاق، فالذعر يجتاح الناس كما البرد والجوع. لا أحد يعرف مصيره خلال شهر شباط. كل فرد يعتقد أنه سيكون المهزوم والمهجور والمقتول. إن ساعة الصفر لم تعلن بعد وكذلك كلمة



السري. فالقوات اللبنانية لم تنسحب من الاقليم ولا قوات الحزب التقدمي الاشتراكي تركت مواقعها. على العكس من ذلك تماماً فقد تقدمت باتجاه الاقليم قوات ضخمة لحركة «أمل» والحزب السوري القومي الاجتماعي وبعض الأحزاب الأخرى. ويجري تحرك هذه القوات بطريقة هادئة بعيداً عن الاضواء منذ يوم السبت الماضي. القوات الوحيدة التي لم تصل بعد هي قوات الأمم المتحدة التي تطالب بها منظمة التحرير الفلسطينية لحماية مخيم عين الحلوة. وترفضها سورية لأنها «ترفض إقامة عزل دولي يفصل بعض لبنان عن بعضه الآخر!!» ولكن هل هذه هي الحقيقة؟

كل الدلائل تشير إلى تخطيط لإجتاح مخيم عين الحلوة وهو أكبر مخيم للفلسطينيين في لبنان ولا يزال يوالي بالإجماع شرعية منظمة التحرير الفلسطينية. فإذا فشلت الوساطات الدولية والعربية في تأمين حماية قوات الأمم المتحدة للمخيم فلا مناص من أن يواجه عملية «تحريرية» شبيهة بتلك التي تعرض لها مخيم تل الزعتر! وقد بدأت تنجلي خيوط المؤامرة التي تحاك ضد المخيم خلال تظاهرة تشييع ابنة مصطفى سعد أذ اندست بين المشيعين تظاهرة مصطنعة كانت تهدف بحياة ياسر عرفات. ومنذ أسبوعين وشوارع صيدا تزدهر بالشعارات والمناشير التي تدعو سكان المخيم للاتفاف حول القيادة الشرعية لمنظمة التحرير تماماً على طريقة «كلام حق يراود به باطل». على كل حال... فإن النصف الأول من شباط سيكون موعد حسم أمور كثيرة فتتوضح من خلالها ملامح الحلول التي سينتهي إليها الوضع في لبنان. □

## بدأت معركة انتخابات الصحافيين في مصر

بعد غلق باب الترشيح لانتخابات نقابية الصحافيين المصريين يوم الاثنين الماضي، عمت قناعة في الأوساط السياسية والإعلامية المصرية مفادها أن المعركة ستكون باهتة، وخاصة حول منصب النقيب.

مصدر مسؤول في وزارة الطاقة ذكر أن العمل سيستمر في التفتيش عن النفط خلال العام الحالي. الجدير بالذكر أن وزارة الطاقة الأردنية تمكنت خلال العامين الماضيين من اكتشاف بئرين للنفط هما: (حمزة ١) و(حمزة ٢)، في حين جرى اكتشاف البئر الأخرى (حمزة ٣) هذا العام. وبكميات تجارية يمكنها سد حاجة الأردن من النفط ومشتقاته. □

السبب في ذلك كما ترى هذه الاوساط له وجهان:

الأول: غياب الاسماء الكبيرة أمثال كامل زهيري، جلال حماصي ويوسف إدريس. إضافة إلى الغياب شبه الكامل للأحزاب السياسية عن الانتخابات.

الثاني: اقتصار التنافس على منصب النقيب بين اثنين من المرشحين الخمسة لهذا المنصب وهم إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام، وجمال عارف، وصافيان كاظم وإبراهيم حسني وعثمان أبو زيد. وهنا يذكر أن عارف قد تقدم إلى الترشيح قبل خمس دقائق فقط من إقفال باب الترشيح في محاولة لإعطاء المعركة شيئاً من الحرارة خاصة وأن المرشحين الثلاثة الآخرين بمواجهة إبراهيم نافع لا يحظون بأية شعبية بين الصحافيين.

على الصعيد الآخر أي إشغال المقاعد الستة الخالية في مجلس النقابة، يذكر أن المرشحين بلغوا (٤٢) مرشحاً من مختلف المؤسسات الصحافية المصرية.

## جماهير مصر: لا لاشتراك تل إيب بمعرض الكتاب

شهدت القاهرة عدة مهرجانات ثقافية واجتماعات، لرفض اشتراك الكيان الصهيوني في معرض الكتاب الدولي، وقد شهدت ساحة المعرض مسيرات احتجاج ضخمة من الطلاب والمثقفين والمهنيين، كان آخرها تلك التي نظمت يوم الجمعة الماضي، اشترك فيها كبار المثقفين في مصر، وعدد كبير من الشباب، وقد نظمو مسيرة صامتة في ساحة المعرض.

كذلك عقدت اللجنة الثقافية في نقابة الصحافيين بالقاهرة ندوة ضد التطبيع الثقافي، تحدث فيها محمد سلاموي، وعبد العظيم انيس، والدكتورة لطيفة الزيات، وكامل زهيري. كذلك اقامت في اليوم التالي اسبسية فنية كبيرة شارك فيها عدد ضخم من الفنانين منهم: نور الشريف وكرم مطوع وسهر المرشدي وعبد المنعم أبو زهرة ومحسنه توفيق وفردوس عبد

## الصراع على الخلافة في تونس مازال محتدماً!

في الوقت الذي استعد فيه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عاقبته، وشرع يستعيد، تدريجياً، حضوره في الساحة السياسية الرسمية بالعاصمة التونسية، بين استقبالات، وتصريحات، وأصدار قرارات مختلفة، نجد وزيره الأول السيد محمد المزاوي يواصل خوض حربه السياسية الداخلية مع القوى التي تضع العراقيل أمام طريق تمكنه من زمام الأمور في البلاد، والتمهيد الهادئ ليكون الخلف الوحيد لرئاسة تونس.

قبل ذلك كانت العاصمة التونسية تعيش في الأسابيع الأخيرة مناخاً من التوتر هيمت فيه حركة اضطراب الظلمة الجامعين، وخاصة في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية وقد تصاعدت حركة المضربين لدرجة أن تدخلت فيها عدة تيارات متضاربة، واصطدم فيها الطلاب بالاساتذة، وادت، في النهاية إلى إعلان إلغاء عدد من الامتحانات للستة الجامعية الجارية، وتديد إغلاق كلية الحقوق إلى نهاية عطلة الشتاء في ١٢ شباط/ فبراير الجاري. وإذا كان قد ذكر بأن الحركة الطلابية، اليوم، في تونس محددة للتعبير عن الاحتجاج والتضامن في الذكرى الأولى للحوادث الدامية التي شهدتها تونس في بداية الستة الماضية، فإن الطبيعة العميقة لحركة الاضطراب تشير

إلى التناقضات التي يعيشها المجتمع السياسي التونسي، والتي تحاول استغلال الحرم الجامعي لممارسة نفوذها وتسيير خطابها، وأهم الاطراف المشاركة. اليوم في إنتاج هذا الخطاب هي تيارات اليسار والتيار الإسلامي المتذهب خارج الجامعة. يحاول السيد محمد المستيري زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين التصدي للحملة التي يتعرض لها حزبه من قبل السلطات الرسمية، والتي تمثلت في منع صحيفة «المستقبل» لمدة ستة أشهر، ومنع شهرته بالفرنسية

التي تحمل الاسم ذاته، كما أن فروعاً للحركة في مدن الجنوب التونسي اما تعرضت للاغلاق، او المهاجمة بشكل يمس مباشرة الممارسة السياسية والعمل الديمقراطية في تونس. لكن، وعلى الرغم من موجة الاستقرار التي يتعرض لها حزب السيد المستيري فإنه حريص على عدم الوصول إلى القطيعة مع السلطة، فظل متمسكاً بتطبيق قواعد اللعب السياسي رغم تضيق الهامش الديمقراطي، على الرغم من وجود تيار يريد اتخاذ مواقف متصلبة. إزاء الحكومة، وهو التيار الذي يتزعمه عضو المكتب السياسي السيد موعدة. ويسعى السيد المستيري إلى تنشيط قوي للحزب راهناً والاستعداد لخوض معركة الانتخابات البلدية المقررة لشهر ايار/ مايو القادم، ولا يستبعد إقامة حلف مع جميع الاطراف التي تشكل المعارضة التونسية بما في ذلك التيار الإسلامي الذي لا يتمتع حتى الآن بشرعية الممارسة السياسية.

أما الوزير الأول محمد المزاوي وهو يواصل مسلسل التضيق على معارضيه السياسيين، فإنه يترك الباب مفتوحاً للحوار مع الاتحاد العامل للشغل الذي يتزعمه السيد الحبيب عاشور، وذلك من أجل البحث عن الحلول للمشاكل الحالية التي تحاصر النقابة بها الحكومة، والمصاعب الأخرى التي يمكن أن تخلق حالة طوارئ عمالية واقتصادية إذا ما ضاقت فسحة الحوار. وتعتبر الحكومة التونسية أن الاتحاد العام للشغل هو القوة الفعلية التي ينبغي أن يحسب لها حسابها الصحيح، وخاصة وأن الأمين العام السيد الحبيب عاشور خرج منتصراً بنسبة عالية من المؤتمر الأخير للنقابة، واستعاد الثقة الكاملة للقواعد، بما يهله لاتخاذ أكثر من قرار في الوقت المناسب.

ورغم هذا الصراع، وما يبدو من تصعيد السلطات لموقفها من المعارضة، وما يحاوله السيد المزاوي من تقليص حجم معارضيه إلا أن المراقبين في الداخل يرون أن أغلب الأوراق وأخطرها في مسألة الخلافة ما تزال مخفية أو معلقة، وأن لا أحد يمكن أن يتكهن أو يقرر بصورة حاسمة، في البديل المطلوب غداً ومعنى هذا فإن الصراع سيظل مفتوحاً ومحفوفاً بشئ الأخطار والتوقعات لكل ما لذلك من انعكاسات على الشارع التونسي الذي يبدو مهموماً بمشاكل العيش اليومية أكثر من الحسابات الكبرى للمؤسسات السياسية. □



## هذا الوطن

### الوطن .. والدولار

هل يمكننا ان نقول بان انهيار الليرة اللبنانية هو آخر مظهر من مظاهر انهيار هذا البلد العربي، بعد عشر سنوات من الحرب والدمار؟ هناك من يذهب أكثر من ذلك فيقول بان انهيار الليرة اللبنانية ليس على الاطلاق احدى نتائج هذه الحرب الدامية التي قسمت البلد بعدد الطوائف فيه واخضعته للاحتلال الصهيوني من جهة وللسيطرة السورية من جهة ثانية، وانما هو الحلقة الأخيرة من مخطط تقسيمه ماليا واقتصادياً بعد ان تم -وبنجاح- انجاز الحلقات السابقة من مخطط التقسيم سياسياً وعسكرياً وديمقرافياً وجغرافياً ايضاً.

بل ان هناك من يذهب الى اتهام «الميليشيات» الحاكمة في لبنان والمؤتلفة داخل «حكومة الوحدة الوطنية»، بانها هي المسؤولة المباشرة عن تنفيذ هذه الحلقة الأخيرة من حلقات مخطط التقسيم. فريمون اده -السياسي اللبناني الذي نفى نفسه الى باريس بعد أكثر من محاولة لاغتياله- لا يعفي هذه «الميليشيات الحاكمة» من مسؤولية الوضع الخطير الذي وصلت اليه الليرة اللبنانية. وهو يتهم الرئيس اللبناني أمين الجميل بأنه المسؤول الاول عن كل ما جرى ويجري لليرة اللبنانية..

ويقول بان الرئيس الجميل جاء الى الحكم قبل ثلاث سنوات وسعر الدولار لا يصل الى الأربع ليرات لبنانية، في حين اصبح سعر الدولار حالياً يتجاوز العشر ليرات في اسوأ الأحوال والأربع عشرة ليرة في سوق التصريف اليومي وفي واقع الحال.

ثمة مصادر سياسية لبنانية تتندر بالقول ان زعماء الميليشيات مختلفون في كل شيء الا انهم حالياً متفقون على «الليرة اللبنانية». ويضيفون ان ارتفاع سعر الدولار يشكل مصدراً مالياً اضافياً يساعد هؤلاء الزعماء على دفع رواتب مقاتليهم وانصارهم. فاذا كان هؤلاء الزعماء يقبضون بـ«العملة الصعبة» الا انهم ينفقون بـ«العملة المحلية»، وهكذا فهم متفقون على زيادة سعر «الدولار» في السوق المحلي ولو ادى هذا الامر الى انهيار الليرة اللبنانية.

ان انهيار الوطن لم يخف هؤلاء الزعماء، ولم يتراجعوا عن الامعان فيه تمزيقاً وتخريباً، فكيف يمكن ان يخيفهم انهيار «ليرته» اذن؟ ومن اجل ان يحيا الدولار، فليسقط الوطن!! □

### فايز المرعبي

الأردن، ووزير الخارجية، استهدفت وضع اسس جديدة للتعاون والتنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير، كما هيأت الاجواء لزيارة يقوم بها ياسر عرفات للأردن قريباً.

حوار الحسن مع المسؤولين الأردنيين استهدف تخفيف حدة الرفض الفلسطيني لمبادرة الملك حسين، والذي سبق لفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية ان قدمه للأردن قبل شهر.

الحسن طرح على المسؤولين الأردنيين اقتراحا يقضي بالاحتكام الى مؤتمر القمة العربي، حيث يقبل الأردن والمنظمة، بما يقره العرب في مؤتمر القمة القادم، تماماً كما فعلوا في مؤتمر قمة فاس.

كما أكد الحسن ان المنظمة لن تقبل الدخول في معترك التسوية السياسية على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، الا اذا جرى تعديله، بما يضمن الاعتراف بالشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير المصير. □

مبارك التحي عن رئاسة الحزب الوطني. وحل مجلس الشعب، واجراء انتخابات جديدة على اساس نظام انتخابات جديد.

جاء ذلك في ختام المؤتمر العام الاول للحزب،

والذي عقد مؤخرًا في القاهرة وحضره (٧٨) عضواً يمثلون الهيئة التنفيذية وهيئات مكاتب الحزب في (٦) محافظات.

انتهى المؤتمر دون احداث اية تغييرات في مستوياته القيادية، واقتصر جدول اعماله على مناقشة مجموعة من القضايا السياسية والاقتصادية كان أبرزها موضوع تعديل قانون الانتخابات المعمول به في مصر حالياً وإلغاء حالة الطوارئ. □

### الجديد في لقاءات خالد الحسن بعمّان

اجرى خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، سلسلة لقاءات مع رئيس وزراء

مع الرئيس السوري حافظ اسد وتضيف هذه المصادر ان المحادثات ستتطرق الى تطورات الوضع في شمال افريقيا، والى اعداد خطة جزائرية - سورية من مؤتمر القمة العربية المرتقب والقضايا المزمع دراستها خلاله. ومن جهة أخرى يعتقد ان دمشق تبذل جهوداً كبيرة، في المرحلة الراهنة، للوساطة بين ليبيا والجزائر، وكان من نتائجها زيارة السيد شريف مساعدي الأخيرة الى طرابلس. □

### استمرار التفاوض حول تبادل الاسرى

في اطار المفاوضات التي يجريها الصليب الاحمر، بين المقاومة الفلسطينية، والعدو الصهيوني حول تبادل الاسرى، ابدت تل ابيب استعداداًه للافراج عن ٦٣٠ سجيناً فلسطينياً، وجميع معتقلي انتصار مقابل اطلاق سراح ثلاثة جنود «اسرائيليين»، محتجزين لدى المقاومة منذ ثلاثة اعوام تقريباً.

غير ان المقاومة تصر على اطلاق سراح ١٢٠٠ سجين، بينهم سجناء غير فلسطينيين، ولكنهم اعتقلوا لانتسابهم للثورة الفلسطينية، ومن أبرزهم الياباني كوزو اوكاموتو. □

### مطالبة بقطع علاقات السويد بايران

هدد خمسون محاضراً في كلية طبية في السويد ومعهم اثنان من اساتذة الجامعة التي تتبعها الكلية، الحكومة السويدية بعزمهم على الاضراب عن العمل اذا ما سمحت الحكومة للطالبة الموالين للخميني بالجئء الى البلاد والالتحاق بالكلية.

وقال تلفزيون السويد الذي نقل الخبر يوم ٢٩ كانون الاول / ديسمبر الماضي ان المحاضرين وجهوا بياناً الى حكومة السويد يتمنون عليها ان تقطع علاقاتها مع ايران، اسوة بما فعلته مع

تشيلي وجنوب افريقيا، حيث ان النظام الايراني لا يختلف بشيء عن النظامين المذكورين بل انه ينتهك الحقوق الانسانية بصورة اقصى مما يمارسه هذان النظامان. □

### حزب الامة يطالب مبارك بالتخلي عن الحزب الوطني



ناشد حزب الامة المصري، وهو احدث واصغر احزاب مصر المجازة، الرئيس حسني

الحمد وعمار الشريعي ومحمد وفيق ومحمد ناجي، والقي عبد الرحمن الابنودي اشعاراً، كذلك زين العابدين فؤاد، وسمر عبد الباقي. واشترك فيها ايضاً علي الحجار ومحمد مشير ومحمد حمام، وعزة بليغ وفاروق الشريبي، وصلاح السعدني وجميل راتب ومحمود الجندي وفتحية العسل، وحضرهما مئات من المثقفين المصريين. وقد اعلنوا خلالها رفضهم التام لاشتراك الكيان الصهيوني في المعرض، ووقوفهم ضد كل ما يمكن ان يُنشط عملية التطبيع الثقافي مع «اسرائيل». □

### ماذا حمل

#### سعود الفيصل لعمان؟

الرسالة التي حملها سعود الفيصل من الملك فهد الى الملك حسين مؤخراً تضمنت بندين اساسيين: - الاول يتعلق بمؤتمر القمة العربي، الذي تصر السعودية على ضرورة عقده بالاجماع وليس بالاعلانية، كما تقترح بعض الدول العربية وبينها الأردن.



- والثاني يتصل بوساطة سعودية بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية هدفها الابقاء على التنسيق والتفاعل بين الجانبين، مع رجاء خاص للعاهل الأردني بعدم الضغط على عرفات لقبول المبادرة الأردنية، ريثما يقف الملك فهد على نوايا المسؤولين الاميركيين خلال زيارته القادمة لواشنطن. □

### منع تجول غير معلن في الأحواز

قال قادمون من الاحواز عاصمة عربستان، ان المدينة والمناطق المحيطة بها تعيش تحت احكام عرقية، غير معلنه، فقد عمد النظام الإيراني الى ارسال اعداد كبيرة من قوات الحرس، والجيش وقوات شبه عسكرية مدربة تدريباً خاصاً، اضافة الى الشرطة السرية واللجان المحلية، وهي قوات تابعة للحرس، الى المدينة. وقد اقامت هذه القوات حواجز لتفتيش المارة والسيارات، كما تجوب شوارع الاحواز في الليل والنهار دوريات مؤلفة، وتبدو المدينة في ظل هذه الاوضاع كأنها تعيش في حالة منع تجول منذ الغروب وحتى الصباح. ويقول القادمون.. ان هذه الاجراءات جاءت بعد تصاعد الرفض الجماهيري في عربستان لممارسات النظام الإيراني العنصرية واستمراره بالعُدوان على العراق □

### الشاذلي قريباً في دمشق

ذكرت مصادر قريبة من «قصر الشعب»، الجزائر ان الرئيس الشاذلي بن جديد سيقوم في وقت قريب بزيارة الى دمشق لاجراء محادثات



الجميع كل باللغة التي لا يفهم سواها.  
مم لا شك فيه ان التساؤلات التي تطرحها العروبة  
السياسية عديدة. منها تساؤلات لا بد وان تكون  
الاجابة عليها واضحة صريحة وقاطعة:  
(اولا) من هو العربي؟  
(ثانيا) اين حدود الوطن العربي؟  
(ثالثا) لماذا لغة الوحدة العربية هي منطق  
التعامل المعاصر؟  
(رابعا) أين العروبة من الاسلام؟ ماذا قدمت  
العروبة للاسلام بعبارة اخرى؟

(خامسا) وماذا قدم الاسلام للعروبة؟  
اسئلة خمسة يجب ان نقدم لكل تصور قومي  
بالاجابة عليها. لان هذه الاجابة هي وحدها التي  
سوف تسمح بان نصل الى تحديد مضمون القومية  
العربية بدقة وصرامة. رغم ذلك فلا يجوز ان نستعين  
بالاجابة على هذه التساؤلات. انها في حاجة الى معاناة  
معقدة من حبث العناصر ومتابعة فكرية متعددة من  
حيث الحلقات.

على ان نقطة البداية او المقدمة التي يجب ان  
ننطلق منها هي العودة الى التاريخ نستلهم منه  
موضع حضارتنا العربية في نطاق الحضارات  
الاخرى. لقد سبق ورأينا ان امتنا هي امة القيم وان  
هذه الامة هي وحدها صاحبة الوظيفة الحضارية.  
فلنكمل هذا الاطار بان نطلق الصفة الثالثة بأن هذه  
الحضارة العربية الاسلامية هي وحدها الحضارة  
الخالقة.

هل تعتقد يا بني انني ابالغ؟ اذن فتعال معي  
نستعيد صفحات التاريخ. ونطرح هذا التساؤل: متى  
تكون الحضارة كبرى وخالقة؟ ما هي تلك الخصائص  
التي اذا توفرت في حضارة معينة لاستطعنا ان نصفها  
بانها حضارة خالقة قدمت للفرد وللانسان ما هو في  
حاجة اليه فاشعرته بتكامل الكيان الذاتي، بتحقيق  
اهدافه في الحياة الدنيوية والاخرية، باستطاعته في  
ان يستخدم في طمأنينة وثقة ما مكنه الطبيعة من  
قدرات وامكانيات؟

لو انطلقنا من التفكير المجرد العقلاني ودون ان  
نتأثر في هذا بعقيدة دينية معينة او بنعرة تعصبية  
محددة لكان علينا ان نركز حول خمسة عناصر  
اساسية مفهوم التكامل الحضاري الذي لا بد وان  
يفرض ذلك الايقاع الذي بدوره يجعل من ذلك النظام  
او تلك الحضارة موضعاً للاعجاب والاستحواذ. مم لا  
شك فيه ان الانسانية عرفت الكثير من الحضارات  
التي سطرت صفحات ناصعة بغض النظر عن قوتها  
وضعفها. كذلك فان كل حضارة لا بد وان تشعر وعن  
قناعة بانها خير من غيرها. ولكن لو تركنا جانباً هذه  
الناحية وتساءلنا بتجرد مطلق: ما هي الخصائص  
التي يجب ان تتوفر في الحضارة لنستطيع ان نصفها  
بانها حضارة كبرى خالقة؟ لاستطعنا ان نركز حول  
العناصر التالية ما يسمح باكتشاف وتبويب  
الحضارات الانسانية:

(اولا) الطبيعة العلمية للحضارة.  
(ثانيا) ان تؤسس الحضارة وجودها على قوتها  
الذاتية.  
(ثالثا) ان تسعى لبناء نظام متكامل متميز من

سوف اظل عربياً - «٧»

## أمتي والحضارات الخالقة



د. حامد ربيع

نعم سوف اظل عربياً!  
وسوف اظل اصرخ مؤمناً بتلك العروبة  
ومؤمناً ايضاً بانها اللغة الوحيدة التي سوف  
تسمح لامتي بان تجد مكانتها تحت الشمس في عالم  
القرن الواحد والعشرين.

هل هو نوع من التعصب الاعمى؟ هل هي كبرياء  
ساذجة تآبى علينا الا ان نتمسك بذلك الذي لا  
نستطيع تغييره؟ هل هو نوع من التحدي ازاء  
موجات التشكيك التي خرجت علينا منذ قرابة سبعة  
قرون متلصصة خافتة في اول الامر صريحة وقحة في  
هذا العصر الذي نعيشه؟

كلاً! ان منطق العروبة خليط من العقل والتجرد  
من جانب والعاطفة والايمان من جانب آخر ولغة  
المصلحة والمنافع من جانب ثالثاً. سوف يجد ايضاً  
على هذه الصفحات اولئك الذين تعودنا ان نطلق  
عليهم رجال «الزفة السياسية» ما يرضي شهواتهم.  
ولكن مهلاً يا بني. فان منطق العروبة السياسية  
المتعدد الابعاد المتنوع المداخل سوف يفيض فيفريق

- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية  
بغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد،  
باريس، اكسفورد، ميتشيجان آن آربور.
- رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول  
البحر الابيض المتوسط (ايطاليا)



(رابعاً) منطق دعوتها هو العملية الاتصالية. (خامساً) عنصر الاستمرارية والثبات بغض النظر عن النجاح من عدمه وعن التقدم من عكسه. الحضارة الخلاقة حضارة عالمية. انها لا تخاطب فرداً بعينه ولا فئة بعينها ولا تعيش عصراً بعينه. انها تتجه الى كل انسان بحيث لا تقتيد لا من حيث المكان ولا من حيث الزمان. كذلك هي تقوم على اساس بنيانها الذاتي وقوتها الذاتية. وهذا يعني انها لا تستعين بالآخرين ولا يعني ذلك انها لا تقبل خبرة الآخرين. ولكن الذي يعيننا ان نذكره بهذا الخصوص انها لا تطلب من الآخرين ان يؤدوا دورها.

الحضارة الانجلو سكسونية مثل واضح للتعبير العكسي لهذا المتغير: حاربت بابناء الهند وعاشت تمتص دماء الآخرين وكان من الطبيعي من ثم ان تكون هزيمتها ومن ثم اخفاؤها من عالم الحضارات الكبرى في لحظة انتصارها العسكري. كذلك فان جميع الحضارات الكبرى الخلاقة تبرز حقيقتها المعنوية عندما نرى كيف ارتبطت تلك الحضارة بنظام متكامل من المثاليات والاخلاقيات. الحضارة اليونانية جعلت من الفلسفة والحكمة محور الكمال وغلفت ذلك بالجمال والتناسق. الحضارة الرومانية الهت القوة وجعلت مفهوم السيطرة والعنف والدماء هو منطق تعاملها ونظرتها للوجود الانساني لا فقط على مستوى الجماعة بل وعلى مستوى الفرد. يأتي فيكمل ذلك ويثير نوعاً من التساؤل ويفرض العديد من علامات الاستفهام منطق التعامل: هل هو الاكراه ام الاقتناع. الحضارة الحقيقية التي تستطيع ان ترسب معالم استمرارياتها هي التي تجعل منطقها الاقتناع والاقتناع. الخوف والرغبة لا يخلق العلاقات الطبيعية ولا بد ان يتقلص عندما يختفي مصدر ذلك الخوف وتلك الرغبة. الاقتناع والاقتناع هو المحور الحقيقي لخلق التماسك وتدعيم التعاون ونشر الروابط. كل هذا يقود الى حقيقة المتغير الخامس وهو عنصر الاستمرارية: ان الحضارة التي تأتي وتختفي لا بد وان يصيبها عنصر الفناء. قد تضعف في لحظة معينة ثم تعود فتشتد في مرحلة اخرى ولكن ان تنقرض الى غير رجعة وان يمحي كل ما يعبر عن آثار وجودها الحي فان هذا يعني ان تلك الحضارة ينقصها شيء. لا يعيننا البحث عن ذلك العنصر الغائب، ولكن الذي يعيننا ان نؤكد عليه ان الاستمرارية حتى في حالة الضعف هي علامة القوة. ما هي الحضارة الاخرى التي جمعت هذه العناصر الخمس سوى حضارة آباءنا واجدادنا؟ الحضارة العربية الإسلامية؟

اين حضارة آباءنا من النماذج الاخرى المختلفة للحضارات الكبرى؟

الحضارة العربية الإسلامية آمنت واتصفت بخصائص ثلاث لم تستطع اية حضارة كبرى اخرى ان تجمعها في متغيرات وظيفتها الحضارية:

(أولاً) منطق الانفتاح الذاتي. (ثانياً) منطق الحوار الحضاري. (ثالثاً) الاستمرارية التاريخية.

حضارة آباءنا حضارة منفتحة تقبل ان تتعلم من كل حضارة اخرى. هي لا تفرض فقط المنطق والعقل

بل هي تفرض على الانسان ان يعمل فقط بعقله وان يطلق قدراته الذهنية لا فقط لاكتشاف الحقيقة. بل ولاصلاح ذاته. عليه ان يحاول بجميع قدراته الذهنية ان يرتفع بسلوكه الى النموذج المثالي الذي اكتشفه بعقله ومنطقه. وهو يستطيع ان يكتشف الحقيقة يجب ان يبحث عنها في جميع انواع المعرفة وفي اي موضع وجدت فيه تلك المعرفة. يفخر العربي بانه تعلم من فارس وبيزنطة ويعلن الشافعي انه عقب ان عاش بمصر غير مذهبه ولا يتردد البيروني في ان يحث ابناء جيله على ان يذهبوا ليتعلموا الخبرة من الهند.

الانفتاح انما يعني احترام الآخرين والنظرة الى كل فرد على انه انسان وكل انسان على انه قيمة في ذاته بغض النظر عن لونه او جنسه. هل نحن في حاجة الى تقديم نماذج وامثلة لتأكيد هذا المعنى ودلالته؟ لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى والدعوى تتجه الى كل انسان والخطاب يبدأ «يا ايها الناس». مرد ذلك في حقيقة الأمر الى ان تعاليم ديني تقوم على اساس اعتبار الانسان انما كان خليفة الله على الأرض. «واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون...» وهي لذلك، هذه التقاليد، كان لا بد وان تقوم على مبدأ الحوار الحضاري وان تجعل منها منطقها في فهم الوجود الانساني وتنظيم التعامل السياسي. ان قصة الحوار الحضاري في التاريخ الاسلامي لم تكتب بعد ولكن فلنتذكر بعض الملامح من الوقائع التاريخية المتداولة: رسل محمد (ﷺ) لدعوة الدول المجاورة الى الدخول في الدعوة الإسلامية، قصة القاضي الباقلائي وحديثه وسفارته لدى بيزنطة،

الحوار المشهور بين الخليفة الكامل وفريدريك الثاني ملك صقلية، رسالة ابن تيمية الى ملك قبرص. ورغم اننا سوف نعود الى هذه النماذج كل على حدة فيما بعد نحللها لنكتشف منها الرحيق الحقيقي لحضارة آباءنا، الا انه يكفي ولو مؤقتاً ان نستمع الى عبارة وردت على لسان ابن تيمية وهو يكتب الى الملك غير المسلم والذي لا يقبل الاسلام: «نحن قوم نحب الخير لكل احد، ونحب ان يجمع الله لكم خير الدنيا والآخرة. فإن اعظم ما يحمد الله نصيحة خلقه ولذلك بعث الله الانبياء والمرسلين. ولا نصيحة اعظم من النصيحة فيما بين العبد وبين ربه، فانه لا بد للعبد من لقاء الله، ولا بد ان الله يحاسب عبده... الدنيا امرها حقير وكبيرها صغير وغاية امرها يعود الى الرئاسة والمال وغاية ذي الرئاسة ان يكون كقارعون، الذي اغرقه الله في البيم انتقاماً منه، وغاية ذي المال ان يكون كقارون الذي خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل بها الى يوم القيامة لما أدى نبي الله موسى...»

ويعود عقب ذلك في موضع آخر فيذكرنا بحقيقة وجوه تلك الحضارة عندما يقول: «ما خاطبت التتار في اطلاق الاسرى، فسمح باطلاق المسلمين، قال لي -اي ملك التتار - لكن معنا نصارى اخذناهم من القدس فهؤلاء لا يطلقون. فقلت له: بل جميع من معك من اليهود والنصارى هم اهل ذمتنا... لا ندع اسيراً لامن اهل الملة ولا من اهل الذمة...»

ولكن هل نستطيع الحديث عن الاستمرارية التاريخية بصدد الحضارة العربية الإسلامية؟ قد يبدو لأول وهلة ان الواقع العربي يعبر عن انقطاع خلافاً للتراث الديني الاسلامي وان هذا المجتمع منذ نهاية العصر العباسي الاول او على اكثر تقدير المجتمع العربي منذ الغزو العثماني قد انقطعت صلته بماضيه. على ان هذا غير صحيح. وهو غير صحيح على الاقل في شقين: من حيث الوعي الجماعي الذي ظل ثابتاً في تعلقه بقيمه التاريخية وتقاليد الممارسة في حياته الخاصة، ومن حيث اللغة التي ظلت مسيطرة ومتماسكة رغم جميع الغزوات الفكرية والحضارية وانواع التسلسل الى المنطقة ولنتذكر على سبيل المثال ما حدث في شمال افريقيا وفي لبنان والذي سرعان ما تبخرت نتائجه بالعودة الى الحظيرة المعنوية للعروبة اللغوية وللمتمسك بلغة القرآن.

الواقع الذي تعيشه المنطقة العربية هو استمرارية للآطار الاجتماعي الذي عاشته المنطقة قبل ذلك وهذه الاستمرارية رغم انها تتضمن سعيها الى التجديد الا انها ثابتة في جميع عناصر الوجود العربي متغلغلة في جميع عناصر التطور الذاتي منتشرة في جميع اجزاء الجسد العربي. احدى النواحي التي يطرحها الواقع العربي هو علاقة العقل الجماعي بنظام القيم التقليدية. في مجتمع كالعربي الاسلامي حيث استطاعت نظم القيم الدينية ان ترسب في الوعي الجماعي وان تستوعب في الذات الفردية خلال قرابة سبعة قرون ما كان يمكن لعملية الغزو الخارجية والتي اخذت شكل كماشة قادمة من الشرق على يد المغول ومن الغرب بفضل الحروب الصليبية ان تمحوها او تذيبها. الواقع الجديد الذي فرض على المنطقة وخلال الخبرات التالية والمتلاحقة فرض على نظام القيم ان ينتقل ولو في جزء هام منه من الشعور والوعي والممارسة الى اللاشعور والباطن وعدم الممارسة. رغم ذلك فقد ظل مشتعلاً ينتظر اللحظة المناسبة ليتفجر كاسلوب للحياة. الاحداث المتلاحقة زادت من تعميق عملية الاستيعاب الداخلي فعقبت الغزوات المتلاحقة من الشرق والغرب خضعت المنطقة لنوع جديد من التسلسل هذه المرة باسم الاسلام عن طريق الفتح العثماني. خلال هذه المرحلة الجديدة اصاب العقل الجماعي العربي نوعاً من التمزق والانقسام بين الانتماء الحقيقي والقيم الحقيقية والانتماء المصطنع الجديد وما ارتبط به من قيم لا تعبر عن نموذج التقليدي وان كانت تزعم ذلك. ثم عقب انقشاع هذه الفترة موجة الاستعمار الأوروبي حيث اضحى الصراع عنيفاً صريحاً واضحاً ولكنه ظل خلال فترة معينة في الوعي الذاتي المستتر حيث المنطقة كانت قد فقدت ثقافتها في الذات القومية. وقد ضخم من ذلك ان شطراً هاماً من ابناءها قد انتقل بلا حياء الى الطرف الآخر في الصدام الحضاري متمسك باهداف نظم للقيم لا موضع لها في تقاليد المنطقة. لكن مجموعة الاحداث التي بدأت مع اوائل القرن التاسع عشر في مصر ظلت تتسع دائرتها تدريجياً رغم لحظات الهزيمة حتى وصلت المنطقة الى خاتمة الربع الثاني من القرن العشرين فاذا بالوعي قد عاد الى الذات واذا بالعودة الى نظام القيم التقليدية تصير احد متغيرات الوجود العربي. ان



# نيويورك: شارون قاتل وليس.. ضحية

خلاصة حكمها لم يكن ضد «التايم»

بشير الجميل وتدبير الخطط والعناصر والتسهيلات اللازمة لتلك المذابح، ثم الإشراف عليها واحاطتها بحزام من الصمت والسرية حتى لا يطرأ ما يوقفها عند حد قبل ان تستكمل اغراضها.

وهذا بالضبط ما يعرفه شارون ومحاموه والقوى التي وقفت معه وراء الدعوى. اذ كان القصد هو الخلط الاعلامي بين الحكم فيما اذا كانت عبارة «تايم» عن المفاتحة بين شارون وآل الجميل صحيحة وواردة في التقرير السري للجنة «كاهان»، وبين دور شارون في المذابح ومسؤوليته عنها.

ويبدو ان القاضي الأمريكي الذي جزا القضية الى ثلاثة اجزاء، قد قطع الطريق - سواء قصداً أو بالمصادفة - على هذه المحاولة.

فمن الواضح ان شارون وشهوده واصرار كيانه على عدم اطلاق المحكمة على تقرير «كاهان» السري، كل ذلك وضع «تايم» في موضع العجز عن اثبات صحة الرواية. وكان هذا هو الجانب الأول من الحكم. ومن الواضح ان حكماً من هذا النوع يقيم الاساس

من الناحيتين السياسية والاعلامية كان طبيعياً جداً قرار المحكمة الأميركية بأن مجلة «تايم» لم تكن تستهدف الاساءة لـ «شارون واسرائيل والدم اليهودي» عندما نشرت بتاريخ ٢١ شباط ١٩٨٣ موضوع غلاف عن تقرير لجنة «كاهان» بصدد المسؤوليات في مذابح صبرا وشاتيلا. وردت فيه عبارة محددة تقول ان شارون قد فاتح عائلة الجميل بالانتقام لمقتل ولدهم بشير عندما زارهم معزياً.

فمن الناحيتين المذكورتين لم يسبق ان عرف عن مجلة «تايم» الأميركية الا التأييد المطلق والمصحوب بحماس شديد للصهيونية وكيانها وسياساتها وحروبها العدوانية.

اما من الناحية القضائية فالأمر طبيعي أيضاً، فالمسألة بالنسبة للمسؤوليات في مذابح صبرا وشاتيلا لا تقوم على كون شارون فاتح عائلة الجميل بالانتقام ام لا.. بل في الاعداء للمذابح من قبل اغتيال

عملية انتقال لتلك القيم من الباطن الى الخارج من اللاوعي الى الشعور من العقل الجماعي الى المنطق الفردي من التموه والتستر الى الممارسة العلنية اليومية. ولكن ككل عملية احياء فإن اليقظة تفرض التقلصات والتفاعلات. هذه هي قصة الاحداث التي تعيشها المنطقة منذ بداية القرن التاسع عشر حتى انفجار الحرب العالمية الثانية لتعلن بداية المرحلة التي نعيشها والتي لا تزال نصارع في خضمها حتى هذه اللحظة.

مثل هذه الاستمرارية لا موضع لها في اي نموذج آخر من النماذج الحضارية. اثينا انتهت ودخلت ذمة التاريخ رغم عظمتها الفكرية شعباً ولغة. الحضارة الرومانية، اكبر الحضارات المسيطرة في العالم الغربي واعظمها قاطبة دخلت متحف التاريخ منذ فترة طويلة ولم تختلف عن النموذج اليوناني. هذه الحضارة العثمانية لم تعرف كيف تحافظ على ذاتها ورغم انها عاشت كالحضارة العربية قيم الاسلام. الاستثناء الوحيد وهو فريد في نوعه هو النموذج الصيني. ولكن رغم ذلك فالفارق واضح بين: النموذج الصيني المخلق على نفسه، المتقوقع حول ذاته، احاط نفسه بالصور العظيم. ايضاً فكرياً ووظيفياً. النموذج العربي متفتح، مؤمن بالأخذ والعطاء، يسعى لنشر دعوته وعقيدته لخير الانسانية حتى ولو من خلال الجهاد وتقديم الذات على محراب التضحية في سبيل اداء الوظيفة الحضارية.

بني لا بد وانك تتساءل في خاتمة هذه الصفحات بدهشة وتعجب: كيف؟ هل الأمة العربية، هذه التي تلقى عليها كل صباح في جميع اجهزة الاعلام في العالم صفحات القمامة، هذه الأمة التي اصبح قادتها مثلاً صارخاً للسذاجة والاندفاع والسطحية، هل هي مدعوة لأن تؤدي وظيفة حضارية؟

نعم يا بني امتك تمثل الحضارة الوحيدة الخلاقة. ادت وظيفة حضارية نسيها العالم وهي التي في عنقها ان تؤدي وظيفة اخرى في الاجيال القادمة. لقد كنتم خير امة اخرجت للناس. متى سوف تؤدي تلك الوظيفة الحضارية الجديدة؟ قد يكون في الغد القريب وقد يتعين على الانسانية ان تنتظر عدة اجيال ليخرج من هذه الأرض من يقود الانسانية المعذبة الى الكمال. ولن نستطيع ان نفهم هذه الحقائق الا لو عدنا للتاريخ مرة اخرى نسأل: ما هي وظيفة الوجود العربي في التاريخ الحضاري؟ هناك وظيفة للدعوة الاسلامية تقمصتها العروبة الحضارية. هذه العروبة السياسية هي التي قادت الدعوة الحضارية التي ابلغها القرآن فأينعت وازدهرت. وهي التي عليها ان تستعد للقيام بتلك الوظيفة مرة اخرى لأن العالم المعاصر في حاجة اليها. تحليل هذه الوظيفة على ضوء استقرار التاريخ هو الذي سوف يسمح لنا بالاجابة الشافية على تلك المجموعة من التساؤلات التي تنخر ضمير كل عربي: اين الاسلام من العروبة؟ واين القيم الاسلامية من الوظيفة السياسية للعروبة الحضارية؟ ماذا قدمت العروبة للاسلام وماذا قدم الاسلام للعروبة؟ كيف يمكن الدمج بينهما في اطار فكري واحد؟

ولكن مهلاً يا بني فلا نزال في بداية الطريق! □



ابتسامة لم تدم على وجه شارون لحظة الحكم في المرحلة الاولى.



# زيارة راين لاميركا تقطع الطريق على عرب التسوية

الحرب العراقية الإيرانية على جدول أعمال قمة الجبارين وواشنطن تؤكد على لاءاتها الثلاث

الذي لقيه في واشنطن، التي كان فيها سفيرا لبلاده، والذي يُعتبر هنا كأحد أقوى الشخصيات في الحكومة الصهيونية، والرجل الذي تثق به الإدارة الأميركية. وكانت قضية الشرق الأوسط قد دخلت في دائرة الضوء، بعدما أعلنت الإدارة الأميركية عن قرارها، باستئناف المحادثات مع الاتحاد السوفياتي، فأسرع الكيان الصهيوني ليطالب من إدارة ريغان، تعهدا وتأكيدا بأن واشنطن لا تنوي عقد اتفاق مع موسكو من وراء ظهره، وقد حصلت تل أبيب على هذا التعهد، وسعت أيضا لمعرفة المدى الذي ستتذهب إليه حكومة

نيويورك - من وليد موراني:

رغم أن شيئا رسميا لم يعلن بهذا الصدد، إلا أن مصادر مطلعة هنا أفادت لـ«الطلعة العربية»، بأن الحرب العراقية الإيرانية، ستكون في مقدمة الموضوعات التي اقترحت واشنطن أن تكون محل مباحثات مع الجانب السوفياتي عندما تُستأنف المباحثات بينهما على مستوى الخبراء. وكان أسبوع الشرق الأوسط قد بدأ مبكرا في واشنطن، بعد انتهاء زيارة راين، والاستقبال الحار



راين في واشنطن: قال ما اراد

لحكم آخر بأن الرواية غير الثابتة، تسيء لسمعة شارون!

لكن النقطة التي توقف عندها القاضي، هي ما إذا كانت «تايم» قد تعمدت هذه الاساءة، لشارون واسرائيل والدم اليهودي» كما جاء في طلب المدعي. وهنا كان موقف المحلفين والقاضي واضحا. فليس بإمكانهم تجاوز سوابق كثيرة في القضاء الأميركي حول هامش المرونة الاخبارية الذي تتمتع به الصحافة. وقد سبق للمحكمة العليا قبل عشرين عاما أن نظرت في قضية مشابهة عرفت باسم قضية سوليفان، وحسنت النقاش حول عدم مسؤولية الصحيفة في حالة نشر خبر يتبين انه غير صحيح انما لم يكن دافع النشر الاساءة المتعمدة.

لقد كان شارون يريد من اقارة الدعوى، وكان يمكن ان ينجح لو ان المحكمة حكمت له ولو بتعويض رمزي، ان يثير المسألة على اوسع صعيد اعلامي وسياسي داخل الارض المحتلة وداخل اميركا وفي العالم، على اساس ان محكمة محايدة في الولايات المتحدة قد برأته من المسؤولية في مجزرة صبرا وشاتيلا.. وما كان هذا «الخط» المتعمد ليقف كثيرا «حصان النصر» الذي كان شارون يمني النفس بامتطائه عبر المحيط ليجدد اندفاعه في الحياة السياسية الصهيونية كـ«بطل» يحمل صك براءة من عقر دار اصحاب القرار الصهيوني والأميركي..

لكن حسابات شارون لم تنطبق على حسابات نيويورك!

وهنا يطرح السؤال الذي لا نملك الجواب الشافي عنه وهو: هل كانت الاوساط الأميركية، السياسية والإعلامية والقضائية، وحتى الاوساط الصهيونية في اميركا، راغبة في اخفاق شارون الذي تعتبره وحزبه «الليكود» غير ملائمين في هذه المرحلة بالنسبة للسياسة المطلوبة في الكيان الصهيوني، فكان ان تركت هذه الاوساط القضاء يأخذ مجراه ويقطع الطريق على حصان شارون «الأبيض»؟

أيا كان الجواب يبقى ان حسابات القاتل قد انقلبت عليه فالضجيج الذي اثارته المحاكمة، والاهتمام الذي استأثرت به، وكان شارون يراهن على ان «يبلمعه» انتصاره، كان مجرد تجديد لاهتمام العالم بالمذبحة نفسها وبالقاتل الذي اراد ان يحصل على البراءة فيما يدها ما تزالان تقطران دما!

لقد قتل شارون القاتل في ان يصور نفسه للعالم على انه الضحية!

أكثر من ذلك، في هذه الاثناء بالذات افرجت وزارة الخارجية البريطانية عن وثائقها للعام ١٩٥٤ بمرور ثلاثين عاما عليها، فإذا بالجزائر آرئيل شارون يقود الوحدة (١٠١) من الجيش الصهيوني في ١٤ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٥٣ لتغير على قرية قبية داخل الضفة الغربية التي كانت آنذاك جزءا من الأردن وينفذ مجزرة وحشية «ذهب ضحيتها ستون رجلا وطفلا وامرأة هدم شارون ورجاله منازلهم على رؤوسهم بينما كانوا نائمين في ساعات الصباح الباكر».

وقديما قيل «من شب على شيء شاب عليه»!

وهكذا شارون المجازر! □

عدنان





الملك فهد... ماذا ستقول له واشنطن؟

واشنطن، خلال محادثات الملك فهد، إذا ما تمت زيارته في موعدها المحدد.

إضافة لذلك حصلت تل أبيب على تعهدات بعدم تزويد السعودية، والاقطار العربية الأخرى بأسلحة تهدد «أمنها»، وتوصلت إدارة ريغان مع الكيان الصهيوني إلى اتفاق لمدة عشر سنوات، يضمن قيام منطقة تجارة حرة مشتركة، وعدم فرض قيود أو تعريف جمركية، أو حصص على صادرات كل منهما للأخر. وبذلك تدخل البضائع والمنتجات والحمضيات والملابس، وكذلك الأسلحة «الإسرائيلية» دون جمارك، بينما تفتح الأبواب بالمقابل أمام الصادرات الأميركية، التي تستطيع بذلك تل أبيب بيعها لطرف ثالث.

وسوف تظهر في الأسواق الأميركية، ومن ضمن هذا الاتفاق منتجات الضفة من الحمضيات والزيتون والفواكه، لتنافس المنتجات التي يبيعها المزارع الأميركي، وهو ما يؤثر على المزارعين في الولايات المتحدة، خصوصاً ولاية كاليفورنيا.

على صعيد العلاقات الأميركية - العربية، لا يخفي الكيان الصهيوني قلقه أيضاً من عودة العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن، ولهذا كان من بين التأكيدات التي حصلت عليها تل أبيب إضافة لما سبق، تأكيد آخر بأن إدارة ريغان لا تنوي إمداد العراق بالطائرات، وأن كان العراق لم يطلب أصلاً شراء طائرات من الولايات المتحدة.

حتى الزيارات العربية الرسمية المتوقعة إلى واشنطن أبدت تل أبيب «قلقها» من نتائجها، ابتداء من زيارة الملك فهد، إذا ما تمت في موعدها، وزيارة الرئيس حسني مبارك، وزيارات أخرى ما زالت على القائمة الأميركية، من بينها الملك الحسن، وولي عهد الكويت، وحاكم اتحاد الإمارات، وربما الملك حسين. إذن، قبل أن تستأنف أميركا المحادثات مع السوفيات حول الشرق الأوسط وقبل أن يستقبل

ريغان القادة العرب، طرحت تل أبيب هواجسها على واشنطن ولا سيما ما يتعلق منها بموضوع التسوية الذي يجري الحديث، عنه، والمبادرات التي يجري الترويج لها والتي ستطرح على الإدارة الأميركية بعض التصورات بشأنها. وخرجت تل أبيب من واشنطن بتكرار تأكيدها على اللاءات الثلاث التي التزمت بها، وهي:

- رفض عقد مؤتمر دولي للسلام.  
- رفض الاعتراف بالمنظمة.  
- رفض الإشارة إلى الانسحاب «الإسرائيلي» من الضفة، وإهمال الإشارة إلى الانسحاب من لبنان.

والى أبعد من ذلك ذهبت واشنطن، حيث أوضحت لرابين بن الحوار الأميركي مع السوفيات سيتم في إطار المصلحة الأميركية - «الإسرائيلية» المشتركة، وسيجري مع السوفيات بحث موضوع الانسحاب من أفغانستان وخطر تزايد وجودهم في سورية، وسيثيرون أيضاً العودة إلى استمرار هجرة اليهود في الاتحاد السوفياتي إلى «إسرائيل».

أما على صعيد التسوية فقد أكدت واشنطن لتل أبيب بأنها ستقنع السوفيات بضرورة التخلي عن مواقفهم السلبية - من وجهة نظر أميركا -، والتي أدت إلى تجميد مبادرة ريغان، التي لا تتمسك بها الحكومة الأميركية، والتي رفضتها حكومة تل أبيب.

بالمقابل، لم يغير الجانب الأميركي طرحه لتصوره الوحيد والذي لا بديل عنه للحل حتى الآن، وهو الحوار المباشر بين الكيان الصهيوني، وكل دولة عربية على حدة، وأعرب الجانب الأميركي عن إصراره على مطالبة العرب بتقديم تنازلات وتأكيداته على ضرورة قبول واشنطن كوسيط وحيد.

على الصعيد الاقتصادي، تعهدت الإدارة الأميركية لتل أبيب بأن تقدم لها دعماً عسكرياً واقتصادياً بعد تزويد السعودية بالأسلحة المطلوبة، والتي تصل إلى أكثر من ٨,٥ بليون دولار، وبحيث يظل التفوق «الإسرائيلي» هو الأساس. وتعهدت الإدارة الأميركية بتقديم الدعم العسكري هذا لثلاث سنوات قادمة، أي الوفاء بكل مطالب تل أبيب حتى عام ١٩٨٨، وهي السنة التي تنتهي فيها رئاسة ريغان، بذلك تستطيع «إسرائيل» كما ترى، وكما ترى ذلك معها واشنطن -

وكما أوضحت ذلك أيضاً مذكرتها السرية إلى واشنطن، أن تتفاوض مع العرب من مركز القوة، دون أن تخشى تهديداً أو مغامرة من الطرف العربي. هذا على الأقل هو التصور الأميركي - الصهيوني المشترك لأكثر المواضيع المطروحة ولاكثرها حساسية وخطورة.

ومن هذا المنطلق تحرك واشنطن باتجاه العودة للتفاوض مع السوفيات حول الشرق الأوسط، وتستعد لاستقبال رؤساء وملوك الدول العربية الذين سينزورون العاصمة الأميركية اعتباراً من هذا الشهر وحتى الصيف، وهي لا يبدو عليها أي تغير جذري، وما زالت مواقفها من حيث الأساس كما هي. فمماذا عن المواقف العربية، ومماذا يبقى في جعبة عرب التسوية بعد أن قطع عليهم الكيان الصهيوني الطريق - مرة أخرى - من خلال زيارة رابين الأخيرة لواشنطن؟ □

مع عودة ريدير النازي إلى فيينا

## زوبعة في فنجان الحزب الاشتراكي

برلين - سعيد السعدي

لم يكن على أرض مطار غراتس - تالرهوف، يوم الخميس المصادف ٢٤/١/٨٥ غير وزير الدفاع النمساوي الشاب (٤١ سنة)، فرش



شلاغر، وعدد من مساعديه، عندما حطت طائرة خاصة قادمة من روما في رحلة شبه سرية، وعلى متنها رجل عجوز (٦٩ سنة)، اسمه ريدير، فالتر ريدير.

وبينما كان ريدير يُنقل في إحدى سيارات الاسعاف التابعة للجيش النمساوي إلى مستشفى عسكري، كان وزير الدفاع يحزم حقيبته، استعداداً للسفر إلى القاهرة، في زيارة رسمية تستمر لغاية يوم الثلاثاء المصادف ٢٩/١/١٩٨٥.

لكن ما جرى في مطار غراتس - تالرهوف، لم يبق طي الكتمان. فلقد تلقفته الصحافة والمعارضة التي



يقودها حزب الشعب النمساوي، في وقت انعقاد الاجتماع الاول للمؤتمر اليهودي العالمي في فيينا، منذ العهد النازي في الاربعينات، لتجعل منه القضية رقم (١)، في مقاومة حكومة المستشار الاشتراكي زينوفاطس، وحليفها حزب الاقلية النمساوي - حزب الحرية - الذي يشارك بثلاثة وزراء، احدهم فرش شلاغر وزير الدفاع.

المؤتمر اليهودي العالمي يحتج ويطالب بايضاح. موك، رئيس حزب الشعب يُطالب بسحب الثقة من فرش شلاغر. عدد من اعضاء البرلمان الاشتراكيين، يطالبون وزير الدفاع بالاستقالة، او زينوفاطس بالاستقالة.

الصحافة النمساوية، تندد بحادث غراتس - تالرهوف، ولم تخرج عن شبهه الاجماع هذا حتى صحافة الحزب الاشتراكي الحاكم نفسه، وخاصة لسان حاله «اربايكر تسايونوغ»، التي تبرعت بكيل النقد الشديد لوزير دفاع فيينا، وتمنت ان لا يؤدي تصرفه الى «الاساءة الثقيلة لسمعة النمسا الدولية».

تحت وطأة هذا الضغط الكبير، حاول زينوفاطس اولا تهدئة روع يهود مؤتمر فيينا، فتقدم لهم بالاعتذار الرسمي على تصرف وزير دفاعه، واستقبله لريدر، وبعد ان اُمن قدرا من السلام في هذا القاطع من جبهة النقد والتشويه، وجه برقية عاجلة الى سفارته في القاهرة يوم الاثنين المصادف ١٩٨٥/١/٢٨، يطلب فيها قطع الزيارة، وعودة فرش شلاغر فورا الى فيينا.

في اليوم التالي انعقد الاجتماع الوزاري التقليدي بحضور وزير الدفاع. وبعد اقفال العنصر اليهودي، لم تعد هذه المشكلة الا حادثا داخليا بحثا بالنسبة لمستشار فيينا. وعلى الرغم من عدم بُعد يهود النمسا عن افتعال ضجة كراتس - تالرهوف، الا انهم حرصوا فيما يبدو على ابقائها ضمن حدود الدعاية اليهودية،

التي ليس في مصلحتها الاضرار فعليا بحكومة الاصدقاء الاشتراكيين، وهو الامر الذي كان، وما زال يسعى اليه مسيحيو حزب الشعب المعارض. ورغم بعض التداخل في خنادق القوى والاطراف، كانت المخارج المحتملة المؤكدة لرقعة الشطرنج النمساوية واضحة بصورة كافية ابان اجتماع الثلاثاء لوزارة زينوفاطس.

ان اقالة فرش شلاغر، او الاصرار على تقديم استقالته، يعني دفع شتيغر، رئيس حزب الاقلية، الى تنفيذ تهديده بسحب وزراء حزبه من الحكومة، في حالة خروج او اخراج وزير الدفاع منها، الامر الذي يعني بالنسبة للاشتراكيين، افول عصرهم الذهبي، واحتمال التضحية بالمقاعد الوثيرة في قصور السلطة في فيينا لصالح المعارضة المسيحية. ان السماح بتطور كهذا يدل بدون شك على عجز فاضح في البراغماتية السياسية ذات التقاليد العريقة، التي ارساها الرواد من امثال كرايسكي، في مسيرة هذا الحزب وسياساته.

وهكذا تبددت شيئا فشيئا مطالب بعض الوزراء، واطراف البرلمان الاشتراكيين، بل ان وزير الخارجية كرافس، وهو من الحزب الاشتراكي دافع عن زميله اليميني من الحرية فرش شلاغر، وقال انه كان مطلعا اولا بأول على حادث غراتس - تالرهوف، واستقبل ريدر.

لم تبق اذن غير تسويات شكلية لازمة. فرش شلاغر اعرب خلال الاجتماع ويعده، امام صحافة النمسا ومراسلي العالم الخارجي، ان استقباله لريدر «كان مبادرة شخصية خاطئة يأسف عليها». وقال «ان تصرفه ينم عن نقص في تقدير الموقف».

المستشار زينوفاطس، واطراف حكومته، قبلوا

اعتذار الوزير، وطوقوه باكف الحماية ضد النقد والتجريح والتهديد.

عند هذه الحدود تكون حكومة زينوفاطس، قد تجاوزت حالة الغليان دون تبخر! وليس هناك ما يهددها فعليا في الوقت الحاضر، رغم اصرار حزب المعارضة على التقدم بطلب سحب الثقة من وزير الدفاع، الى البرلمان النمساوي، خلال اجتماعه يوم الجمعة المصادف ١٩٨٥/٢/١.

ان لدى الاشتراكي زينوفاطس، وحلفائه اليمينيين اكثرية برلمانية بعدد ٢١ صوتا، وطالما نجح التحالف الحاكم في تطبيق ذبول الازمة وبتروها عند بوابات السلطة، فانه لمن المعقول ان تصور فشل طلب المعارضة المسيحية في الحصول على الاكثرية البرلمانية ايضا.

وهكذا سيبقى فرش شلاغر وزيرا لدفاع النمسا. اما ريدير فليس من المتوقع، ان يمارس غير هوايات المتقاعد العجوز بعد مغادرته لمستوصف الجيش النمساوي.

ان عودة الحرية الى ريدير يعني عودة آخر اسير نمساوي الى بلاده. حيث كان قد القي القبض على ريدير في ايار ١٩٤٥، من قبل القوات الاميركية وكان يومها قائدا لاحدى مجموعات الاستطلاع الالمانية التابعة للغستابو وتم تسليمه الى انكلترا التي سلمته بدورها الى روما.

ريدير كان احد المطلوبين من قبل السلطات الايطالية، بسبب مسؤوليته عن مذبحه «مارزابوتو» في تشرين اول / اكتوبر ١٩٤٤، التي راح ضحيتها ١٨٣٠ مواطنا مدنيا ايطاليا، وفي عام ١٩٥١ مثل ريدير امام محكمة عسكرية في بولونيا الايطالية، وقررت تجريمه بسبب اعدام ستة من اعضاء المقاومة الايطالية ولكنها برأت ذمته من مسؤولية القتل المتعمد لابناء قرية «مارزا بوتو»، حيث انه كان على بعد اربعين كيلومترا منها لحظة قصفها وتدميرها نهائيا. وهكذا صدر حكم السجن المؤبد على ريدير الذي لم يكن يتجاوز عمره الـ ٢٩ سنة.

لقد مكث ريدير في زنزانه واحدة مع زميله كابلس، الذي تجتحت زوجته عام ١٩٧٧ بتهريبه من السجن الايطالي، وعودته الى المانيا الاتحادية التي توفي فيها عام ١٩٧٨ بمرض السرطان. ومنذ ذلك الحين بذلت جهود الوساطة من قبل الكثيرين من بينهم المستشار السابق كرايسكي، ورئيس الدولة الحالي كرش شليفر، لدى حكومة روما، لاطلاق سراح ريدير واعفائه من بقية مدة محكوميته لاسباب صحية وانسانية بحتة. لكن هذه الجهود لم تنجح عن اثر ايجابي، الا في عهد رئيس الوزراء الايطالي كرايسي، الذي قرر مطلع عام ١٩٨٥، اعفاء ريدير واعادته الى ربوع النمسا.

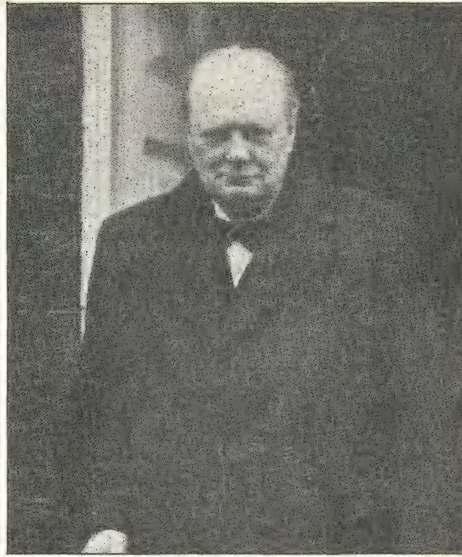
لهذه الاسباب اندلعت زوبعة فيينا الاخيرة، وكانت فيما يبدو زوبعة في فنانج راكم... زوبعة نصف مسيحية - نصف يهودية، في فنانج المستشار الاشتراكي زينوفاطس وحلفائه اليمينيين من حزب الحرية!!

والسؤال: الى متى يبقى الصهاينة يثيرون مثل هذه النزاع وتكون لها مثل هذه الاصدقاء والى متى يبقى «سيف النازية» بيدهم يسلطونه وقت يشاؤون، وحيث يخدم اهاداقهم ومخططاتهم؟



شلاغر في القاهرة: الزيارة التي قطعتها زوبعة اللقاء





THE TIMES

التايمز

بريطانيا تكتف  
بعض أرائها

بقلم: ديفيد ووكر



مع مطلع العام الحالي، كشفت دائرة المحفوظات البريطانية عن أوراق الدوائر الرسمية التي ينص القانون البريطاني على حفظها ثلاثين عاما طي الكتمان. وبين تلك الأوراق محاضر الاجتماعات الحكومية يوم كان السير ونستون تشرشل رئيسا للوزراء. وهي أظهرت تشرشل داعية لاتباع سياسة الانقراج مع الاتحاد السوفياتي، كما اشارت الى مخاوف الحكومة البريطانية آنذاك من التفوق النووي الاميركي.

ومما نقلته تلك المحاضر عن لسان اللورد سالزبوري، عضو الحكومة ورئيس المحافظين في مجلس اللوردات، قوله في احد الاجتماعات الوزارية ان الخطر الذي يشكله الاميركيون على السلام العالمي يفوق الخطر السوفياتي في هذا المجال. و اضاف اللورد ان التحالف الغربي ضروري جدا بالنسبة الى بريطانيا، لكن ثمة خطرا من ان يقدم الاميركيون على انتهاج سياسة مجابهة مع الاتحاد السوفياتي من شأنها ان تؤدي الى حرب نووية.

ويبدو ان اللورد سالزبوري كان يعبر عن رأي يشاركه فيه آخرون داخل الوزارة. ومن اولئك السير انطوني إيدن، وزير الخارجية آنذاك، الذي خرج من تلك المحادثات السرية ناقدا للسياسة الاميركية، ولا سيما للسياسة الهجومية التي اعتمدها نظيرها الاميركي جون فوستردالس.

وحث إيدن زملاءه على مقاومة رغبة دالس في اتخاذ خطوة حازمة لرد الشيوعيين الفيتناميين بقيادة هوتشي مين عن طرد الفرنسيين من دلتا النهر الاحمر شمال فيتنام. وقال إيدن انه ينبغي تقسيم فيتنام، ورفض اقتراح دالس حول قيام بادرة عسكرية انكلو - اميركية لمساعدة الفرنسيين.

هذا كله لا يعني ان اللورد سالزبوري او السير انطوني ايدن كانا متساهلين حيال الشيوعية. وكان وزير الخارجية قلقا بنوع خاص من إمكان قيام تحالف بين التكنولوجيا اليابانية واليد العاملة الصينية، الامر الذي يؤدي الى اختلال حاسم في ميزان القوى العالمي.

وبعد عودة تشرشل من الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) ١٩٥٤ في أعقاب محادثاته مع الرئيس الاميركي دوايت أيزنهاور، حاول منفردا ان يستهل محادثات مع الزعيم السوفياتي جورجي مالنكوف. والمحاضر الوزارية لذلك الصيف تظهر ان رئيس الوزراء البريطاني كان قلقا حيال نزعة اميركا

العنوانية. وفي الوقت نفسه خائفا من ان تسحب الولايات المتحدة تعهداتها الامنية تجاه أوروبا. وتصرف تشرشل على نحو مختلف عن سلفه كليمنت اتلي الذي ينتمي الى حزب العمال، اذ اقدم تشرشل على طرح مسألة الاسلحة النووية امام أعضاء وزارته جميعا. وبحث الامر باستفاضة، وتطرق الوزراء الى الجانبين المادي والمعنوي المترتبين عن انتاج القنبلة الهيدروجينية محليا. ولا يستبعد ان يقول مؤرخو المستقبل ان الاجتماعات الوزارية البريطانية صيف ١٩٥٤ كانت المناسبة الوحيدة - منذ ان اصبحت بريطانيا قوة نووية - التي بحث فيها الوزراء شؤون التسليح النووي من ناحية اخلاقية. والسؤال الرئيسي الذي طرح آنذاك هو التالي: «هل يصح اخلاقيا ان ننتج اسلحة ذات طاقة تدمير قوية؟»

واعطى الوزراء جوابين، اولهما ان المبدأ الاخلاقي خرق على يد الحكومة العمالية السابقة حين قررت صنع اول قنبلة ذرية بريطانية. والجواب الآخر هو التالي: «إذا سلمنا بأن حمايتنا تأتي عن طريق الولايات المتحدة عبر استخدامها الاسلحة النووية الحرارية، فإن إقدامنا على صنع هذه الاسلحة بانفسنا ليس أسوأ اخلاقيا من قبولنا مبدأ الحماية بواسطة الاسلحة عينها».

Le Monde

لوموند

المجلس المركزي الفلسطيني

أعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي اجتمعت خلال اربعة ايام في تونس كان آخرها يوم الخميس ٢٤ كانون الثاني/ يناير، عن عزمها على دعوة المجلس المركزي الى الالتئام في اواسط شباط/ فبراير الجاري، من غير ان تعلن موعدا محددا للاجتماع او ان تفصح عن جدول الاعمال.

والمجلس المركزي الفلسطيني مؤلف من ٨٠ عضوا. وهو يعتبر صلة وصل بين المجلس الوطني



واللجنة التنفيذية. ويدور كلام في الاوساط الفلسطينية على ان جدول الاعمال الموضوع امام لقاء المجلس المركزي الوشيك سيقصر على بحث اقتراحات الملك حسين التي قدمها خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي والتي تقول بوضع برنامج عمل سياسي مشترك بين الاردن ومنظمة التحرير في شأن المسألة الفلسطينية. □

Reader's Digest

ريدز دايدجست

أربعة أقطار  
تهدد كيان «إسرائيل»

في عددها لشهر شباط/فبراير الجاري، نشرت مجلة «ريدز دايدجست» الاميركية - العالمية الواسعة الانتشار مقالا عن الكيان الصهيوني، نطقت منه هذه الأجزاء:

□

قال ييغال هورويتز، وزير المال «الاسرائيلي» السابق: «اذا على عتبة انهيار اقتصادي يهدد باقتلاع كل ما بنته الاجيال السابقة من اسلافنا».



وعلى الرغم من ان «اسرائيل» انتصرت في معاركها الحربية وضمنت سلامة حدودها الغربية بواسطة معاهدة مع مصر، الا انها تواجه خطرا لم تعرف ادهى منه حتى اليوم. وهذا الخطر يتجلى في بضعة جوانب: عجز «اسرائيل» عن حكم ذاتها، عجزها عن ادارة شؤونها الاقتصادية، عجزها عن تخطي انقساماتها الداخلية والتفاوض مع جيرانها العرب، عجزها عن الاستمرار كدولة يهودية.

ويمكن تصنيف الاخطار التي تحيق بدولة «اسرائيل» ذات الملايين الأربعة في اربعة أبواب متداخلة:

١ - الانقسام الداخلي

لقد نشأت هوة سحيقة بين مؤسسي دولة «اسرائيل» الاوروبيين الذين يُعرفون بالاشكينايز والأكثرية الجديدة التي وفدت من شمال افريقيا وبقية البلدان العربية، وهي تُعرف بالسفارديم. وغالبية الاشكينايز تؤيد حزب العمل وتقول انها تريد السلام، لا الحرب والاجتياح. اما السفارديم الذين تنتمي غالبيتهم الى حزب «الليكود» القومي فيدعون الى الاحتفاظ بجميع الاراضي التي تسيطر عليها «اسرائيل» حاليا، وإن كان ذلك على حساب السلام.

وستخضع «اسرائيل»، طوال السنوات الاربع القادمة، لحكم هذين الحزبين معا، بعدما اسفرت انتخابات الصيف الماضي عن تشكيل حكومة من



## New York Times

نيويورك تايمز

اليوبيا تمتد  
ساعة تجويع

اتهمت مجموعة ثورية ارتيرية الحكومة بقتل ٢٧ أسير حرب وجرح ٧ أسرى في اسمره، عاصمة مقاطعة ارتيريا.



وقد وُجِّهت التهمة ضمن بيان أصدرته المجموعة قبل أيام في باريس، وهو «جبهة تحرير الشعب الارتيري». وكجزء مسؤول الجبهة الكلام نفسه في الخرطوم.

وقال سيميري روسم، أحد الناطقين باسم الجبهة، أن قتل الأسرى حصل في التاسع والعاشر من كانون الثاني/يناير. فقد وردت تقارير من ارتيريا تقول أن الجنود الإثيوبيين فتحوا النار في التاسع من الشهر الماضي داخل غرفة مليئة بالأسرى الارتيريين، فقتلوا أربعة وجرحوا سبعة منهم.

ومضى يقول أن الجنرال ميريد نيفوسي، وهو عضو قيادة الجيش في الجبهة الشمالية، أمر باقتياد ٢٣ أسيرا إلى مشارف اسمره، حيث قامت مجموعة من الجنود بإطلاق النار عليهم.

وكانت الجبهة الثورية المذكورة اتهمت السلطات الإثيوبية باغتيال المحاربين الارتيريين وحجب المساعدات الغذائية عن المدنيين الذين يعانون أسوأ عواقب المجاعة.

واحتجَّت الجبهة على اقدام حكومة اديس ابابا على مصادرة السفينة الاسرائيلية «غولدن فنتشر» التي كانت تنقل القمح إلى ضحايا المجاعة الارتيريين في السودان. وكان مقررا وصول تلك الإمدادات إلى المنكوبين الارتيريين في آخر الشهر الماضي. ورفضت الحكومة طلب التوار بوقف النار ريثما توزَّع المساعدات الغذائية والصحية على المنكوبين في ارتيريا. □



## ٤ - التفكك السياسي

دأب اليهود في أنحاء العالم، على اتخاذ القرارات المتعلقة بهم ككل ضمن الجمعيات المحلية في كل منطقة. وانتقل هذا الأسلوب إلى القواعد الانتخابية التي اعتمدها «إسرائيل» بدءاً من ١٩٤٩. وبدلاً من تأسيس حزبين أو ثلاثة أحزاب سياسية، بُني النظام السياسي على مجموعة من الأحزاب الصغيرة التي أنشئت تبعاً لاعتبارات جغرافية وايدولوجية. وأتاح مؤسسو الدولة لكل حزب يحصل على واحد في المئة من أصوات الناخبين احتلال مقعد في مجلس النواب. والمقاعد النيابية اليوم يحتلها ١٣ حزبا صغيرا، فضلا عن حزبي «العمل» و«الليكود».

ولأن أيّاً من الأحزاب لم يحصل على أكثرية المقاعد المئة والعشرين في مجلس النواب، فإن كل دورة انتخابية تعقبها عملية من المساومات المفضة والاليمة لتشكيل حكومة، الأمر الذي يحتم على حزب «العمل» أو حزب «الليكود» الرضوخ لمشئنة الأحزاب الصغيرة. وهذا التفكك السياسي جعل من الكنيست (مجلس النواب) عقبة في وجه قيام حكومة قوية. □

## Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

شارون بخر دواود

بقلم جون دويل

خسر آرييل شارون، وزير الصناعة «الاسرائيلي»، الدعوى التي أقامها على مجلة «القايم» الأميركية التي طالبها بمبلغ ٥٠ مليون دولار عطلا وضرا لانه، على حد قوله، شوهت سمعته عمدا حين نشرت مقالا اتهمته فيه بالتواطؤ في المجزرة التي تعرض لها الفلسطينيون في بيروت عام ١٩٨٢ يوم كان شارون وزيرا للدفاع.

وقال ناطق باسم المجلة إثر صدور الحكم: «إن التأييد على قناعة قوية بأنه لم يكن جائزا إحالة هذه القضية على محكمة أميركية. والذي أحالها على المحكمة سياسي اجنبي، آملا من وراء ذلك استعادة حظه السياسي الضائع. والواقع أن المقال الذي نشرناه كان صحيحا في جملته».

وكان شارون ادعى أن المقال الذي أبرزته التاييم على غلافها بتاريخ ٢١ شباط/فبراير ١٩٨٣ عيّره شخصيا حين قال أنه بحث مع آل الجميل مسألة النار للرئيس المنتخب بشير الجميل قبل يوم واحد من إقدام أفراد من حزب الكتائب على قتل مئات الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت الغربية الواقعة تحت الاحتلال «الاسرائيلي» آنذاك.

وأرغم شارون على الاستقالة من منصبه كوزير للدفاع بعد نشر تقرير «اسرائيلي» يحمله «مسؤولية غير مباشرة» عن ذلك الحادث. إلا أنه اعتبر مقال التاييم من قبيل القذح والذم في حقه وحق دولة «إسرائيل» واليهود في كل مكان. □

الاثنين لأن أيّا منهما لم يزل الأكثرية المطلوبة لتشكيل حكومة مقتصرة على أعضائه.

ومع هذه الانقسامات العميقة، لن يسع حكومة بيريز - شامير إحداث أي تعديل على صعيد الأراضي المحتلة. وهكذا يُستبعد أن تقوم «إسرائيل» بأي خطوة من أجل تحسين علاقاتها مع «جيرانها العرب».

## ٢ - المشاكل الاقتصادية

تعاني «إسرائيل» اليوم اضطرابا اقتصاديا شديدا. وتتولى الحكومة تغطية كل شيء، من الخبز إلى الكماليات، وتبلغ نسبة الضريبة ٦٦ في المئة على كل دخل يتجاوز ١٤,٠٠٠ دولار سنويا. وهذا أضغف المبادرة القردية وعرقل الإنتاج ورفع البطالة.

وبعدما سجّل النمو الاقتصادي نسبة ١٠ في المئة سنويا بين ١٩٤٨ و١٩٧٣، هبط إلى اثنين في المئة منذ مطلع الثمانينات. ديون «إسرائيل» من

الخارج حتى بلغت ٢٤ مليار دولار، وهي أضخم ديون من نوعها في العالم بالنسبة إلى عدد السكان. ويحتل تسديد الديون نسبة ٤٠ في المئة من الموازنة السنوية. وفي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٤، كان التضخم

المالي من الارتفاع بحيث قدر الاقتصاديون أن يبلغ الألف في المئة خلال ١٩٨٥. وحين تسلم بيريز الحكم في أيلول/سبتمبر الماضي، حاول مع وزير المال اسحق موداعي، عضو «الليكود»، اتخاذ بعض التدابير

الرامية إلى اصلاح الوضع الاقتصادي. ومن هذه التدابير انقاص الموازنة السنوية البالغة ٢١ مليار دولار بمقدار مليار دولار، وتخفيض قيمة العملة المحلية. وهي الشاغل، بنسبة ٩ في المئة، وتجميد

استيراد خمسين سلعة، وفرض تجميد على الاسعار في الخريف الماضي، لكنه قصر الإمداد، حين تبين أن الغلاء يسجل ارتفاعا يوميا بنسبة ٣ إلى ٦ في المئة.

إلا أن هذه التدابير كلها قد تكون مدخلا إلى مجموعة تدابير أكثر منها صرامة، مثل الحد من سفر «الاسرائيليين» إلى الخارج خلال العطل. وفي الصيف الماضي سافر «اسرائيلي» واحد من كل ثمانية إلى الخارج لتمضية العطلة السنوية.

## ٣ - الهجرة

أن تدني مستوى المعيشة في «إسرائيل» قد يسفر عن هجرة يهود كثيرين منها بعد هجرتهم إليها. وفي الوقت نفسه، يزداد السكان العرب هناك - وعددهم ٧٠٠,٠٠٠ - بنسبة ٣,٥ في المئة سنويا.

وليس مستبعدا أن تؤدي هاتان النزعتان إلى تعطيل وجود «إسرائيل» من حيث كونها دولة يهودية.

وقد قال دبلوماسي «اسرائيلي» في واشنطن: «هذا الواقع يمنعنا من قبول الشروط الاقتصادية الصارمة التي تؤدي إلى البطالة، وبالتالي إلى هجرة اليهود من «إسرائيل» ووقف هجرتهم إليها».

والواقع أن معظم اليهود الأميركيين والأوروبيين يؤثرون حياة الرخاء والأمان الغربية على الحياة في «إسرائيل». أما القلائل من يهود الاتحاد السوفياتي الذين تَنَحَّاهم الهجرة فيقصدون الولايات المتحدة، وليس «إسرائيل»، على أنها «أرض الميعاد».



القرارات  
الاقتصادية  
الجديدة  
في مصر

## تقويم جزئي للجنيه ومحاصرة تجار العملة .. والغاء فوضى الاستيراد

احتمال مواجهة شاملة بين اتجاه الإصلاح وانصار الانفتاح.. ووزير الاقتصاد يحدد مهلة ٣ أشهر لتقييم التجربة الجديدة

القاهرة - محمد شومان:



القرارات الاقتصادية التي اصدرتها الحكومة المصرية في مطلع العام الحالي لتعديل احكام تنظيم التعامل في النقد الاجنبي والغاء الاستيراد بدون تحويل عمله والحد من الواردات الترفيفية والاستهلاكية شكلت محاولة حكومية جديدة لمواجهة مافيا الانفتاح وتجار العملة، كما انها ورغم العديد من الانتقادات التي وجهت اليها تعتبر اكبر خطوة اقدمت عليها الحكومة لاعادة النظام لسوق النقد الاجنبي ولعمليات الاستيراد، واشارة واضحة الى ان انفتاح السبعينات وغياب دور الدولة عن توجيه دفة الاقتصاد لن يستمر في الثمانينات.. ومع اليوم الأول للاعلان عن هذه القرارات دارت معركة واسعة بين المؤيدين والمعارضين.. معركة شارك فيها رجال المال والتجارة واساتذة الجامعات والخبراء الاقتصاديون في الاحزاب المصرية..

**إلغاء الاستيراد بدون تحويل عملة**  
ويهدف النظام الجديد تجميع حصيلة النقد الاجنبي ووضعها تحت تصرف البنك المركزي وبالسعر الذي تحدده يومياً لجنة روعي في تشكيلها ان تؤكد سلطة البنك المركزي، وان يشارك فيها ممثلون عن بنوك القطاع العام الاربعة الى جانب اربعة ممثلين عن بنوك القطاع الخاص.. كما يسمح لبنوك القطاع العام والخاص ببيع وشراء النقد الاجنبي بالسعر الذي تحدده اللجنة مما يشكل دعماً جديداً للجهاز المصرفي المصري.. وبخصوص الاستيراد من الخارج فقد تقرر عدم استخدام الحسابات الحرة - والتي يمول الجزء الاكبر منها تجار العملة - في تمويل الاستيراد، بمعنى ان يتم الاستيراد عن طريق البنوك والجنيه المصري، وان

سينعكس اثره على المستهلك وأكد ان هذه القرارات ليست جامدة، وان التخوف الاساسي المطروح في السوق هو الا يفي الجهاز المصرفي باحتياجات القطاع الخاص من الاستيراد.. الا ان هذا التخوف وان كان وارداً، فان احتمالاته ضعيفة في ظل وجود سعر مرن يمكنه ان يجذب العملات الاجنبية..

وبالنسبة لمشكلة البنوك الاجنبية في مصر التي ليس لها الحق في التعامل بالجنيه المصري، وبالتالي اخرجتها القرارات الجديدة من التعامل.. فقد تقرر ان تستمر في التعامل بالنقد الاجنبي مع تعاونها مع البنوك الخاصة والمشاركة وفق القواعد الجديدة او تتحول الى بنوك مشتركة بشروط خاصة.. وقد جاء اقتراح رئيس الوزراء المصري بتحويل البنوك الاجنبية الى مشتركة بعد ان ارتفعت بعض الاصوات تنتقد القرارات الجديدة وتصفها بانها «مضرت» البنوك الاجنبية بعد ان وضعتها في مازق قاتل.. وحتى الآن يبدو ان رؤساء فروع البنوك الاجنبية غير راضين بشكل كاف عن الاقتراحات المصرية. حزب الانفتاح والتمصير

واذا كانت بعض الاصوات قد رفضت القرارات الجديدة ووصفتها بالتمصير.. وأكدت انها خطوة للخلف الى عصر الانغلاق وعودة عن سياسة الانفتاح، فان هناك اصواتاً اخرى قد انتقدت القرارات من منطلق انها غير كافية ليقاف فوضى سوق النقد ودعم الجنيه المصري.

ويؤكد الفريق الأول الذي يضم رئيس وزراء ووزراء سابقين ومجموعة من اساتذة الجامعات ورجال البنوك والاعمال الى جانب بعض قيادات حزب الوفد، ان عملية ترشيد الاستيراد ستكون معطلة لانتاج، وان موارد البنك المركزي من العملات الاجنبية لن تكفي لمواجهة متطلبات الاستيراد..



رغم المحاكات: تجار العملة وانصار الانفتاح ما زالوا.. اقوياء

تتولى البنوك تدبير النقد الاجنبي.. وبهذا يكون قد تم اخضاع كل عمليات الاستيراد التي يقوم بها القطاع العام والخاص لسيطرة الحكومة - كما كان عليه الحال قبل عام ١٩٧٣ - ممثلة في لجنة البنك المركزي، المشار اليها سابقاً، والمعززة بلجان ترشيد الاستيراد التي وضعت قوائم بالسلع ومستلزمات الانتاج الهامة التي لها اولوية في تخصيص النقد الاجنبي اللازم لاستيرادها. وفي اطار دعم التعامل بالجنيه المصري تقرر تخفيض التأمين النقدي على عمليات الاستيراد للنصف على ان يدفع بالجنيه المصري..

وفي مجال حيازة ايداع النقد الاجنبي تقرر السماح بفتح حسابات دون السؤال عن مصدر النقد الاجنبي، مما جعل الكثير من اساتذة الاقتصاد ينتقد هذا الاجراء الذي تبرره الحكومة بالسعي لزيادة حصيلة البنك المركزي من النقد الاجنبي وبتشجيع المصريين العاملين بالخارج وحائزي النقد الاجنبي على ايداع ما في حوزتهم في الجهاز المصرفي الوطني.

وقد أكد د. مصطفى السيد وزير الاقتصاد ان الغاء الاستيراد بدون تحويله عملة خطوة اقتصادية هامة كان صانع القرار يتردد في اتخاذها.. وان القرارات تستهدف مواجهة تجار العملة وتحقيق الانضباط في الاقتصاد المصري..

وأكد الوزير ان التنظيم الجديد لا يعني خفض قيمة الجنيه المصري عن الـ (٨٣) قرشاً بالنسبة للدولار فهذا السعر ياق بالنسبة لمجموعة من العمليات.

والتقى رئيس الوزراء من جانب آخر مع رجال البنوك والاعمال غير مرة لمناقشة اسلوب تطبيق النظام الجديد وأكد ان اهم اهداف القرارات المتخذة هو الحفاظ على قيمة الجنيه حيث ان اي انخفاض



والارتفاع العالمي في سعر الدولار، وبكفي أن متوسط السعر الرسمي المعلن للجنيه خلال الأسابيع الثلاثة لتطبيق النظام الجديد يدور حول (١٢٥) قرشاً. كما أن النظام الجديد لا يشمل تدبير احتياجات المنطقة الحرة في بورسعيد من العملات الأجنبية، أو احتياجات سفر المصريين للخارج للسياحة أو العلاج أو الحج، مما قد يخلق سوقاً سوداء لا يستهان بحجمها يقدرها بعض الخبراء بأكثر من مليار دولار سنوياً..

من هنا تكمن ضرورة إلغاء المنطقة الحرة في بورسعيد التي لم تساهم بشكل محسوس في زيادة الناتج القومي، مع وضع ضوابط على سفر المصريين للخارج وتثديد العقوبة على الاتجار بالعملات الأجنبية..

أكثر من هذا يطالب د. زكي الشافعي وزير الاقتصاد الأسبق بقصر التعامل في النقد الأجنبي على بنوك القطاع العام لضمان حسن الرقابة والاشراف، إلى جانب زيادة رأس مال أي بنك خاص إلى (٥٠) مليون لضمان جديتها.

ويرى د. فؤاد مرسي وزير التموين السابق عضو الامانة العامة لحزب التجمع أن هذه الاجراءات تتميز بالجذرية، وانها تتفق وبرنامج حزب التجمع، وان هناك مستفيدين من الانفتاح سيحاربونها، وان هناك معركة طبقية شرسة سيعلمها تجار العملة واصحاب التوكيلات التجارية ومكاتب الاستيراد والتصدير وتجار بورسعيد على النظام الجديد بهدف تفرغهم من مضمونه. ويطالب د. فؤاد مرسي بحظر كل التعاملات التي تجري بالعملات الأجنبية في مصر كدفع بعض الشركات والهيئات اجور العاملين فيها بالدولار، او السماح ببيع بعض السلع للمواطنين بالدولار، كما يدعو لقصر استيراد السلع الغذائية على القطاع العام، واعادة النظر في بعض قوانين وتنظيمات الانفتاح الاقتصادي.

وعلى أي حال فإن الانتقادات السابقة لا تقلل من ايجابية الاجراءات الجديدة، وان كانت تثير المزيد من التساؤلات حول مصير النظام الجديد، التي بدأت التكهات بل والاشاعات تحيط به من كل جانب، وآخر الاشاعات التي نشرتها صحيفة الوفد، ان حركة السوق تشهد كساداً شديداً، وان وجود حسابات بالعملات الحرة دون استخدامها في الاستيراد كما كان يحدث سابقاً سيؤدي الى هجرة هذه الارصدة للخارج..

وأخيراً طالب خبراء معهد التخطيط القومي باعادة تقييم المكون الأجنبي في الخطة الخمسية، وبالتالي اعادة صياغة الخطة للكشف عن وجود انكماش حقيقي للنظام الاقتصادي ام ان هناك فرصة للاستمرار، وأشار بعض الخبراء الى ضرورة العودة لاتفاقيات التعاون الدولي الطويلة الأجل، واعادة نظام اتفاقيات التجارة والدفع لدعم النظام الجديد.. وازاء كل هذه الانتقادات او الاجراءات المكتملة التي طالب بها انصار الاستقلال الاقتصادي والاعتماد على الذات.. او انصار الانفتاح وتجار العملة.. ازاء كل هذه التحذيرات والضغوط التي ربما تكتمل بضغوط من البنك الدولي.. اعلن د. مصطفى السعيد للصحافة «اعطوني ثلاثة شهور لتقييم التجربة».



بورسعيد: ماذا افاد اعتبارها «منطقة حرة»؟

دولار، بينما يؤكد رأي آخر أن الاحتياطي يجب أن يكون (١٥٠٠) مليون دولار كحد أقصى.. وعلى الرغم من أن د. علي نجم، نائب محافظ البنك المركزي، قد أعلن أن النظام الجديد لا يتطلب وجود أي احتياطي، فإن هناك معلومات مؤكدة بأن الحكومة المصرية تتجه للاتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على احتياطي من النقد الأجنبي.

ويقول انصار الانفتاح، المطالبون بسوق حرة للنقد، ان القرارات الجديدة استحدثت سعراً جديداً للدولار الى جانب سعرين ومجمعين للنقد.. وانه في ظل التنظيم الجديد اصبح هناك ثلاثة مجتمعات وثلاثة اسعار للنقد الأجنبي.. اضافة الى ان عملية تحديد سعر يومي للجنيه لا تعدو ان تكون عملية بيروقراطية جامدة، وان هذا السعر لن يكون انعكاساً كاملاً للمطلب والعرض مما يعني تكراراً لكل سلبيات السنوات السابقة. وكما انه لن يشجع المصريين العاملين في الخارج على تحويل ما لديهم من نقد أجنبي من خلال البنوك خاصة في ظل السماح بفتح حسابات بالنقد الأجنبي في مصر دون السؤال عن المصدر.

ويؤكد هؤلاء أن التنظيم الجديد فيه كثير من الغموض، وانه من المتوقع أن يرفع من تكلفة الاستيراد مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار، كما سيقبل من حصيلة الجمارك والضرائب نتيجة انكماش نشاط الاستيراد والتجارة الداخلية.

#### معارضون من نوع آخر

الفريق الثاني من المعارضين يطالب بالمزيد من الاجراءات التي تكفل حماية الاقتصاد الوطني والسيطرة على النشاط المصري، ويرى أن النظام الجديد يعني تعويماً جزئياً للجنيه مما يعرضه لمزيد من التخفيض خاصة في ظل أزمة الاقتصاد المصري

يضاعف من ذلك عدم وجود احتياطي دولاري كبير لدى البنك المركزي، وان هذا الوضع سيؤدي الى خلق طابور طويل تقف فيه شركات القطاع الخاص امام البنوك انتظاراً للموافقة على استيراد احتياجاتها.. وان هذا التأخير سيؤدي الى اختناقات في بعض السلع والخدمات الاساسية.. ومن المعروف أن بعض الآراء تطالب بأن يكون الاحتياطي في حدود (٥٠٠) مليون





## بُعِيد نقاشات عاصفة

# أوبك تنهى مؤتمرها باتفاق والخارجون عليها يتفقون على.. مخالفته!

جنيف - خاص:



بعد نجاح منظمة الاقطار المصدرة للنفط، في استحداث نظام المراقبة والانضباط خلال مؤتمرها العادي نصف السنوي الأخير، الذي عقد في جنيف على دفعتين بين السابع عشر والتاسع عشر من ديسمبر/ كانون اول ١٩٨٤، التقى وزراء النفط الثلاثة عشر في مؤتمر استثنائي جديد، عقد في جنيف بين الثامن والعشرين والثلاثين من يناير/ كانون ثاني ١٩٨٥، لدعم ذلك النظام.

ولكن كان نظام المراقبة المتجه الى معالجة مشكلة الانتاج، ما يزال بحاجة الى تفصيل وتطبيق، فانه كان من المستحيل الاكتفاء به لمواجهة ما يتهدد المنظمة من صدوع داخلية وضغوط خارجية.

كانت المنظمة في مؤتمرها السابق قد عالجت مشكلة الاسعار معالجة مؤقتة، فرفعت سعر العربي الثقيل بمقدار خمسين سنتا، والعربي المتوسط بمقدار ٢٥ سنتا، وكلاهما يصدران من المملكة العربية السعودية، فيما خفضت انواع النفط الاخف بمقدار ٢٥ سنتا من الدولار. غير ان هذه المعالجة كانت جزئية، وكانت كما ذكرنا في عدد سابق تسعى الى تهدئة السوق وانتظار الرد البريطاني.

الرد البريطاني لم يأت رسمياً، وإنما جاء فعلياً، فما لم تستطع بريطانيا اعلانه رسمياً من قرار، كان السيد ديفيد هاول، وزير نفطها السابق قد اقترحه في مقال له نشرته جريدة «وول ستريت جورنال» الأميركية، ويقضي بان يُربط نفطها، اي بريطانيا، باسعار السوق، وان تلغى مؤسسة النفط القومية البريطانية، التي تشتريه باسعار رسمية، وتبيعه باسعار السوق. وحيث ان بريطانيا كانت تفقد من هذا الاجراء في السابق، ولا تفقد منه اليوم، قامت باتباع هذا الاجراء فعلياً، فتأثر بذلك سعر الجنيه الاسترليني في اسواق المال. مع ذلك فقد فضلت السيدة مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ان تركب رأسها، فتضحى بما يحققه تصدير النفط المسعر بالدولار المرتفع نسبة الى الاسترليني، من موارد نفطية كبيرة ومتزايدة لبريطانيا، وذلك بدلاً من

ان تأخذ بنصيحة زميلها السيد كينوك رئيس الوزراء في حكومة الظل، ورئيس حزب العمال البريطاني، عندما دعا في اجتماعه بوزير النفط المكسيكي قبل اسابيع، ان تربط بريطانيا نفطها واسعار نفطها بقرارات منظمة الاقطار المصدرة للنفط، من حيث هي دولة نفطية، ومن حيث هي تصبغ بالتدريج دولة نامية، شأنها في ذلك شأن المكسيك ومصر.

على ان المكسيك ومصر اظهرتا مؤخراً تردداً في التزامهما المعنوي بقرارات المنظمة، عندما عجزت هذه عن الالتزام بقراراتها التي تصدرها هي. فهدد السيد عبد الوهاب قنديل وزير النفط المصري الذي جاء الى لقاءات المنظمة في جنيف بصفة مراقب، ان تنسحب مصر من هذه اللقاءات، وان تنسحب معها تعهدوا بالالتزام بسياسات المنظمة، وقد اتهم في ذلك وزراء المنظمة بانهم يضيعون وقتهم، كما يضيعون



العتيبة .. مشادة .. فانسحاب .. قعودة

وقته، في «مناقشات عابثة وتافهة وتافهة». كانت المكسيك اكثر ايجابية من ذلك، عندما التزمت الصبر، ولم تسع الى تقويض جهود المنظمة، اثناء المداولات والبحث عن حل لمشاكلها المستعصية، والى ذلك فقد التقى وزير نفطها فرنسيسكو أسبيدا، بزميله وزير النفط البريطاني بيتر ووكر، واجرى معه مناقشات نقلها الى المنظمة عندما حضر ايضاً بصفة مراقب. كان من نتائج هذه المناقشات ان بريطانيا قد ابدت رغبتها باجراء تسوية في الوقت الحاضر «تقضي، ان امكن، الى تخفيض سعر النفط الخفيف، بما في ذلك السعر المؤشر المستخدم قياساً في حساب فوارق الاسعار، وهو العربي الخفيف البالغ ٣٤ درجة في مقياس مؤسسة البترول الاميركية، والمصدر من رأس تنورة على الشاطئ الغربي من الخليج العربي، ومن ينبع على الشاطئ الشرقي من البحر الاحمر».

انقسم وزراء النفط الثلاثة عشر في لقاءات جنيف على ضوء هذه التوصيات الى فريقين شأنهم دائماً، قادت الجزائر اول الفريقين من حيث رفض خفض السعر القياسي والمطالبة برفع التقييم الى اكثر مما جرى تقريره في جنيف اوائل ديسمبر/ كانون اول الماضي، بينما قامت المملكة العربية السعودية والكويت، بقيادة الفريق الآخر الذي دعا الى خفض جميع انواع النفط الخفيف، بما في ذلك السعر القياسي، الذي هو العربي الخفيف، او استبداله بمزيج نفطي يمثل اهم انواع النفط الاساسية، التي تصدرها المنظمة، وقد اقترحت في ذلك آراء كثيرة. فتشكلت لجنة من اربع وزراء، اثنين منهم يمثلان النفط الثقيل - هما نيجيريا وليبيا - واثنين يمثل احدهما العربي الثقيل وهو الكويت، فضلاً عن وزير قطر لتعديل الكفة بين الجانبين، مع ان بلاده لا تنتج اي نفط ثقيل. وقد اوكلت هذه اللجنة بدرس السبل التي يمكن بها تضيق الفجوة بين اعلى هيكل اسعار وادناه. وقد قدر الدكتور شبروتو رئيس المؤتمر، مبلغ هذه الفجوة بنحو ٤,٥ دولاراً، باعتبار ان سعر المزيج الصحراوي الجزائري الآن، هو رسمياً ٣٠,٥ دولاراً، وهو اعلى الخفيف، فيما سعر العربي الثقيل، الذي هو ادنى النفوط الثقيلة ٢٦,٥ دولاراً باسعار ديسمبر/ كانون اول الماضي، او ٢٦ دولاراً باسعار ما قبل ديسمبر/ كانون اول الماضي.

بعد نقاشات حادة وطويلة، أدت في بدايتها الى خروج وزير النفط في دولة الامارات من القاعة وكذلك لانسحاب بعض المراقبين، انتهى المؤتمر الى الاتفاق التالي:

تثبيت سعر العربي الخفيف بـ ٢٦,٥ دولار للبرميل وازدادة ٢,٤ دولار كحد اقصى لفوارق الاسعار بالنسبة للأنواع الافضل وبحيث تصل الى ٢٨,٩ للصحراوي الجزائري. لكن الجزائر لم توافق وكذلك ايران وليبيا لاعتراضها على الغاء فكرة السعر القياسي وعدم رفع سعر العربي الثقيل، فضلاً عن اسباب خاصة تتعلق بها، كما هو الحال بالنسبة لايران التي تجد صعوبات في البيع، وكذلك الجزائر التي يرتبط سعر نفطها باسعار الغاز. فاصبح سعر النفط النيجيري ٢٨,٦٥ دولار بزيادة ٦٥ سنتاً مما كان عليه، وهذا يعني التقاهم الضمني مع بريطانيا □



## الليرة .. والدولة



الهزات العنيفة التي شهدتها الليرة اللبنانية في الأشهر القليلة الماضية خلقت حالة من الهوس لدى الأوساط المالية والسياسية والشعبية داخل لبنان ووطن المهجر، حتى أن الحديث عن تدهور العملة وعن آثاره غدا أشبه بكابوس ثقيل يغط تحتها اللبنانيون، بعد أن ظلت هذه العملة ثابتة وصامدة طيلة السنوات الثمانية الأولى للحرب وحتى ١٩٨٢ - ١٩٨٣ على الرغم من الدمار الذي رافقها، وحتى غزو الأراضي والعاصمة من قبل القوات الصهيونية، على الرغم من كل الخروق، وتعدد مراكز القوى.

في الأسابيع الأخيرة انحدرت قيمة الليرة بشكل سريع مقابل العملات الأجنبية وخصوصاً الدولار، ووصل سعر الأخير إلى ما يزيد عن ١٢ ليرة، وحملت بعض التقارير الصحافية من بيروت أن الدولار الأمريكي ساوى ما يقارب ١٣ ليرة لبنانية في ١/٢٤/١٩٨٥، وهناك من اشتراه بأكثر من ذلك، حتى وصل الأمر بالعديد من المودعين في البنوك إلى حد تحويل ودائعهم لأحدى العملات الأجنبية.

وقد احدثت هذه التطورات المتسارعة حالة من الذعر والفوضى لدى العديد من القطاعات فيما اعتبرها العديد من المراقبين مؤشراً لمرحلة انهيار الدولة ودخول مشروع التقسيم إلى حيز التنفيذ الفعلي. فضلاً عن الانعكاسات السلبية الأليمة على جميع المستويات، لا سيما بما يتعلق بالحياة المعاشية للغالبية العظمى من السكان حيث ارتفعت الأسعار بشكل مخيف وأصبحت مسألة تأمين لقمة العيش معضلة صعبة المنال، الأمر الذي ساهم بدوره في تعزيز الشعور بعدم الاستقرار والأمن والخوف تجاه المستقبل وتفكير مجموعات جديدة ممن لا يزالون يمتلكون القدرة المالية الدنيا بهجرة البلد.

الأوساط العادية، وبعض المراقبين من «الأغلبية الصامتة» يواجهون الأوضاع الجديدة بمزيد من الخوف على مستقبلهم ومستقبل بلدهم الذي كان يوصف قبل حروب الطوائف المستعرة فيه «بسويسرا الشرق».

الأطراف السياسية والمالية والجهات الرسمية بالمقابل تتعامل مع الأزمة الحالية بمزيج من الهواجس والتأثر بالإشاعات والتخيلات والخوف والتردد والعجز كما لو أنه «ليس باليد حيلة»...

ففي حين يطالب بعض المسؤولين بسنّ قوانين جديدة لحماية النقد والاقتصاد، يرد بعضهم الآخر بأن هناك من القوانين ما يكفي، لكن المهم وضع ما هو موجود منها موضع التنفيذ، ويضيف هؤلاء وأولئك، أن الأمر يتطلب العديد من الإجراءات والتوجيهات، سياسة تقشف، أو الحد على الأقل من الاستيراد، وزيادة الصادرات إلى الدول العربية والحصول على مزيد من المساعدات العربية أيضاً، واقتناع الجاليات اللبنانية المهاجرة بمد يد العون... الخ.

وانطلاقاً مما سبق، واستناداً إلى كل المؤشرات والظواهر والتصريحات والهواجس يبدو باختصار أن مشكلة الليرة اليوم هي مشكلة الدولة، وربما أيضاً مشكلة الكيان اللبناني الذي وصل بعد عشر سنوات من الأحداث الدامية إلى حالة من الوهن لم يعرفها من قبل. □

### بتروكيماويات

## جولة سعودية لتطمين الأوروبيين

قام مؤخراً مدير شركة سابك السعودية لصناعة البتروكيماويات في جولة إلى بعض البلدان الأوروبية شملت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وقد تركزت مهمة المسؤول السعودي على تطمين الدول الأوروبية بعدم مناقسة صناعة البتروكيماويات في السعودية.

وقد أكد مدير سابك أن الإنتاج السعودي من المواد البتروكيماوية في حال اكتمال المشاريع الحالية لن يتجاوز ٥٪ من مجموع الإنتاج العالمي، وحوالي ٢٠٪ من مجموع إنتاج البوليثيلين. □

## آفاق

## التصحر (٢)



بينما لا تزال الدول العربية بغالبيتها العظمى تسجل عجزاً غذائياً متزايداً عاماً بعد عام، يلاحظ أن الأراضي الزراعية تنقلص أكثر فأكثر بفعل عوامل متعددة، طبيعية وبشرية وهو ما لخصناه في العدد السابق من «الطلعة العربية» بكلمتي التصحر والتصحّر.

ولقد حملت التقارير الصحافية خلال الأسابيع القليلة الماضية، مؤشرات جديدة تؤكد عمق هذه الظاهرة وخطرها المتسع، وتنبه إلى ضرورة التوقف عندها والتحيط لها منذ الآن.

ففي الجزائر تبين مؤخراً - من خلال المناقشات والمعطيات الإحصائية المتعلقة بالخطة الخمسية الجديدة - أن عدد سكان المدن قد تجاوز للمرة الأولى عدد سكان الأرياف بكل ما يدل عليه ذلك من هجرة متصاعدة من المناطق الزراعية إلى المدن، وما يعنيه أيضاً من تخلي نسبة متزايدة من السكان عن نشاطها الزراعي والرعوي واعتمادها أكثر على مصادر دخل جديدة سواء في حقل الصناعة أو الخدمات، في القطاع الخاص أو في أجهزة ومشاريع الدولة.

وكذلك الأمر في مصر فقد اتضح في الآونة الأخيرة من خلال مؤتمر علمي تركّز أبحاثه على هذا الجانب بخصوص القطر المصري، أن الأراضي الزراعية تعاني من مشاكل عديدة وهامة كارتفاع نسبة الأملاح والقلويات فيها كما أنها تشهد انحساراً متزايداً بفعل العوامل المشار إليها من قبل.

والخطر في الأمر أن الإنسان يقوم بدور هدام في هذا الجانب، إذ تشير التقارير أن الأراضي الزراعية المصرية القليلة نسبياً - إذا ما أخذ بالاعتبار الكثافة السكانية - تفقد سنوياً ما مقداره ٣٠ ألف فدان بفعل عملية التجريف (التي يُجأ إليها بكثافة من أجل صناعة طوب البناء) كما تفقد في نفس الوقت حوالي ٣٠ ألف فدان أخرى سنوياً نتيجة التوسع العمراني.

والنقطة الأخيرة تعيد إلى الذهن تطور المدن في الدول العربية خصوصاً خلال الثلاثين سنة الماضية وما يرسمه هذا التطور من توجهات سلبية ضارة، فإذا كان من المعلوم جيداً أن المدن والمناطق السكنية تتركز أصلاً في المناطق الزراعية الضيقة، فهذا يعني أن توسع حركة البناء والعمران، نتيجة عملية التحضر والنمو السكاني الكبير تتم بدورها على حساب الأراضي الزراعية والإنتاج الزراعي.

في منتصف الستينات وبعد أن أخذت تتوضح معالم هذه الظاهرة في مدينة دمشق وغوطتها نَبّه أحد أساتذة الجغرافيا وكان يناهز السبعين من العمر إلى ذلك دون أن تصل كلماته إلى مسامع الرسميين ودون أن يكون الرأي العام في حينه يتحسس إلى هذه المسألة أو ما شابهاها من مشاكل البيئة والاقتصاد والمصير.

ومما كان يقوله هذا الجغرافي طيب الذكر: «إن غوطة دمشق ستختفي إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه»، وأن «الإنسان في بلدنا يقطع شجرة ويزرع مكانها حجراً بل أن يزرع هذا الحجر في منطقة قريبة ويغرس شجرة صغيرة إلى جانبه...» □

ح. ١.



عن طرف ثالث.

يمكن اعتبار الدلالات السابقة آتية من المنظور العربي، ومن وجهة النظر الأوروبية بدت منطقة الحرب أو الشرق الأوسط كنقطة جاذبية لاحتمالات المواجهة بين العملاقين وأوروبا تدرك أنها ستكون من أوائل من يدفع الثمن، فالحرب تمثل تهديدا حقيقيا للخط الجنوبي، والحروب الإقليمية قد تتسع وتمتد إلى أطراف عديدة كما أنها تخلق منطقة عدم استقرار وهو ما يمثل عنصر خطر على الأمن الأوروبي. كما أن معاملة الولايات المتحدة لأوروبا أثناء الحرب من منظور التبعية خلال الحرب ساعد على تشجيع أوروبا الغربية للبحث عن دور مستقل ولو نسبيا يحقق لأوروبا مصالحها دون تعارض مع الولايات المتحدة.

لكن الأهم من كل ذلك بالنسبة لوجهة النظر الأوروبية كان تأثير الحرب على الطاقة التي تحولت لمشكلة فعلية تعاني منها مختلف الدول وخاصة أوروبا الغربية. فقد أبرزت الحرب سنة ١٩٧٣ الأهمية الاستراتيجية للدول العربية في سوق البترول العالمي.

#### دورات الحوار

لقد تحملت اعباء سير الحوار العربي الأوروبي لجنة عامة تضم الشقيين العربي والأوروبي. وعقدت هذه اللجنة العامة أربع دورات قبل أن يتوقف الحوار في بداية سنة ١٩٧٩ لتعود محاولة استئنافه في نوفمبر سنة ١٩٨٠.

وكانت دورات الحوار العربي الأوروبي هي: لقاء لوكسمبرغ المنعقد في مايو ٧٦، لقاء تونس فبراير ١٩٧٧، لقاء بروكسل أكتوبر ١٩٧٧، وأخيرا في دمشق سنة ١٩٧٨.



أول بدايات الحوار في باريس كانت في ٢٦ تموز/ يوليو ١٩٧٤

كتاب جديد عن الحوارات التي توقفت على أثر كامب ديفيد

## الحوار العربي-الأوروبي بحث عن بداية جديدة

لماذا استبعدت أوروبا موضوع النفط خارج إطار كل الحوارات التي تمت حتى الآن؟

القاهرة/ كمال عبد الجواد



يقال أنه من سمات العصر الذي نعيشه أنه عصر الحوار! فهناك حوار بين الشمال والجنوب... وحوار بين الشرق والغرب... حوار بين الأغنياء والفقراء وأيضا حوار عربي... أوروبي!

وفي بعض الأحيان تبدو هذه المقولة أن جاز التعبير والتي تصف زمننا بأنه زمن الحوار تبدو هذه المقولة مثيرة لشيء من السخرية... فحتى الآن لم ينجح الحوار في حل مشكلة أو تحقيق أزمة... وحتى الآن مازالت الكلمة تتوارى ولا يسمع الا صوت الرصاص! تواردت هذه الخواطر وأنا اقترب من كتاب يحمل عنوان «الحوار العربي - الأوروبي - بحث عن بداية جديدة». الكتاب هو أحد إصدارات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع لمؤسسة الإهرام الصحافية القاهرية، وهو ثمرة عمل ليس لكاتب واحد بل لأربعة أقلام هي لأسامة الغزالي حرب، خيري عزيز، د. عبد المنعم سعيد، ثم نذيرة الافندي..

ينطلق الكتاب من فكرة أن الحوار العربي الأوروبي هو أحد مظاهر العلاقات الدولية لمرحلة منتصف السبعينات، فهو يعبر عن إحدى محاولات المجتمع الدولي للتخلص من سيادة الاستقطاب الدولي الثنائي املا في الوصول لنظام دولي جديد.

والحوار العربي الأوروبي يأتي بعد فترة انقطاع طويلة شغلته محاولات أوروبا والغرب عموما للسيطرة على مقدرات العالم العربي، حدث ذلك في الحقبة الاستعمارية التي ما أن أذنت بالزوال حتى بدأ الهجوم الضاري على الأمة العربية من خلال هجمة استعمارية اتخذت اشكالا جديدة من السيطرة.

ولقد تميز هذا الحوار العربي الأوروبي والذي

كانت بدايته في ٣١ يوليو/ تموز، ١٩٧٤ بباريس بسمات ثلاث أو لها أنه كان بين نظاميين إقليميين متميزين، أحدهما عربي والآخر أوروبي، وأيضا كان تعاملًا بين نظامين يرتبطان بعلاقة جوار، ثم انهما تحكما علاقة التبعية الدولية لأحد العملاقين. أيضا لا يخفى رغم الرغبة في الحوار وجود اختلاف كبير في النمو الذي حققته كل منطقة عن الأخرى وأيضا هناك اختلاف في درجة اندماج عناصر كل إقليم. ففي الوقت الذي نجد فيه دول السوق الأوروبية قد حققت درجة ملموسة في الاندماج الاقتصادي نجد أن الوطن العربي رغم كل مقومات الاندماج التي تتوفر له لم يحقق خطوات ايجابية سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي.

ورغم عدم توافر الشروط الممكنة لأقامة حوار حقيقي بين العرب وأوروبا إلا أن الحوار العربي الأوروبي يأتي في إطار ظاهرة دولية للحوار أو هو إحدى تجارب الحوار التي سادت العالم. على أمل تحقيق قدر من النجاح لاحتواء الخلافات وتعميق نقاط الاتفاق في عالم مشتعل.

#### لماذا الحوار بين العرب وأوروبا؟

يرتبط بإجابة هذا التساؤل تحديد التوقيت الذي حرك إقامة هذا الحوار. ولقد كان ذلك موقوتا بحرب أكتوبر ١٩٧٣ فهذه الحرب كانت هي المحرك الأساس للحوار العربي الأوروبي حيث أثمرت عدة دلالات منها أن دول أوروبا التي هي مراكز التمويل العاجل «لإسرائيل» رفض بعضها في حرب أكتوبر استخدام أراضيها للجسر الجوي الأميركي إلى الكيان الصهيوني وكان هذا إشارة لامكانية توسيع نطاق العلاقات العربية الأوروبية.

وأيضا بروز الدور الأميركي في الحرب مع غياب الدور السوفياتي حيث أكد ذلك على ضرورة البحث



للحوار العربي - الأوروبي، ففضية التمثيل الفلسطيني كانت أحد أسباب الغاء الاجتماع التمهيدي للحوار في باريس (نوفمبر ١٩٧٤) وبذلك كان وراء أول أزمة واجهت الحوار، حدث ذلك حين اغفل الجانب الأوروبي في رسالة بعث بها للجانب العربي ذكر وقد منظمة التحرير، وهو يتحدث عن ترتيبات الجلوس حول مائدة العمل وكان واضحا في هذه الأزمة ان السبب المباشر فيها هو الموقف الأوروبي الرفض لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تشترك في الحوار. اما العنصر الثالث للبعد السياسي للحوار فهو انسحاب «إسرائيل» من الأراضي المحتلة حيث يلاحظ عدم اتساق ما تعلنه أوروبا من ادانة للاحتلال «الإسرائيلي» وبين سلوكها الفعلي.

ويمكن القول بشكل عام ان لقاءات الحوار العربي الأوروبي سعت الى التأكيد المستمر على الاعتقاد بقدرة أوروبا على التأثير في أحداث المنطقة مع حثها المستمر لممارسة دور يتناسب وقدرتها لتحقيق السلام.

لكن حدث ان بدأت تلوح في الأفق شبهة لتجريد الحوار العربي - الأوروبي من طابعه السياسي وكان ذلك في اللقاء الثالث للحوار في أكتوبر ١٩٧٧ لكن سرعان ما انتعش هذا البعد مرة أخرى ابتداء من الفترة التي اعقبت كامب ديفيد بظهور ما سمي بالاتجاهات الواقعية، ولقد اظهرت المحصلة الخاصة بالبعد السياسي للحوار انه اذا كان الصراع العربي «الإسرائيلي» يمثل لب البعد السياسي للحوار فلقد اظهر في اعقاب حرب أكتوبر ان أوروبا امام اختيار من ثلاثة:

اما العزلة عن الاسهام في تحديد شكل السلام في منطقتنا العربية والتي تعتبر شديدة الحساسية بالنسبة للاقتصاد الأوروبي، او الوقوف تقليديا مع الموقف الأميركي، او عدم العزلة عن الاسهام دون التأثير على التحالف الأوروبي الأميركي.

وقد اختارت أوروبا الاختيار الثالث فلم تغر من تحالفها مع اميركا، وان كانت لم تسهم حتى الآن في تقديم حل حقيقي للنزاع في الشرق الأوسط.

#### افتقاد استراتيجية عربية

واذا نظرنا للحوار العربي - الأوروبي كما تم وبعديه السياسي والاقتصادي ستكون هناك ملاحظات أبرزها عدم وجود استراتيجية عربية موحدة للعمل في الحوار العربي الأوروبي رغم وجود مطالب عربية محددة من الحوار.

كما ان قبول الدول العربية اقتراح المجموعة الأوروبية باستبعاد البترول من الحوار حتى قبل بدايته حال دون استغلال ورقة مهمة في المساومة. كما انه كان هناك الطابع السائد للسياسات العربية وهو ترجيح كفة المصالح الذاتية على المصلحة العربية العامة.

ومن المؤكد ان غياب الرؤية الاستراتيجية قد اظهر آثارا سلبية على الحوار وادفع كثيرا مما يمكن للعرب ان يحققوه عبر مثل هذا الحوار لكن ذلك لم يمنع من البحث عن بداية جديدة للحوار العربي - الأوروبي يمكنها ان تدرك اوجه القصور بوعي كامل لظروف هذا الحوار. □

الاعتراف الكامل بهذا الحق وهذا الاعتراف تبلور في بيان فينيسيا، يونيو، ١٩٨٠.

ومع ان اجتماعات الحوار العربي - الأوروبي قد توقفت تقريبا خاصة في جانبها السياسي بعد اجتماع دمشق بسبب آثار اتفاقية كامب ديفيد لكن الموقف الأوروبي تحت وطأة عوامل عديدة كان استمرارا في التطور الايجابي تجاه قضية فلسطين.

ويتبقى ان نذكر ان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والذي يمثل ثاني محاور البعد السياسي

وانقسم العمل وفق موضوعات الاهتمام لسبع لجان متخصصة في التجارة، التصنيع، الزراعة التنمية الريفية، التعاون المالي، البنية الأساسية، العلم والتكنولوجيا، واخيرا الثقافة والعمل.

ورغم هذا التقسيم الذي يبدو شاملا لكافة النواحي الا انه بقيت قضية هي المحرك الاساس للحوار ومع ذلك لم تدخل اي لجنة وبقيت شجبا يطل من بعيد دون ان يجرأ على الدخول. وهذه هي قضية البترول العربي التي كانت هي المحرك الحقيقي لفكرة الحوار.

وحقيقة هذه النقطة ان الموقف الأوروبي من استبعاد البترول خارج اطار الحوار كان استجابة للموقف الأميركي الذي يخطط له كيسنجر بان يبقى البترول بعيدا عن منطقة الحوار العربي الأوروبي الذي لا تشترك فيه اميركا بهدف ان تبقى مشكلة الطاقة تحت السيادة الأميركية الكاملة كذلك ان تبقى قضية الشرق الأوسط في اطار المفهوم الأميركي دون توفر اهم عناصر المساومة بعد الحرب وهو البترول فيكون الحل اميركيا!

#### البعد السياسي للحوار

اظهرت البدايات الأولى للحوار العربي - الأوروبي الخلاف حول موقع وأهمية البعد السياسي للحوار بين الجانبين العربي والأوروبي وبدا ان هناك تركيزا عربيا على البعد السياسي للحوار على حين يركز الأوروبيون اهتمامهم على البعد الاقتصادي والفني.

ومنذ اليوم الأول لهذا الحوار بدا التركيز العربي الكامل على قضية فلسطين باعتبارها محور البعد السياسي للحوار. وتجاه هذا التركيز تفاوت رد الفعل الأوروبي ف فيما يتعلق باقرار حقوق شعب فلسطين وبالذات حق تقرير المصير كان التقدم بطيئا باتجاه

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

## الحوار العربي الأوروبي

بحث عن بداية جديدة

إشراف: د. سامي منصور

تحرير: أسامة الغزالي  
خيرى عزيز  
د. عبد المنعم سعيد  
نزيه الأفندي

١٩٨٤

[ ٥٩ ]

غلاف الكتاب





شارع هولي) و(تل الاسرار) للكاتبة والترجمة ميادة نزار، كما صدرت للقص محمد شاكس السبع (الابطال الثلاثة) وتدور حوادثها في محافظة ميسان على صفاف نهر دجلة، وساهم جعفر صادق في هذه السلسلة بكتابه المشوق (شيطان الغابة) اما عبد الاله رؤوف فقد صدر له «النمر الابيض» وهو الكتاب الثاني له في هذه السلسلة.



النمر الابيض... كتاب للفتيان

وقد بدأ هذا المشروع يتوسع ويكبر حيث ظهرت سلسلة جديدة تحت عنوان «روايات علمية» ساهم فيها عمار المطلي بكتاب عنوانه (الروبوت المفقود) وحارث المطلي برواية طريفة تحت اسم «طيور النار» اما محمد شمسي فقد ظهرت له الطبعة الثالثة من روايته الجميلة «ألف ميل بين الغابات» □.

### المهرجان الثالث للموسيقى الاندلس

يعقد في العاصمة الجزائرية، اوائل شهر آذار/ مارس، المهرجان



غناء ورقص اندلسي

### «الف ليلة وليلة»

#### في باريس

بالتعاون بين رئاسة بلدية منطقة بولون الباريسية ومعهد العالم العربي والمستشارية الصحفية العراقية بباريس وعدد من الهيئات الثقافية الاخرى تقام الآن مجموعة من الفعاليات والنشاطات الثقافية والفنية تحت شعار «الف ليلة وليلة» على قاعة المركز الثقافي لمنطقة بولون ومراكز ثقافية اخرى في العاصمة الفرنسية.

تستمر هذه النشاطات حتى السابع عشر من شهر مارس/ آذار، المقبل وهي خطوة من خطوات لاحقة على طريق حوار حضاري بين الشرق والغرب، من خلال تراث العرب الفكري، عبر قنوات متعددة تصب في مبادئ التعريف بالحضارة العربية والفن والفولكلور والادب على أرض العرب، منذ بداياتها الاولى وحتى وقتنا الحاضر.

هذا البرنامج الثقافي الشامل

سيضمن:

- اغان ورقصات من الف ليلة وليلة تقدمها الفرقة الفولكلورية القومية في بغداد.
- محاضرة عن الف ليلة وليلة يقدمها المستشرق الفرنسي المعروف اندريه ميكيل.
- حكايات من الليالي يقدمها السينمائي العربي ناصر خير.
- معرض عن الخط عند العرب يمثل نماذج مختلفة من اساليب خط وكتابة الحرف العربي.
- ندوة عامة عن الليالي من تقديم بلاندين فوريه.
- قصص من الف ليلة وليلة... حكايات للأطفال تقدمها كاترين زاركات.
- عرض فيلم الف ليلة وليلة الذي اخرجته بازوليني عام ١٩٧٤.
- عرض فيلم حرامي بغداد لكليف دونيه من انتاج عام ١٩٧٨ □.

### مكتبة المغامرات..

#### كتب للفتيان

صدرت الى مكتبات واكشاك العراق - دفعة واحدة - حلقات جديدة من (مكتبة المغامرات) المشروع الذي يشرف عليه الشاعر محمد شمسي، وقد كان من بين هذه المغامرات المكتوبة للفتيان (مغامرة في

### حوار الحضارات

هل ثمة من ضرورة للحوار بين حضارتين؟ وما هي مديات التصالح او التناقض بين رؤيتين مغايرتين للحياة والبيئة والمجتمع، على اساس من ان لكل حضارة من حضارات الامم خصوصيتها الفكرية التي تؤدي الى ديمومتها واستمرارها او هدمها وفنائها، واذا كانت الضرورة قائمة، فان هناك قنوات لادامة هذا الحوار وبرمجة مفرداته النظرية والتطبيقية بما يؤدي الى تتين الصلة بين حضارتين مختلفتان في جوهرهما وتنفقان في الاشعاع والتأثير على بينهما ومجتمعهما.

واذا كان الحوار العربي - الاوربي، على الصعيد السياسي قد حقق بعض شروط مفرداته، وأخفق في البعض الآخر منها، فان الحوار العربي - الاوربي، على الصعيد الثقافي هو المؤهل الآن لفتح قنوات الاتصال بين العالمين، الاوربي والعربي، ومن ثم إيجاد صيغة أخرى للتخاطب بين المجتمعين، تقوم على علائق الآداب والفنون بعضها ببعض، وتأثيراتها واستنباط السبل الكفيلة لحوار المثقفين والادباء، سواء عبر اقامة المنتديات التي تعنى بشؤون العقل والفكر او عبر دراسة تاريخ وآداب الحضارتين وفق مفاهيم الادب المقارن والعلوم المقارنة الاخرى.

ان فرنسا تشهد منذ مطلع العام الجديد مجموعة من النشاطات الثقافية المتعددة القادمة من ارض الوطن العربي، مما يمثل اقتحاما ثقافيا عربيا لجوهر الغرب، في عقر داره، وبما يقدم ايضا صورة ناصعة للفكر والثقافة العربية، وليس ادل على هذا، من جملة المحاور التي يسعى معهد العالم العربي في فرنسا الى تحقيقها، فضلا عن جهود ونشاطات المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» والمسسات المرتبطة بها، وجهود العشرات من المبدعين العرب المقيمين في فرنسا، بالإضافة الى نشاطات المراكز الثقافية العربية في باريس، مما يؤسس لبنة تتضاف الى لبنات اسبق في عمارة العلاقات الثقافية بين فرنسا والوطن العربي.

واذا كان هذا يحدث في فرنسا، فان بلدانا اوروبية اخرى يحدث فيها مثل هذا، بهذا القدر او ذاك، وتتوسع يوما اثر اخر دائرة الحوار العربي - الاوربي، ثقافيا وحضاريا، مما يجعل حوار الحضارات عملية ممكنة في زمن لا تحقق فيه الحوارات الاخرى نتائج كبرى. □

فيصل جاسم

### اوراق ثقافية





رفاعة الطهطاوي



مثير بشير



سلفادور دالي



أحمد ناسف

انطلقت المسيرة من مارسيليا وسار المتظاهرون في أهم المدن الفرنسية ومنها اكس اون بروفنس، افيون، جرينوبل، ديجون، بيزانسون، وفي كل هذه المدن كان التعاطف الجماهيري يزداد الى ان

احتشد ٦٠ ألف مواطن في ساحة المونيرناس بباريس مؤيدين مطالب العمال المهاجرين وتحدث في المسيرة ممثلون عن مختلف الاحزاب والنقابات.

الكتاب صدر عن دار سندباد للنشر بباريس وهو كتاب وثائقي يشكل صرخة ضد العنصرية قدمه مؤلفه بأسلوب جميل شارحا فيه الهدف من هذه المسيرة التي شارك فيها بنفسه. □

### غناء المقامات في العالم

بعد العروض الفنية التي تقدمها فرقة المقام العراقي وفرقة الايقاعات والفرقة السريانية والكردية في العاصمة الفرنسية على مسرح الاليانس فرانسيز ومسرح الامانديز ستقدم هذه الفرق عروضها في اماكن اخرى من العالم.

يشرف على هذه العروض الفنان منير بشير، وستشمل هذه الجولة كلا من المدن التالية: زيورخ، ميونخ، برلين الغربية والشرقية.

في باريس ستقلد وزارة الثقافة الفرنسية الفنان منير بشير وسام الفارس تقديرا لجهوده في ميدان الموسيقى. □

### ابنة السادات

#### تهاجم والدها. في كتاب

كاميليا ابنة الرئيس المصري السابق انور السادات والمقيمة في الولايات المتحدة بصفة دائمة اوشكت على الانتهاء من تأليف كتاب عن والدها.

الكتاب يهاجم السادات ويصفه بالجنود، ويهاجم ايضا جيهان السادات التي كانت سببا في ابعاد الاب عن ابنته، ومن المعروف ان السادات كان متزوجا من السيدة اقبال ماضي قبل زوجته الثانية جيهان، وقد انجب منها ثلاث فتيات اكبرهن كاميليا مؤلفة الكتاب، التي نشرت اعلانا مدفوعا في الاهرام رثت فيه والدها، لانه طوال حكمه لم يسمح لها بالظهور في الحياة العامة! □

بالقاهرة.

يتألف الكتاب من قسمين رئيسيين، الاول منها دراسة مستفيضة عن حياة وشعر الطهطاوي، من خلال الروايف الفكرية والتاريخية والدينية، اما القسم الثاني فيضم ديوان الطهطاوي وفق فصول يختص كل واحد منها بلون معين من ألوان الشعر مثل شعر الوصف، الشعر الذاتي، الشعر الوطني، الشعر الديني. □

### شريط سينمائي عن سلفادور دالي

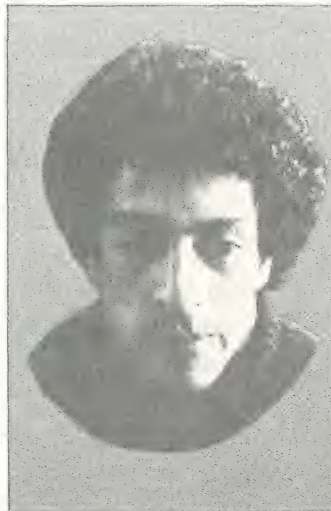
سينمائيان فرنسيان هما ديشارم وافردي، انتجا فيلما وثائقيا عن حياة الفنان السوريالي الكبير سلفادور دالي لمناسبة عيد ميلاده الثمانين.

يعرض الشريط صورا وثائقية عن حياة دالي بكل غرابتها المعروفة بالإضافة الى تصوير مائة واربعين رسما من رسومه وعرضا للكتب التي تحدثت عنه مما يجعل الفيلم بحد ذاته شريطا وثائقيا عن حياة هذا الفنان الذي يعتبر آخر الحيات الحية في العنقود السوريالي. □

### المسيرة

#### كتاب عن المهاجرين العرب

«المسيرة» عنوان كتاب جديد صدر قبل ايام في باريس لمؤلفه العربي «يوزيد» ويتناول بالوثائق والارقام والصور اوضاع المهاجرين العرب في فرنسا من خلال اضمخ مسيرة نضالهم هؤلاء المهاجرون ضد العنصرية ومن اجل المساواة.



يوزيد - مؤلف كتاب «المسيرة»

الثالث للموسيقى الاندلسية الذي نُظِم لأول مرة عام ١٩٨١.

تشارك في هذا المهرجان الذي سستمر فعالياته خمسة عشر يوما فرق موسيقية تمثل عشرين جمعية فنية بالإضافة الى ثلاث مدارس متخصصة بالموسيقى الاندلسية في كل من الجزائر وتلمسان وقسنطينة، وسيتم تخصيص ثلاث جوائز في هذه المباراة الفنية. □

### معرض

#### عن فن البورتريه

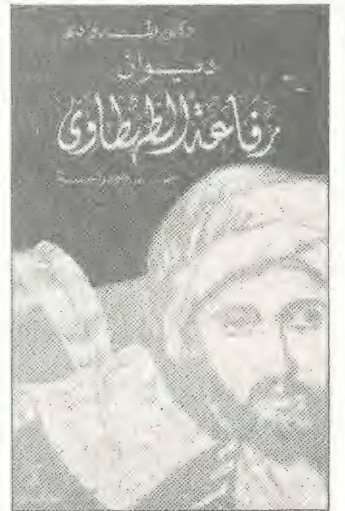
افتتح في القاهرة معرض فني ضم اهم اعمال فن البورتريه لكبار اساتذة هذا الفن: حسين بيكار، حسن سليمان، صبري راغب، جمال كامل، عز الدين خودة، سمير فؤاد، ناجي باسيليوس، وصالح طاهر.

المعروف ان فن البورتريه «الصور الشخصية» هو اقدم الفنون التي عرفتها مصر منذ عهد الفراعنة حيث خرجت اول رسوم للصور الشخصية قبل خمسة آلاف عام من مقابر الاقصر، والقيوم حيث اكتشفت مجموعة رائعة من البورتريهات رسمت في العصر القبطي يعتبرها اساتذة تاريخ الفن قمة ما وصل اليه فن البورتريه حتى الآن. □

### ديوان

#### رفاعة الطهطاوي

الطبعة الثانية من كتاب «ديوان رفاعة الطهطاوي - جمع ودراسة» للدكتور طه وادي صدرت مؤخرا عن دار المعارف



غلاف «ديوان الطهطاوي»



عندما يصمت لسانك

وتسارع انفاسك

وتتقد وجنتاك

وتغمضين عينيك السوداوين

أرى بين اهدابك

وهج شرارة متأججة

لنار نذية

أورقت من بركان الرغبات

سأقول،

كل ما أمله، يا روحي:

الايان، والروح..

الارض، والسماء!

□

كسرب نحل هائج

تخرج ذكريات ساعاتي الماضية

لتبغني

من زاوية داكنة في الذاكرة

ابغي رعبهم،

جهد لا طائل منه!

انهم يحقون بي، يضايقوني

وبعضهم تلو بعض يأتي لوخزي

بمهمازٍ حاد يلهب الروح

□

عندما احلق في الافق الازرق

هائلاً في المتأني

عبر غباري

مذهب ومترجرج

اخلال امكانية استلاي

من الأرض التعسة

لا عوم كذرات واهنة

ابتدعها الضباب المذهب

شاعر اندلسي من مواليد اشبيلية  
من مؤلفاته الشعرية:  
اساطير، رسائل من صومعتي، رسائل الى  
امرأة.

اهم اعماله، ديوانه الشعري  
«قصائد»، تناول فيه الحب كموضوع  
اساسي، وتكون اشعاره من مقطع او  
اثنين وفق ايقاع يختلف عن القوافي  
التقليدية وقد اثرت فيه البيئة الاندلسية  
التي نشأ فيها.

عندما تضيئك ليلاً

اجنحة الحلم الرقيقة

وتبسط اهدابك

كأقواس أبنوسية

لأصغي الى

خفقات فؤادك المضطرب

واذ يمد رأسك

الجائش على صدري

سأقول

كل ما اقتنيه، يا روحي:

النور، والاثير، والخواطر!

ندما ينغرز ناظراك

في شيء غير مرئي

ونضاء شفتاك

بأنعكاس بسمتها

لاقرأ خواطر صامته

على جبينك

تخطر كغمامة البحر

فوق مرآة واسعة

سأقول،

كل ما ارجب به، يا روحي:

الشهرة، والذهب

المجد، والعبقرية!



بريشة ليث سامي

## قصائد اندلسية

للشاعر الاسباني: غوستابو ادلفو بيكر

ترجمة: ميادة مصطفى



بحضور جاك شيراك، عمدة باريس افتتح قبل أيام في العاصمة الفرنسية معرض «اللغة والثقافة العربية» في مركز اندريه مالرو الثقافي، وهو معرض تنقل في خمس عشرة مدينة فرنسية خلال عام ١٩٨٤ المتصرم، ويتضمن المعرض عددا من الكتب العربية والفرنسية التي تبحث في مسائل الحضارتين، مع كتب واساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الفرنسيين وندوات عن التراث العربي والاسلامي خاصة وان هذا المعرض سيستمر شهرا كاملا.

افتتاح المعرض الذي حضره عدد من السفراء العرب المعتمدين في فرنسا وجمع غفير من رجال الثقافة والاعلام العرب والفرنسيين، كان فرصة لمناقشة العلاقات الحضارية والثقافية بين فرنسا والوطن العربي، وقد كانت كلمة شيراك، الرئيس الديقولي، في المعرض مؤشرا هاما على عمق الروابط الحضارية بين العرب والفرنسيين حيث اكد على ان استمرار الحوار بين الثقافتين العربية والفرنسية هو العماد الرئيسي لمسيرة العلاقات بين فرنسا والدول العربية، وان العالم العربي يتمتع بوزن حضاري وثقافي له ابعاده وتأثيراته الواسعة على عموم اوربا وان التعاون العربي الفرنسي لا بد ان يكون في اتجاهين يكمل احدهما الآخر، الاول هو اشعاع اللغة والثقافة الفرنسية على الوطن العربي والثاني هو اشعاع اللغة والثقافة العربية على فرنسا، وبذلك تكون ثمرة الحوار بين الحضارتين قد نضجت واستطاعت ان تكون محورا لفهم متبادل بين الطرفين.

هذا المعرض الذي دعت اليه المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، يشكل على امتداد الغاية الثقافية المرجوة من افتتاحه، مناسبة لحضور الفكر العربي في ساحات فرنسا، وقد اشار السيد احمد الدراجي ممثل المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة «الاليكسو» في كلمة له في افتتاح المعرض الى ان ثمة مشروعا تبنياه المنظمة بالتعاون مع معهد العالم العربي في فرنسا لاعلان عام ١٩٨٦ عاما للغة العربية في فرنسا بغية تشجيع الفرنسيين على تعلمها وقال «ان اول حق من حقوق الثقافة هو ان يتمتع كل شعب بحقه في تقرير مصيره، ولا يمكن لنا بهذه المناسبة التي نتحدث فيها عن العلاقات العربية - الفرنسية ان ننسى التحدث عن وضع الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير والحفاظ على معطيات ثقافته الوطنية» □



في مركز اندريه مالرو بباريس

## اللغة والثقافة العربية



شيراك... حوار العرب والفرنسيين.

حيث تكمن صخرة وحيدة  
دون نقش  
حيث النسيان يقطن  
هناك سيكون لحدي.

□

احيا حياة  
دون فكرة محددة  
كروح بلا اسم  
كمادة مبهمه  
اعوم في العدم  
ارتجف من الشمس في الفلاة  
انبض بين الظلال  
اطفومع الضباب  
كهذب ذهبي  
لنجمه نائيه  
كنور دافئ وساكن  
لقمر عال  
انا،

كغمامة مستعرة  
تتموج عند الاصيل  
كأثير وضاء  
لكوكب شارد  
انا،

كالجليد في القمم  
كالسعرير في الرمال  
كالزرقه المتهداية في البحار  
كالزبد على الضفاف  
كنغمة المزهر  
كشدى البنفسج  
كشعلة خابيه في اللحدود  
كلبلاب في الاطالال

عندما احرق ليلاً  
في عمق دجى السماء  
فترتعث النجوم،  
كحداقات نار متوهجة  
اخال قدرة ارتقائي اليها مخلقاً  
حين تتلأألاً  
لا نغمر في سناها،  
وانصهر فيها بقبلة  
كلظي متوقد

في بحر الشك اجدف  
لا ادري بما اؤمن  
الا ان هذا القلق يعلمني  
ان ذاتي  
تطوي على شيء إلهي  
□

من اين اتيت؟  
من الاشد لهماً وفضاظة  
من المسالك... أبحث  
عن آثار اقدم داميه  
على صخرة صلده  
بقايا روح ممزقة،  
في عوسج حاد  
ستخبرك عن الطريق  
المؤدي الى كهفي

الى اين امضي؟  
عن الاشد كابة وكمدأ  
من القفار اعبر:  
ثمة واد من برد دائم  
ضباب حزين دائم



كما ضاع رجب القديم وتبقى البندقية هي  
الامل الذي يبحث عنه آدم ويبقى رجب  
حلماً يراوده الى ان ينتهي الى مصر محتوم  
لا مناص منه، وهو الموت في احد الفنادق  
الراقية وفي غرفة عربي يحاول ان يساعده.  
حين يلقي القبض على آدم بسبب عدم  
وجود نقود لديه لدفع كلفة وجبة الطعام  
التي تناولها في ذلك المطعم الفخم..

حتى الآن يمكن للقارئ ان يتصور أن  
أحمد قباني قد كتب رواية لم يستطع  
الاستفادة من شخصياته الفنية، او من  
موضوعه الثر. ولكن ما ان نندرج في  
الفصول الاخرى، حتى نقف معجبين  
بذلك التوظيف الذكي للروائي، فقد ترك  
حسين الطالب العراقي دراسته في الخارج  
وجاء ليقاقل مع رفاقه دفاعاً عن الوطن،  
لقد رفض حياة الراحة والاستقرار  
والعزوبية، بل ترك صديقته الجميلة  
المغربية «روديكا» ذات العينين  
الخضراوين، ويسافر مع قاطع الجيش  
الشعبي في منطقته، ويصاب حسين  
بالدهشة حسن يكتشف ان يبتهم القديم  
اصبح جسراً جديداً من الجسور المنتشرة  
في بغداد، ويلتقط صورة لذلك الجسر،  
ليأخذها معه الى المجموعة المتحدقة  
المدعية (في الغرفة ٢١) هناك في البلد  
الاجنبي حيث يواصل دراسته. سيعود  
ويرى كيف اصبحت بغداد، وان هذا  
الجسر يمتد فوق ارض يبتهم القديم.

وتنشأ علاقة صميمية بين حسين وبين  
فلاح العاشق المولع بزواجه. ان  
شخصيات مثل فلاح وحسين وابو قتيبة  
ذلك المناضل الذي يظل يسهو حتى ساعة  
متأخرة من الليل، يفكر برفاقه الذين  
غادروه الى الجبهة، حيث يبدأ الهجوم  
الايراني على البصرة، اقول ان هذه  
الشخصيات لا نملك الا ان نعجبها ونشعر  
بدفه وحرارة حياتها. وخلال الهجوم  
الذي يصده العراقيون، يروي حسين  
اجزاء من قصة حياته في الخارج، على  
فلاح وتحت الحاح من الاخير. وعندما  
يحاول العدو تكرار هجماته، يقرر  
المقاتلون احتلال احد التلال المهمة،  
ولكن بعد ان يستشهد عدد من الرفاق،  
لكن حسين لم يستطع ان يتم قصته لفلاح  
الذي يقول له: «لقد طلبت منك ان  
تكمل لي تلك القصة بالامس» فقد  
استشهد حسين وكذلك فلاح، وقد حمل  
حسين معه سر قصة (الغرفة ٢١)  
ومجموعتها اللامية هناك، غير انه يكملها  
حين يستلم ابو قتيبة رسالة مفتوحة كتبها  
حسين الى تلك المجموعة فيقرأها ابو قتيبة  
ويعلم عليها قبل ان يرسلها فعلاً بكلمات  
موجزة (كان يريد ان يقول لكم لقد  
اصبح هذا الجسر بيتنا) عندئذ نلمس  
الدلالة التي عتها الرسالة، وكذلك



رواية: أحمد محمد قباني

نقد: أحمد خلف

غلاف الرواية

رواية جديدة بعنوان «الكرامي تهاجر شرقاً»

## صباح الخير ايتها الكرامي

وفاسد في الحياة العربية.

من الصعب الفصل بين السياسة في  
رواية الكرامي وبين الفن، فمن الممكن  
القول ان احمد قباني حقق ذلك التوازن  
المطلوب في رواية تكتب من اجل هدف  
عظيم.. فنحن حين نبدأ معه القراءة من  
الفصل الاول، نشعر ان الكاتب يقف  
مبهوراً امام المادة الفنية في الرواية، وقد  
تكون هذه احدى الملاحظات الاساسية  
على رواية الكرامي، فالفصل الاول يبدو  
بصفحاته القليلة مرتبكاً بعض الشيء ولا  
يضيء كثيراً، ولكن ما ان نتجاوز هذا  
الفصل، حتى نلمس عبر الشفافية ورقة  
الاسلوب، الخطوات التي يقودنا فيها  
احمد قباني الى عوالم شخصياته، فمن آدم  
(ذلك العربي السائح والثائ الذي ينتهي  
نهاية مأساوية) الى حسين وابو قتيبة وابو  
رغدة وفلاح، المقاتلين العراقيين في  
الجبهة الداخلية وعلى خطوط النار  
المتسبين الى الجيش الشعبي.

ولنعد قليلاً الى آدم، احدى  
الشخصيات التي لا يمكن نسيانها، فقد  
اولاها الكاتب اهمية خاصة، فهو حين  
يصعد الى الباخرة الاجنبية يتوافق رحيله  
من بلاده الى بيروت او العراق، مع  
الباخرة التي تغادر بيروت حاملة الفدائيين

تتميز رواية احمد قباني ببساطة  
اسلوبها وعمق معالجتها لموضوع  
المعركة. فالرواية تتحرك على  
خارطة مكانية واسعة. حيث يأتي «آدم»  
بطلها المركزي من اترتيريا، عبر البحر  
الاحمر، اذ ينصحه «الصادق» احدى  
الشخصيات السودانية المناضلة بالذهاب  
الى العراق، ان آدم ليس كائناً سياسياً،  
بقدر ما هو ثائر بالفطرة، لانه يتعلق  
ببندقية «رجب» المقاتل الايراني الذي  
حضر اسمه على البندقية القديمة التي  
حارب بها الفاشيست الايطاليين، وفي  
رحلته المضنية في الباخرة التي صعد اليها  
بواسطة خاله، يكتشف العالم الغريب  
الذي ظل غريباً عنه طيلة ايام الرحلة  
الغريبة القاسية، ويقدر ما يكتشف آدم  
ببرائه وطيبته، نكتشف ان الروائي  
استخدم شخصياته بذكاء وحساسية  
مرهفة. وخلق ذلك الترابط الرائع بين  
هدفية الرواية وبين شخصياتها  
المتعددة. ان اول غايات رواية  
الكرامي، هي التعبير ليس عن الحرب  
العراقية من خلال المعركة فحسب، بل  
من خلال التدهور الحاصل في الجسد  
العربي، ومن هذا الرماد الكبير ومن هذه  
المأساة العربية يخرج ابطال الكرامي ثواراً  
ورافضين محتجين على كل ما هو سيء







## على الرغم من اشتراكه القليل الصهيوني جرائم إسرائيل في جناح فلسطين

٣٠ مليون كتاب في معرض هذا العام. والجناح الصهيوني على مساحة ٣٠ متراً وثلاثة أيام فقط.

يضم ستمائة كتاباً، طالبت الحكومة المصرية بعرضها على الرقيب قبل فترة وجيزة بغية استئصال الموافقة على عرضها في المعرض، وكان «الاسرائيليون» قد طالبوا بمساحة ١٠٠ متر مربع لإقامة جناحهم على أرض المعرض غير أن السلطات المسؤولة لم توافق الا على تخصيص ثلاثين متراً فقط، على أن يستمر عرض الكتاب الصهيوني في الايام الثلاثة الاولى التي تم تخصيصها لدور العرض، ومن ثم رفع المعرض في الايام التالية المخصصة للجمهور.

وزارة الثقافة المصرية من جانبها قدمت تسهيلات كبرى للجناح الفلسطيني وسيضمن هذا الجناح عرضاً للكتب والصور الكبيرة التي توضح بشاعة الجرائم الكبرى التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في مخيمات صبرا وشاتيلا والمخيمات الفلسطينية الاخرى في ارض لبنان والضفة، كما رفعت الاعلام الفلسطينية عند مدخل الجناح. يتضمن معرض الكتاب لهذا العام ٣٠ مليون كتاباً تحت ١٢ مليون عنواناً في موضوعات مختلفة منها ما هو في العلوم الصرفة والتطبيقية ومنها ما هو في الفنون والآداب، من خلال ما قدمه ١٢٠٠ ناشراً يمثلون ٤٩ دولة عربية واجنبية بالإضافة الى مصر وهيئات ومؤسسات ثقافية دولية في طليعتها المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، وحسب احصائيات ادارة المعرض فإن ارتفاع نسبة الناشرين في هذا العام قياساً الى الناشرين الذين اشتركوا في معرض العام المنصرم ادى الى زيادة نسبة التخفيضات على اثمان الكتب ما بين ٢٠ بالمائة الى ٥٠ بالمائة وبضمنها دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم الكبرى. لن يكون معرض هذا العام مجرداً عن الندوات والحوارات ذلك لان ثمة ندوة موضوعها «تسويق الكتاب الاجنبي في مصر والشرق الاوسط» وهو موضوع يعنى به الناشر والاجانب كما يعنى به موزعو الكتاب في الوطن العربي. □

الصهيوني في معرض القاهرة الدولي الذي تقيمه الحكومة المصرية، وقد لاقى هذا القرار ترحيباً حاراً من قبل القوى والفئات الوطنية والتقدمية في عاصمة النيل، على الرغم من ظهور بعض الدعوات في الصحف المصرية، مثل مجلة للصور التي قالت انه لا ضرر من اشتراك «اسرائيل» في المعرض وان باستطاعة الزوار ان لا يدخلوا الى الجناح «الاسرائيلي» طالما هم غير راغبين في ذلك، بل ان باستطاعتهم التوجه الى جناح الكتاب الفلسطيني الذي ينظم في المعرض.

نقيب محامي مصر، السيد محمد فهمي الامين، صرح قبل افتتاح المعرض بأن اكثر من عشرين دار للنشر قد قررت الانسحاب من المعرض لتشارك في المعرض البديل، وان ثمة توقعات لانسحاب دور نشر اخرى، علماً ان منظمة التحرير الفلسطينية قد قررت الاشتراك بجناح خاص بها على الرغم من وجود جناح خاص بالكتاب الصهيوني

أثار القرار الذي اتخذته نقابتي مصريتان هما نقابة المحامين ونقابة الصحفيين بافتتاح معرض للكتاب تشارك فيه دور النشر المنسحبة من المعرض الذي يشارك فيه الكيان الصهيوني بجناح خاص به، ردود فعل كثيرة في اوساط الناشرين كما في اوساط المثقفين والكتاب في مصر والوطن العربي، وقد اعاد هذا القرار الى الازدهار، تلك المبادرة الرائعة التي سجلها مثقفو وادباء مصر حين سمح للكيان الصهيوني، لأول مرة، ان يعرض مطبوعاته في مؤتمر دولي للكتاب بالقاهرة، حيث شجبوا الفكرة من اساسها نظراً لما تمثله من خطورة على الفكر العربي، على صعيد التطبيع الثقافي الذي يبرز كواحد من مؤشرات عديدة لنهج كامب ديفيد.

تحتل نقابتي المحامين والصحفيين في العاصمة المصرية بنائيتين متجاورتين، مما سيتيح فرصة اوسع لإقامة معرض للكتاب، احتجاجاً على حضور الكتاب



يحمل علم فلسطين على ذراعه في معرض الكتاب

القصة التي لم يستطع حسين ان يكملها لفلح.

ان رواية الكراكي تستند الى مجموعة من الدلالات التي عودنا عليها احمد قباني في قصصه القصيرة التي نشرها في الصحف والمجلات العراقية والعربية، لكنه هنا في الرواية يتصرف بقدرة فنية لا تقل عن القصة القصيرة، بل هو يتحرك مع الرواية ورموزها وشخصياتها ودلالاتها بدراسة ومقدرة، ففي الوقت الذي يخفي فيه آدم الذي التزم بنصيحة الصادق، وراح يبحث عن البندقية ورجب، سواء في لبنان او العراق، نكتشف ان الصادق هو الآخر جاء الى العراق مع المجموعة الفلسطينية التي غادرت بيروت نتيجة الخيانة والعمالة هناك، جاء الى بغداد وأول شخص يسأل عنه هو آدم، اذا اعتقد انه جاء الى العراق، ما دام آدم لم يستطع الوصول الى بيروت، فيقول له ابو قتيبة: (لم أره بالتأكيد... ولكنني سوف ابحت عنه... ) ويذهب ابو قتيبة بالفعل، يبحث عن احد الثوار الذين ربما ضلوا الطريق، فيعود به وهي مهمة جديدة يشعر بالسعادة ازاءها من الصعوبة، ان نسأل ماذا تريد رواية من هذا النوع ان تقول لنا؟ ومن السهولة الاجابة على عشرات الاسئلة التي تدور حول الرواية. ان صعوبة السؤال تنأت من طبيعة ومنهجية رواية الكراكي ذاتها. فالرواية لم تنجح الى الفتنازيا ولم تتعلق بالخلقة والتزليف، بل هي رواية ذات ابعاد واقعية وسياسية، اجابت عن عشرات الاسئلة العالقة باذهاننا كمرب، وتكمن الصعوبة دائماً في تفسير الشيء، الواضح خصوصاً، فالواضح العميق المتناسك، شأنه شأن البحر ذي الطبيعة الهادئة والمائجة ايضاً، إن جدلية الرواية تكمن في انها تصعد من المأساة الى الامل، بل وتحققه بدراسة. فهذه الشخصيات التي عركتها الحياة وصقلتها وجعلتها من الوضوح بحيث اتنا لن ننسى اياً منها، اقول ان هذه الشخصيات كان المؤلف وراءها ومعها في آن واحد، لذا، فنحن لم نقرأ رواية وعظيمة او تعليمية كما تقع اعيننا على عشرات الروايات التي تكتب اليوم. ان الوعظ في رواية الكراكي ملفى لأن الفن قادر على التعويض، بل استلام المهمة التي يريد احمد قباني ايصالها لنا، وارجو الا اكون متحمساً لرواية الكراكي حين اقول: انها الاساس الرائع لولادة روايتي حقيقي بيننا. □

هامش:

رواية «الكراكي» تهاجر شرقاً من الروايات الجديدة التي صدرت مؤخراً عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية للمؤلف احمد محمد قباني.



## ملاحظات فنية

# مسرح: "صيف" بريطاني في شتاء فرنسا

## أوبرا: "عايدة" في شريط جديد

### سينما: الفيديو والفن السابع

المخرج يفرض عليه ذلك. ان المهم في هذه المسرحية إضافة لما سبق هو ضرورة تحديد مكانها في المسرح الانكليزي المعاصر. فالمؤلف ادوارد بوند هو احد الكتاب الذي برزوا في بداية الستينات وهو ينتمي لمجموعة الكتاب الفاضلين كينترو اوسبورن وويسكر وميرسر والذين بدأوا يوجهون ضربات مسرحية عنيفة للموضع الاجتماعي والسياسي للكيان الانكليزي الاستعماري الهزيل متجهين نحو مسرح جديد رافض للاتجاه التقليدي القديم (كمسرحيات نويل كوارد وتيرنس راتيكان) حافرين بكلماتهم هوة واسعة تبعدهم عن المسرح الانكليزي الهادئ الجميل الذي يزيف الحقيقة ويظهرها ساحرة بديعة بلا مشاكل عميقة وكأن الحياة متعة ومسرّة دائماً.

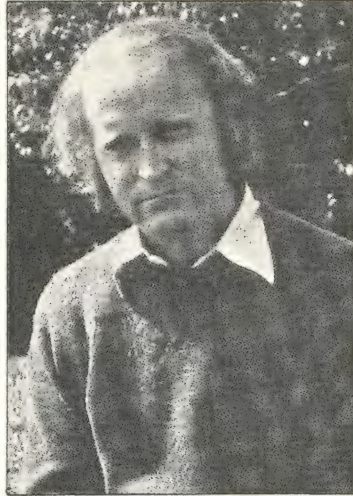
لقد وجد بوند نفسه اذن مخاطباً بعالم الشباب الانكليزي الرافض المتأثر بأفكار شكسبير العميقة وبعميقة بيكيت والالتزام السياسي لدى بريخت وظهرت خلال بداياته مجموعات مهمة كمسرح جان لتيلود في ستراتفورد الشرقية وفرقة المسرح الانكليزي لجورج دفين. وأثارت مسرحيته «منقودون» نقاشات حامية جداً أدخلته المحاكم لمهاجمته الاتجاهات اللااخلاقية للمجتمع الانكليزي إذ يتم قتل طفل في حديقة عامة. وفي «المجنون» يبين كيف يتم باسم القانون والاخلاق حجز الشاعر الفلاح جون كلار (والذي عاش في بداية القرن التاسع عشر) في مصح عقلي لمدة عشرين عاماً مما يؤدي به الى الجنون الفعلي ولم يكن الهدف من حجزه الا منعه من الكلمة الحقّة.

وسيعود مسرح بيت الفنون كريتياني لعرض مسرحية «منقودون» في شهر آذار القادم مؤكداً بذلك حيوية الأعمال التي يطرحها الكاتب بوند في معالجته لمشاكل المجتمع الغربي ابتداءً من وضع العمارة للإنسان مرواً بفقر العلاقات العائلية والاجتماعية وحتى بشاعة الرغبة في الاستهلاك.

أوبرا

## «عايدة» من جديد

لقد افتتحت أوبرا عابدة للموسيقار الايطالي فيردي مسرح الأوبرا في القاهرة سنة ١٨٧١ كما افتتحت مؤخراً صالة مسرح قصر بيرسي الرياضي في باريس سنة ١٩٨٤. ولا غرابة في هذا اذ ان كثيراً ما يلجأ العديد



المسرحي البريطاني ادوارد بوند

رمزا لرفض عالم إنقراض لكنه لا يزال يهدد أحيانا لرفض نفسه من جديد. هذه هي فكرة المسرحية الرئيسية والتي قدمت في ديكور ابيض ضخم يمثل الطابق العلوي لبيت الخادمة والمطل على البحر الأزرق الواسع. لقد استخدم المخرج الاثارة والظلال لإضفاء ظلام الليل او ضوء الشمس على البحر الممتد وتأثيرها على الديكور ومن ثم على نفسية الشخص في الصراع الحاصل. وهذا كله بلا شك يمثل نقاط قوة لعمل يعتمد على الصراع الداخلي اليومي بين الشخص كما نجد لدى تشيكوف مثلاً. ولقد حاول الممثلون جميعاً إبراز شخصياتهم بشكل هادئ رصين لم يستطيع أحيانا الصمود امام الملل الحاصل عندما لا نجد الممثل يتمتع بالأداء وكان



الأم وابنتها وعطلة الصيف

مسرح

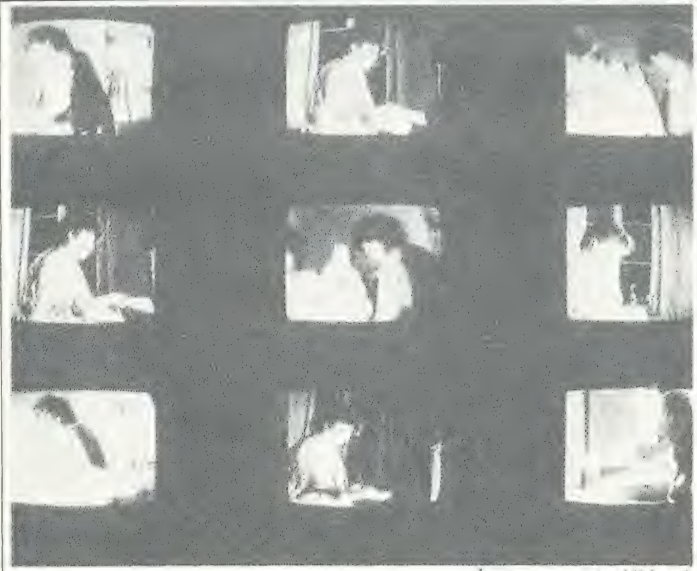


## الصيف القاتل

على خشبة مسرح بيت الفنون «كريتياني» قرب باريس تعرض حالياً ولأول مرة في فرنسا مسرحية «صيف» للمسرحي الانكليزي المعاصر ادوارد بوند تمثيل (فرقة كوميدية من مدينة كان) واخراج ميشيل دوبوا. في مدينة ساحلية هادئة في احد دول أوروبا الاشتراكية تمضي إحدى النساء مع ابنتها الشابة فصل الصيف في المنزل الكبير الذي كانوا يملكونه قبل الثورة والذي أصبح بعدها ملكاً لخدمتهم السابقة والتي تعيش فيه الآن مع إبنتها الدكتور الشاب. لقد ترك الماضي آثاره في نفوس كافة الشخصيات وما هو يترصد ويظهر خفياً او واضحاً في تصرفاتهم اليومية، خلال هذا الصيف الذي يلهب المشاعر. الخادمة المعجوز مريضة جداً وتترقب الموت، والسيدة الغنية سابقاً تنظر لها دوماً كخادمة كانت قد أنقذتها من الموت من مخالب المحتلين الألمان لا شيء الا لتخدمهم في منزلهم الكبير.

أما الخادمة فلا يمكن ان تنسى مأساة حياتها السابقة وشراسة الأب الغني وقتله لاحد الشباب إحدى المرات ولأسباب شبه ثانوية. وهكذا تتحول العطلة المرحّة رويداً رويداً الى تراجيديا صراع قاتلة بين الخادمة المعجوز والسيدة العصبية الحقودة. وفي النهاية تبصق المعجوز في وجه السيدة قبل ان تلفظ أنفاسها الأخيرة





تسع شاشات فيديو... وقصة امرأة

الواحدة نحو الأخرى وتكون صورها بلون مائي - أزرق وفجأة ترتطم الاثنتان، عندئذ تتغير الألوان الى عكسها اي الناري - الاحمر خالقا بذلك جمالا حركيا ولونيا جذابا. يركز الفنان بليسي في اعماله على اللون المائي وقد اعطاه المتحف الجديد في مدينة فيل نف داسك الفرنسية الامكانيات اللازمة للقيام بتجاربه في صالاته... الفنان تيري كنترول من خلال تسع شاشات كَوْن شاشة سينمائية كبيرة. في ظلام الشاشة الكامل نكتشف رويدا رويدا كل شاشة عند إشتعال الضوء فيها وبدا الحركة: - امرأة تقرأ رسائل قديمة على ما يبدو وتم تشعل سيكارة (اللونان الاسود والابيض بحدة هما السائدان) عندئذ تضطرم شعلة الكبريت وتمزج مع شعلة شمع المصباح الكهربائي القريب من المرأة بحيث يكاد الضوء يلتهمها. وبعد قليل تشاهد بعض الصور ثم تقوم بحرقهم مع الرسائل... في هذه الفكرة البسيطة يسافر اللون والضوء من شاشة لأخرى في رحلة تظهر حركة المرأة وانفعالاتها ورفضها لعلاقة ماضية تقوم باحراقها.

ان فن الفيديو لا يزال بالطبع في سنوات عمره الاولى ومن المحتمل جدا ان يأخذ في السنوات القادمة حيزا يوما اوسع سواء في اشارة اهتمام الفنانين او اهتمام الجمهور. المهم ان يتم تطور هذا الفن وفق قواعد الابداع الفني المعقولة لا وفق قواعد العرض والطلب في السوق التجارية العالمية حيث يتحول الابداع الى سلعة لا غير. □

د. سهدي يونس بحري

تجارة هذه الافلام واصبح لها زبائن كثيرون كما قام بعضهم بكتابة الكتب والمجلات عن هذا الموضوع.

والذي يثير الانتباه هو ان وجهها فنيا آخر للفيديو قد ظهر، فمنذ سنوات عديدة ايضا برز فنانون مختصون في هذا المضمار اي باستخدام شاشات الفيديو بشكل مكثف ورأينا العديد من المعارض الخاصة حيث تموجت الصور الصغيرة تحتل حيزا ينض وتنفجر بالالوان والاشكال والحركة. وظهر في ذات الوقت ما يمكن تسميته بمسرح الفيديو حيث يعتمد الديكور الرئيسي على شاشات الفيديو ويقوم بعض الممثلين احيانا بالتمثيل مع شاشة فيديو على الصدر او البطن مثلا ومن خلال موضوع مختار معين. قد لا يعجبنا هذا النوع من المسرح «التقني» والغربي جدا ولكن ما يثير الانتباه هو دخول الصورة المتحركة من خلال الفيديو في كافة مجالات الحياة تقريبا بشكل اقرب الى الثورة العارمة المكتسحة. وفي هذا تحد للتلزيون نفسه بل وللسينما من حيث سهولة الاستخدام السريع والتكاليف القليلة نسبيا لادوات الفيديو. وقد اكد المخرج المعروف فيليني على خطورته واعتبره احد العوامل التي أدت الى تأخر الحركة السينمائية في ايطاليا.

غير ان لكل فن جديد هفواته وعناصر قوته. ومن الضروري ان نلقي الضوء على بعض فثانيه. فكل واحد منهم يختار مواضيع مختلفة يأخذ كل منها شكلا معينا حسب خيال وذوق الفنان. فمثلا الفنان الايطالي فابريزيو بليسي وضع شاشتي فيديو على سلك حديدية بحيث تتحرك

الانسانية بين شخصه بذكاء وقدرة. غير انه وقع في اشكاليات اخرى. لقد اراد اخراج فيلم يقارب الانتاج الهوليودي لافلام الحروب الضخمة فلم يوفق في ذلك. فبدت مشاهد الحروب بين الجيش المصري والاثيوبي هزيلة جدا حيث استخدم المخرج بعض الانفجار الذين كانوا يتقاتلون دون إيمان حقيقي كما بدت مشاهد استقبال الشعب المصري لراداميس ضعيفة اذ وقف عشرات



صوفيا لورين في دور عايدة السجينة

الممثلين فقط يلوحون بأغصان النخيل لقائدهم العائد منتصرا وكأنهم قد اجبروا على التمثيل بالسخره. وبدأت أيضا مشاهد نهر النيل مرتبكة حيث لوحظت المناظر الطبيعية للنهر والاشجار مرسومة دون دراية وخبرة كبيرتين... غير ان اهمية الفيلم تكمن - كما قلنا - في لقاء ممثلين ممتازين وخصوصا صوفيا لورين مع فن اوبرالي راق اعتمد جمال وعذوبة اجواء مصر وتراثها القديم.



منذ سنوات عديدة اخذت شاشة الفيديو الصغيرة تحتل مكانا متميزا في الحضارة المعاصرة. فقد دخلت المتاحف ومعارض الرسم والمهرجانات والمطاعم واعمال البنوك وحراسة الاماكن الهامة والعامه كمحلات الجواهر والمؤسسات الرسمية ومؤخرا ظهرت في بعض عربات المترو الباريسي لامتاع المسافرين. إضافة الى ان الفيديو قد دخل في حياة العديد من العوائل اليومية حيث يتم مشاهدة البرامج والافلام المتنوعة وازدهرت في الوقت ذاته

من المخرجين والكتاب الغربيين - كما نعرف - الى الاجواء العربية والشرقية واجدين فيها السحر والخيال المفقودين في حضارتهم المادية. ومن جديد تعود «عايدة» في فيلم اوبرالي بنسخة جديدة في صالات باريس. لقد صور الفيلم في ١٩٥٣ واخرجه الايطالي كليمنت فراكاسي وقامت فيه صوفيا لورين بدور عايدة السجينة الاثيوبية لدى الاميرة المصرية افريس مستعيرة صوت المغنية الاوبرالية المعروفة ريناتا تيبالدي. تعتمد قصة الفيلم على علاقة حب قوية تنشأ بين قائد الجيش المصري راداميس الذي يستطيع دحر المعتدين الاثيوبيين على مصر ورغم ذلك فان قلبه يخفق للسجينة الجميلة عايدة وهي تبادل الحب. لكن الملكة افريس عاشقة بدورها لراداميس وتكتشف حبه للسجينة فتحاول ابعادها عنه غير انه يطلب من ملك مصر تحرير السجينة الاثيوبيين ومنهم عايدة كمكافأة لانتصاره العظيم ويساقي الملك. لكن والد عايدة الذي كان سجيناً بدوره - وهو قائد جيش العدو - يستطيع استدراج ابنته لكي تأخذ معلومات سرية عن تحركات الجيش المصري من حبيبتها القائد. وهذا ما يحدث. ويتم إكتشاف الخيانة فيحكم على راداميس بالموت في حجرة مفلسة بين الصخور. وتستطيع عايدة اللحاق بحبيبتها سرياً لتموت بين ذراعيه بينا الاميرة افريس تطلق زفرات الام العميقة.

بلا حظ ان موضوع الصراع بين الحب والواجب يشكل العنصر الرئيسي لفكرة الاوبرا. وقد استطاع الموسيقار فيردي ابداع الحانها مضيقة عليها ابعادا درامية ومسرحية مؤثرة. فقد كان من الجميل حقا اختيار صوفيا لورين لاداء دور عايدة في زمن كانت لا تزال فيه شابة غضة ١٩٥٣ حيث تمكنت من رسم الشخصية في كافة تقلباتها بين الامل والحب والقلق والالم بشكل شديد الاتقان. لقد عبر وجهها عن كل مكنونات السجينة واضاف صوت ريناتا تيبالدي عمقا واصالة اكبر للشخصية. تم تصوير الفيلم خلال الشتاء في استوديو بلا تدفئة. ورغم ذلك استطاع الممثلون وبقية العاملين إتمام التصوير حتى النهاية. والطريف ان صوفيا كانت تأكل قطعاً من الثلج او يوجه احد الفنيين هواء حارا على فمها من خارج الكادر لمنع البخار الصاعد من فمها من الظهور امام العدسة نتيجة البرد.

عكست الاوبرا بعض القدرات الموسيقية الجوهريه لفن را الايطالي واستطاع المخرج رسم العلاقات



# اضواء على نشأة المعاجم العربية



الخطاب الأخفش «الأخفش الكبير» من علماء البصرة اللغويين.

أما بالنسبة لعلماء الكوفة، فمن أبرزهم: المفضل الضبي صاحب الفضليات والامثال، وحمد الراوية وكذلك الكسائي، وأبو عمر الشيباني.

وقد بدأ هؤلاء العلماء ينتجون ويؤلفون، وتذكر كتب التراجم لكل منهم أسماء مجموعة من المؤلفات، وهي عبارة عن رسائل صغيرة، كل منها يعرض لموضوع معين، يحشد فيها المؤلف كل اللفاظ التي وقف عليها والتي تختص بموضوعه مثل: رسالة في الخيل، رسالة في السلاح، رسالة في المطر، رسالة في خلق الانسان. وتوجد رسائل مشتركة في موضوعها بين هؤلاء العلماء واسم كل منها (التوارد) أي كل عالم له مؤلف في التوارد، يحشد في المؤلف طرائف الألفاظ والنصوص، مما يدل على أنها كانت مساهمة فعلية في بناء المعاجم العربية. وهكذا نرى أن علماء هذه الطبقة الذين عاشوا إلى أواخر الربع من القرن الثالث الهجري (٢٢٠ هـ) قد أسهموا بحق في نشأة المعاجم العربية.

ومن أشهر علماء هذه الطبقة:

- ١ - أبو زيد الانصاري المتوفى سنة ٥١٥ هـ. وله مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب التوارد.
- ٢ - الأصمعي المتوفى نحو سنة ٢١٠ هـ.
- ٣ - أبو عبيد معمر بن النخعي المتوفى سنة ٢٠٩ هـ.
- ٤ - النضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٥ هـ.
- ٥ - أبو عمر الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦ هـ.

وتشبه الطبقة الثالثة التي سبقتها، ولا فرق بين مؤلفات هؤلاء وأولئك سوى أن حجم الرسائل قد تضخم وذلك بسبب أن علماء هذه الطبقة قد وقفوا على كلمات جديدة وشواهد جديدة، ومن أشهر علمائها:

- ١ - أبو حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ)
- ٢ - أبو عبيدة القاسم بن سلام (٢٣١ هـ)
- ٣ - يعقوب بن السكيت (٢٤٤ هـ)
- ٤ - أبو عمرو الهروي (٢٥٠ هـ)

ومؤلفات هذه الطبقة من نفس النوع التي ألفها أصحاب الطبقة السابقة. غير أنه يبدو أن أصحاب هذه الطبقة بدأت تتكون عندهم فكرة التخصص. والدليل على ذلك تلك القصة التي يقال فيها أن أحد ولادة الكوفة زار البصرة، وطلب أن يحضر لديه كل علماء البصرة، فلما مثلوا بين يديه سأل أيهم المازني، يقصد إبا

وإنما يعد أفراد الطبقة الذين جاءوا من بعدهم هم الذين بدأوا الإسهام في نشأة المعاجم العربية. هؤلاء العلماء لم يؤلفوا كتباً وإنما كانوا تلاميذ، لأنهم كانوا يتصورون أن مهمتهم تنتهي عند تكوين التلاميذ، الذين كان من بينهم علماء أجلاء منهم البصري والكوفي.

ومن أبرز علماء البصرة استاذ الاساتذة أبو عمرو بن العلاء، ويعد من المساهمين في نشأة المعاجم العربية من هذه الناحية. كما يعد من الذين وضعوا أسس المذهب البصري في النحو. وتوفي أبو عمرو بن العلاء سنة ١٥٤ هـ.

ومن علماء البصرة أيضاً الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠ هـ. وكذلك يونس بن حبيب الذي كان يذهب لرؤية ويطلب منه الألفاظ الغريبة، وخلف الأحرار الراوية المشهور، وأبو

الاعرابية. وهكذا نلاحظ أن علماء القرن الأول الهجري يتجهون بكل جهودهم نحو الحركات الاعرابية ونحو المسائل النحوية، ولذلك حين نبحث لأحدهم عن رأي في اللغة لا نكاد نجد له رأياً إلا من حيث الاعراب وضبط أواخر الكلمات. وعلماء القرن الأول الهجري كثيرون ولا نكاد نعرف عنهم إلا أسماءهم، ولا نجد لهم مؤلفات أو آراء محددة معينة إلا نادراً.

وهم يبدؤون بأبي الأسود الدؤلي، ويممون الأقرن، وعنيسة الفيل، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن إسحاق وغيرهم.

ومن هنا نلاحظ أن عناية علماء الطبقة الأولى من اللغويين، وهم الذين عاشوا في القرن الأول الهجري، قد وجهت كلها نحو ضبط الحركات الاعرابية، ولذلك لا يعد عملهم مساهمة حقيقية في نشأة المعاجم العربية.

أدى اختلاط العرب بالاعاجم من أهل الأمصار إلى شيوع اللحن. فكان لا بد لعلماء اللغة



أن يقوموا بعمل ينتقون به اللغة العربية ويحافظون على القرآن الكريم، ولذلك وجدناهم منذ القرن الأول الهجري يهتمون بنصوص اللغة العربية، حتى أدى ذلك إلى كتابة المعاجم التي تعد سلاحاً في أيدي دارسي اللغة. وقد وجد علماء اللغة أن أول فساد تسرب إلى اللغة العربية كان نمو الحركات الاعرابية، ولهذا طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يضبط أواخر الكلمات ولا سيما كلمات القرآن. فاتبع طريقة النقط لضبط الحركات الاعرابية.

فكان يضع نقطة فوق الحرف الأخير من الكلمات علامة على أن الحرف منصوب، ويضع نقطة بين يدي الحرف علامة على ضم الكلمة. أي أن العناية وجهت نحو الحركات



## من الأخطاء الشائعة .. أيضا

ان البحث في اسباب الاخطاء اللغوية ينبغي ان يتواصل، ولا يهتما قول البعض:

- خطأ مشهور خير من صواب مهجور!

من هذه الاخطاء:

- يقولون - في الترحيب بمقدم صديق، مثلاً:

- على الرَّحْبِ والسَّعة - بفتح الراء وكسر السين.

والصحيح الذي ورد في النصوص وفي المعاجم .. ضم الراء وفتح السين ..

- فالرَّحْبُ (بالفتح) صفة للمكان ..

بمعنى:

- واسع والرَّحْبُ - بالضم - مصدر - ولما كان المقصود في العبارة المستعملة هو المصدر وليس الصفة - فقد وجب ضم الراء في (الرحب) .. ومن هنا وجب - كذلك - فتح الراء في بيت ابي العلاء المشهور في حديثه عن فلسفة الموت والحياة، ورثائه لفقيه حنفي:

صاح: هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد؟

وذلك لأنه يقصد الصفة .. أي وصف المكان أو الفضاء بأنه فسح.

- يقول الفيروز أبادي (باب الباء فصل الراء):

(الرَّحْبُ) بالضم: موضع هذيل .. ورَّحِبَ (بضم الحاء وكسرهما) ككرم

وسمِع .. رجا (بالضم) ورخابة، فهو رحب ورحيب ورَّحَابَ (بضم الراء الأخيرة): اتسع.

- ومن اللبس الذي - يوقع كثيراً من الكتاب ورجال الصحافة .. جمع كلمة (طريقة) على (طرق) والصحيح جمعها على (طرائق) ..

قال تعالى:

(وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً .. لتفتنهم فيه) ..

ومن الكلمات التي شاعت، وذاع استعمالها خطأ كلمة:

- الشَّلَّة ..

ويعنون بها الجماعة الخاصة، والبطانة ..

- إن هذا المعنى لم يرد في كلام العرب على الإطلاق!

- الوارد في كلام العرب:

- الشَّلَّة - بضم الشين ..

ومعنى الكلمة هنا:

- النِّية، نية السفر خاصة، او بمعنى الأمر البعيد ..

- وربما كان الأقرب الى الصواب في مثل هذا الاستعمال ان نقول:

- ثَلَّة .. (بضم التاء) ..

فالكلمة هنا تعني: الجماعة، او الجماعة قليلة العدد.

قال تعالى:

- ثَلَّة من الأولين وثلة من الآخرين.

فيذا فتعنا التاء علمنا ان الكلمة حيثئذ تعني: جماعة الغنم ..

قال الشاعر:

آليت ري لا أسألهم حتى يسالم رب الثلة الذيب

وقريب من هذا .. تغير المعنى بسبب تغير ضبط بنية الكلمة .. وذلك في كلمة (الضر) التي قد تضم فيها الضاد، وقد تفتح .. غير ان المعنى يتغير بحسب هذا الضم والفتح ..

فالضر بالضم تعني: المرض والمزال وسوء الحال.

أما الضر بالفتح فإنها تعني ضد النفع كقوله تعالى:

- ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً. □

عثمان المازني، فقال له: هانذا؟ فسأله هل يجزي في كفاية الطهار عتق عبد أعور. فقال المازني: لست بصاحب فقه يرحك الله!

فهذه فكرة تخصصية.

وقد ألف أبو حاتم السجستاني مؤلفات كثيرة، لا يوجد منها سوى كتاب الوحوش، وفعلت وأفعلت والنخلة والإبل.

كما ألف ابن السكيت كتاباً هاماً سماه (الألفاظ) الذي يعد مساهمة في نشأة المعاجم العربية، وهو عبارة عن معجم صغير مرتب على حسب المعاني مثل كتاب الصفات لأبي عمرو شمر الهروي.

ويعتبر ابن السكيت والهروي هما اللذان وضعوا اللبنة الأولى في بناء المعاجم العربية على حسب المعاني.

لقد ضم ابن السكيت عدة رسائل بعضها الى بعض وجعل منها هذه الصورة المصغرة للمعجم.

اما القرن الأول والثاني والثالث من الهجرة، فقد انتهت دون ان نظفر فيها بمعجم واحد، وإنما وجدنا اول معجم ألف على حسب الحروف كان في القرن الرابع الهجري، وعلى يدي (أبو بكر ابن دريد) الذي ألف (الجمهرة) ويقع في ثلاثة مجلدات، ومجلد للفهرس، وهو مطبوع، وتوفي ابن دريد سنة ٣٣١ هـ.

ويعد القرن الرابع الهجري قرن المعاجم العربية القديمة، حيث ألف في هذا العصر ثمانية معاجم مرتبة على حسب الحروف، اما المعاجم المرتبة على حسب المعاني التي ألفت في القرن الرابع الهجري، فقد ألفها عالمان مشهوران هما:

١ - عبد الرحمن الهمداني الذي ألف معجماً مرتباً على حسب المعاني سماه (الألفاظ الكتائية).

٢ - قدامى بن جعفر الذي ألف كتاباً سماه (جواهر الألفاظ).

وصاحباً هذين المعجمين عاصرا ابن دريد صاحب «الجمهرة»، الذي رتب معجمه بتقسيم كلمات اللغة العربية على حسب البنية والحجم.

ومن معاجم القرن الرابع الهجري معجم (ديوان الأدب) الذي ألفه أبو ابراهيم الفارابي المتوفي سنة ٣٣٠ هـ.

وقد اختار له ترتيباً غريباً فقد قسم كل كلمات اللغة العربية من حيث الصحة والاعلال الى ستة كتب وهي كما يلي:

١ - كتاب السالم، ووضع فيه الكلمات اللغوية التي اصولها خالية من الاعلال او ما يشبه الاعلام.

٢ - كتاب المضعف، وهو الذي يتماثل في الكلمة فيه حرفان اي عين الكلمة تماثل





المنبر



هذه الصفحة  
منبر حر محرري  
المجلة وأصدقائها المؤمنين  
بخطها. يطلون منه بأرائهم في  
مختلف جوانب الحياة العربية.  
وليس بالضرورة أن تعكس  
أراؤهم خط المجلة بالكامل  
أو أن تتطابق معه.

شقيقه، ولم تمض أيام الا وكنت ازور باريس، التقيت  
بالاصدقاء، ورأيت عالمنا العربي من بعيد، وقرأت عن  
فرق الاغتيالات العربية وغير العربية التي جاءت الى  
أوروبا، والتقيت باصدقاء صحافيين وشعراء  
مطاردين، من بلد الى بلد يرحلون، في انتظار المجهول،  
وفي احدى الليالي توجهت الى نبيل لاقدم له العزاء بعد  
ان عاد من تونس، كان الحزن منفعراً في عينيه الحزن  
الدفين أصبح علنياً، والصوت المتدفق تمهل. والعزاء  
عندي واجب ثقيل، فأني الكلمات يمكن ان تخفف او  
تعبر. لقد خبرت هذا كله، وعشته، وعانيت، اراني  
نبيل صور شقيقه الأصغر البالغ من العمر اثنين  
وثلاثين عاماً، صورة له في تونس، صورة مع طفليه  
الصغيرين، صورة له وهو فوق سفينة تبحر به اثر  
خروجه من طرابلس.

قلت لنبيل ان لاستشهاد اخيك مغزى عظيم. ففي  
وسط هذا الخضم المضطرب الذي يمر به عالمنا  
العربي، في وسط اقتتال اصحاب القضية الواحدة، في  
وسط يقتل فيه الأخ أخيه، وتتعالى الاتهامات، لم يفقد  
اسماعيل الطريق الصحيح، سقط المقاتل اسماعيل  
درويش وهو في طريقه الى فلسطين المحتلة، كان  
اسماعيل يعمل في جهاز الأرض المحتلة بمنظمة  
التحرير، اعلنت اجهزة الاعلام «الاسرائيلية» بشماتة  
توحي بهوية القاتل ان «المخرب» اسماعيل درويش  
قتل في روما، واعلنت منظمة التحرير عن استشهاد  
المناضل اسماعيل درويش.

رحل اسماعيل مفارقاً واقعنا المضطرب، وطفلي في  
عمر الزهور، وأمل لا يموت، وخلال هذا الاسبوع تحل  
ذكرى الاربعين على رحيله.

رحم الله اسماعيل الذي لم التق به قط، وان هزني  
استشهاده،

رحم الله الشهداء العرب الذين سقطوا دفاعاً عن  
حدود الوطن العربي الشرقية، في مواجهة الريح  
الاصفر العاتي القادم من الشرق.

رحم الله اولئك الذين لم يفقدوا الاتجاه الصحيح،  
في زمن اختلطت فيه كل العلامات، وكاد اصحاب  
القضية ان يتوهوا ويضلوا. للشهداء الرحمة ولنا

الصبر والعظة!! □

## لهم الرحمة ولنا الصبر والعظة



جمال الفيضاني

«اعتدت ان القاه خلال زيارتي المتعاقبة  
لباريس في السنوات الماضية، نتجول في  
شوارعها، ونجلس في مقاهيها، وكان حديثنا  
ساخراً ابداً، فقد اوتي صاحبي نبيل قدرة على  
السخرية الحادة، وكنا نسخر من كل شيء، ونتبارى في  
السخرية المرة التي تخفف من جهامة ايامنا العربية،  
وبالرغم من وجهه المبتسم دائماً، والترحيب الخالص  
الذي كنت القاه فيه، الا انني ظلت لفترة طويلة لا  
أقدر على الامساك بشيء غامض، شيء حزين لا يبين،  
ولكنه يحوم دائماً في عينيه، وكنت ارجع ذلك الى  
ظروف عديدة، منها سنوات غربته الطويلة في أوروبا،  
ومعاناته، وضياح وطنه، فصاحبي نبيل فلسطيني.  
لم يكن يحدثني عن أهله، أو اشقائه، مرة أو مرتين ذكر  
أمه في معرض استعادة بعض الذكريات، لكنني بشكل  
ما، ربما نتيجة حدسي، أو ربما لحوار لا أذكره، عرفت  
ان بعضاً من أهله في الأراضي المحتلة ما زالوا، وان  
بعضاً منهم في الأردن.

كنت أعود الى القاهرة، فلا نتراسل، ولا نتكلم عبر  
الهاتف، ولكنني اذ ازور باريس تتصل علاقتنا وكاننا  
لم نفترق منذ أيام طويلة.

وعندما وقعت احداث بيروت، واعتبتها مذابح  
صبرا وشاتيلا، كنت اتأمل الصور التي نشرت،  
واتساءل، هل بين هؤلاء الشهداء من يمت بصلة قرابة  
الى نبيل، او الى من اعرفهم من اصدقائي الفلسطينيين،  
لقد تعلمت من التجربة ان وقع الموت يكون افظع  
واشد عندما يمس الاقربين او المعارف.

منذ اسابيع وفي الصفحة الاولى لجريدة الاهرام  
قرأت خبر استشهاد المناضل الفلسطيني اسماعيل  
درويش في روما.

اسماعيل درويش ؟

شهاد جديد يسقط من أجل فلسطين، غير انني لم  
افكر اطلاقاً في العلاقة التي يمكن ان تربطه بنبيل، مع  
ان اسم الأب واحد. الى ان فاجأتني الصديقة فريدة  
الشوباشي اثناء زيارتها الى القاهرة، كنت أسالها عن  
الاصحاب، عن نبيل درويش، قالت فريدة بحزن:  
«لقد استشهد شقيقه اسماعيل في روما».

ورحت استعيد وجه نبيل مرات، واعيش حزنه على

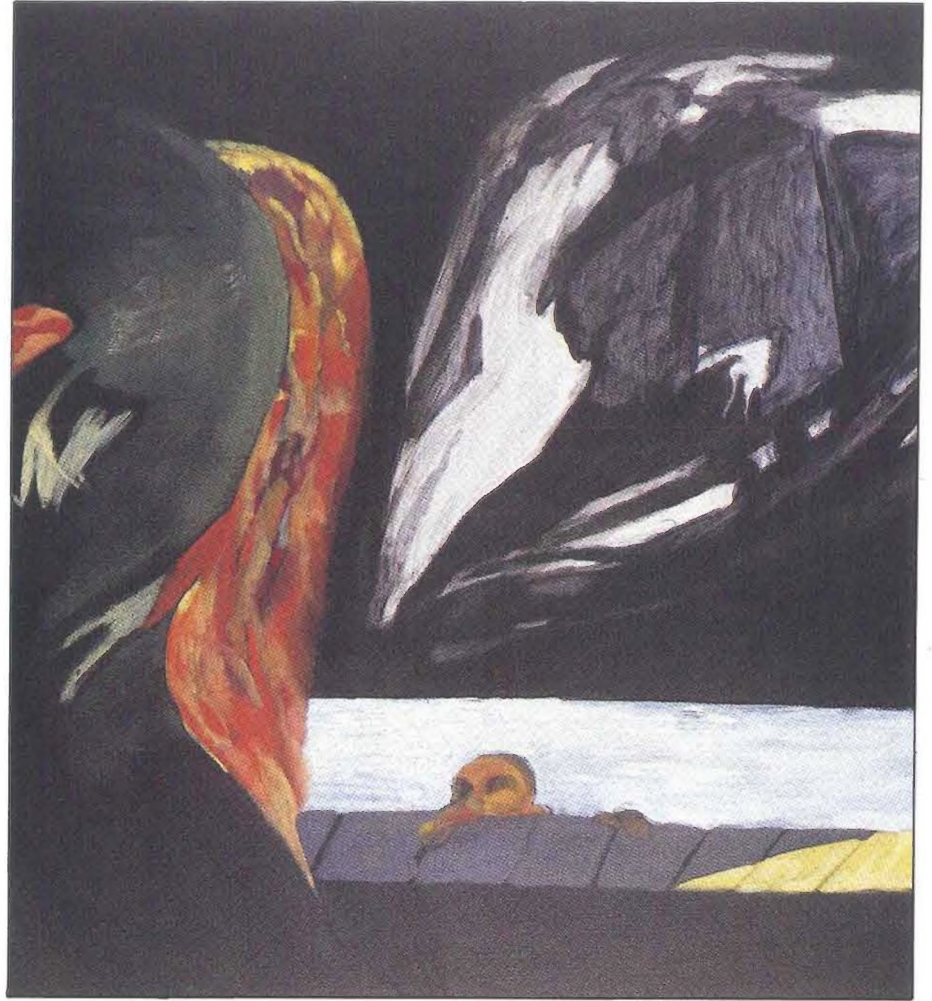


## أرداش كاكافيان معرض جديد

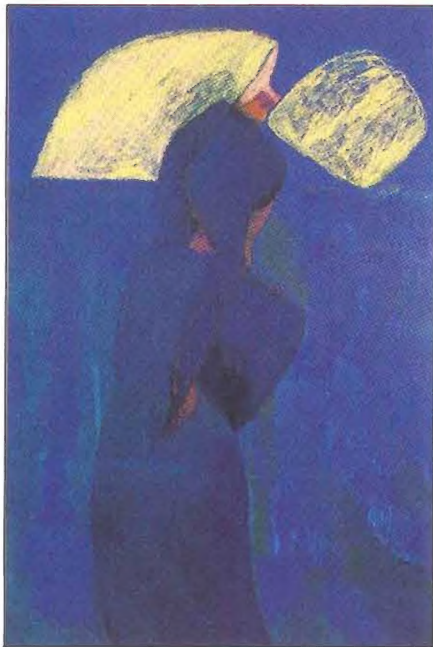
في قاعة غوركي - باسموجيان في الدائرة السادسة من العاصمة الفرنسية، باريس، يعرض الفنان العراقي أرداش كاكافيان مجموعة من لوحاته الجديدة، وقد حُدد يوم الرابع عشر من شهر شباط، فبراير الجاري موعداً لافتتاح المعرض الذي سيستمر حتى منتصف شهر آذار/ مارس المقبل. وستقوم منظمة اليونسكو أيضاً بافتتاح معرض آخر له في بدايات شهر حزيران/ يونيو القادم. لا تفتني لوحات أرداش، الجديدة كما القديمة، باللون فقط، وإنما تنتقل من لحظة الرؤية البصرية، إلى لحظة الرؤية الوجدانية التي تتشكل في العمق المضموني للوحة، وبذلك فانه، يحبس عبر اتساع أحجام شخصوه، أو من خلال الحواجز التي يضعها بينهم، ذلك الخراب الجميل الذي تشيع فيه فوضى العبارة والفرشاة. أرداش كاكافيان، المفتني بالغرب، فنا وحياء يعود إلى الشرق وكأن ملاحه لا تفهم أو ترسم إلا على رمال حارة. وهو رغم أنه يعيش في فرنسا منذ زمن بعيد، إلا أنه يعود إلى أحلام طفولته الأولى، تلك الأحلام التي يلونها الآن، ويشيع على ضفافها فرح العمر، مستفيداً مع هذا، من خبرة فنية عميقة استقاها من انضج تجارب الرسم الحديث في العالم..

### الغلاف الأخير

لوحة من معرض أرداش الجديد..  
الأحلام تستعيد طفولتها



أروية خاصة في التلوين



صعوداً باتجاه بصيص من الضوء



أرداش بعدسة مراد الداغستاني



المرأة محاطة بقوس من الطفولة



